شعبان ١٣٤٦ **العرفان** شباط ١٩٢٨

اخلاقنا [١]

الأخلاق جمع خلق والخلق طبيعة في الانسان تكتسب من التربية والعادة اذ(لكل امرء من دهره ما تعودا) فإن اعتاد الاتصاف بالاخلاق الحسنة كانت له عادة وان اعتاد ضدها كانت له عادة ايضاً ومن هنا يتبين لكم سر التربية وفضل الابوين والاساتذة وتأثير الشرائع في مجموع الاخلاق البشرية. ولنبحث الآن في اخلاقنا ليظهر الداء حيث يسهل وصف الدواء لأن معرفة الشيء فرع تصوره فنقول

يطرأ على لساني بلبال وتعتريني قشعريرة كلما ذكرت اخلاقنا التي هي سبب انحطاطنا، وعلة بؤسنا وشقائنا، اجل اذا نحن غالطنا انفسنا ونسبنا اليها الاخلاق الفاضلة تكذبنا شواهد الإمتحان، وعند الامتحان يكرم المرء او يهان

ماذا يرى أحدنا في مسائه وصباحه، وغدوه ورواحه، يرى ما يستثير الشجون، ويسيل الدمع الهتون، ونحن نتكلم الآن عما نراه في بلدتنا هذه ثم نسترسل في الكلام على بقية البلدان استرسالاً لأن صاحب البيت يجب عليه

(١) محاضرة القيناها في نادي جمعية الإتحاد والترقي في صيدا وقد استحسنها الكثيرون وطلبوا منا نشرها على صفحات العرفان وقد نشرناها في المجلد الثاني من العرفان(سنة ١٣٢٨ه‍ ١٩١٠م) وقد أحببنا الآن إعادة نشرها مع تهذيب وتشذيب قليلين لنرى الى ما وصلت اليه اخلاقنا بعد مضي ثمانية عشر عاما وبعد ان مرت علينا الحرب الكبرى ببؤسها وشقائها وعقبها دور الاحتلال بنكباته وويلاته ولم نزل في عهد تجارب لم تستقر على حال فهل ارتقت اخلاقنا بعد ما مر بنا من العبر والعظات أم تأخرت أم (ما زلنا على الحصيرة لا طويلة ولا قصيرة) ذلك ما ندعو مؤازري العرفان للبحث فيه واستجلاء غوامضه وخوافيه لما بهذا البحث من الفوائد الاجتماعية التي تعود على الامة بالنفع

اصلاح بيته اولا ثم اصلاح بيوت جيرانه واخوانه ثانياً وقد قال النبي عليه افضل الصلاة والسلام (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) انزل من بيتك صباحاً تجد في طريقك اولاد الازقة يتفوهون بألفاظ يحمر منها وجه الإنسانية يرمي بعضهم بعضا في الاحجار وقد يصيبون بها المارة احياناً ثم اذهب الى السوق لمشترى حاجيات بيتك تجد هذا يشتم ذاك وذاك يشتم هذا . ساوم البائع على ماتريد شراءه تره يتلون تلون الحرباء وقد يبلغ الطمع ببعضهم الى تنقيص المكيال والميزان فيكون ممن توعدهم الله سبحانه بقوله (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أووزنوهم يخسرون) ثم عد بعد ذلك الى حانوتك او مكتبك وراقب حركات من نسميهم وجهاء . سراة . اعيان . اشراف . وسكناتهم تجدهم يغدون ويروحون ، ويمشون في مناكب الأرض ولها يذرعون ، فتتنسم بادئ بدء في غدواتهم وروحاتهم خيرا ثم لاتلبث متى استنفضت اخبارهم ، واكتشفت اسرارهم ، ان تعود بخفي حنين لأنك تعلم انهم في طريق الشر يغدون ويروحون ولبذور الفساد يزرعون فهم لعمر ابيك (صغار في الذهاب وفي الإياب)

ثم اعطف النظر على أكثر علمائنا الذين هم هداة الامة وحملة الشريعة ومنهم يطلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترهم يعملون لمنفعة انفسهم ولا يهمهم موت امتهم او حياتها . ومنهم فريق جامد صامت ، وساكن ساكت ، لا ينفع ولا يضر فنقول لهؤلاء كما قال الشاعر

اذا كنت لا مال لديك تفيدنا ولا انت ذو دين فنرجوك للدين
ولا انت ممن يرتجى لكريهة عملنا مثالاً مثل شخصك من طين

واما حكامنا فهم منا ونحن منهم وكما تكونون يولى عليكم

هذه حالة قادة الدين والدنيا وهي ما تسمعون وتبصرون بعيني رأسكم فما بالك بالسواد الاعظم وهم ينعقون مع كل ناعق ؟ ما بالك بالحمالين والنوتية والحوذية وغيرهم من اوزاع الناس فهم لا يعرفون غير السفاهة والنذالة اقول هذا ولاشك أنه قد يوجد بين كل طبقة من هذه الطبقات الشاذ النادر الذي تمسك بعرى

الفضيلة ، وابتعد عن ادناس الرذيلة ، لكن الشاذ لا يقاس عليه وانما يكون الحكم على الاعم الاغلب

هذه اخلاقنا ونحن في معترك الاعمال (وما اقل العاملين عندنا) فما هي اخلاقنا ؟ حينما نأوي إلى منازلنا لنفرج بها همومنا التي تحدق بنا من كل جانب ، وتلسعنا لسع الافاعي والعقارب ، نحن اذا اوينا الى منزلنا لا نجد من نسائنا الا اهتماماً بالازياء والزينة فلهذا تجد بيوتنا مأوى الشقاء ، وملجأ التعب والعناء ، فلا امرأة مهذبة ولا اولاد مهذبون اما الترتيب والنظام ، فعليهما السلام ،

فكل منا يستجير من الرمضاء بالنار ، وانا لا القي التبعة على النساء فحسب لأنهن تربين كما ربيناهن والمرأة كما وصفها اديب اسحق بقوله

انما المرأة مرآة بها كل ما تنظره منك ولك

فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

ومن المبكي انك تجد اغلب الرجال ينزلون نساءهم منزلة الآلة الصماء ، والبهيمة العجماء ، فيضربونهن لأقل بادرة ويطردونهن او يطلقونهن لجرم او شبه جرم ! فيا للخجل ويا للعار ! ! !

مسرح النظر في مجالسنا وقهواتنا ومجتمعاتنا ترى في تلك سوق الكذب والزور رائجة ، وفي هذه سلعة الميسر نافدة ، وفي الاخيرة سماسرة الفساد والنفاق والاغتياب والفحش قائمة قاعدة ، فاي اصلاح يرجى ، وأي خير يؤتى ؟ اذا كانت اخلاقنا ما تسمعون وتبصرون

كن ايها السامع متديناً او غير متدين اما اذا كنت متديناً فلا اطلب منك الا اتباع ما يأمرك به دينك واجتناب ما ينهاك عنه لا ما يأمرك به حملة العمائم والقلانس فإنهم كما قال الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمد عبده

ولكن ديناً قد اردت صلاحه احاذر ان تقضي عليه العمائم

ولو كان مسيحياً لقال (القلانس)

ان كنت ايها المتدين مسيحياً فاتبع اقوال السيد المسيح عليه السلام فإنه

يقول (باركوا لاعنيكم) ويقول (اذا ضربك خصمك على الخد الايمن فأدر له الخد الايسر) ومن هنا تعلمون تلك الاخلاق العالية ، والنصائح الغالية ، وان كنت مسلماً فاتبع نبيك وخلفاءه الراشدين ومن إهتدى بهديهم فإن الله سبحانه قال لنبيه (وانك لعلى خلق عظيم) ولو كان ثمة صفة اعلى من مكارم الاخلاق لوصفه بها وقال له (ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وقال (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل ارتعش حين تمثل بين يديه (هون عليك فإني لست بملك وانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد) وقال ابو بكر رضي الله عنه وليتكم ولست بخيركم وهو ماتعلمون من الفضل والدراية وقال عمر رضي الله عنه من رأى فيّ اعوجاجاً فليقومه ولما نهى عن المغالاة في مهور النساء تلت له احدى النساء الآية الكريمة (وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) فقال ما معناه ألا فاعجبوا خليفة أخطأ وامرأة أصابت ولما تمثل الإمام علي عليه السلام امام القاضي شريح لدعوى بينه وبين رجل يهودي قال له القاضي ساو خصمك يا ابا الحسن فغضب الإمام فتوهم ان غضبه ناشئ عن مساواة خصمه فقال كلا وانما غضبت لكونك كنيتني ولم تكنه والكنية تشعر بالرفعة ولما طلب منه أخوه عقيل زيادة على المرتب له من بيت المال أحمى حديدة في النار ورماها اليه فتوهم أنها بدرة لأنه كان كفيف البصر ولما اصابت يده أنّ وتوجع فقال له (اتئن من حديدة أحماها انسان للعبه ، وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه) ولما افتتح المسلمون بلاد فارس فكر الفرس بكيد الاسلام بمكيدة عجيبة وهي انهم ارسلوا الاطعمة الفاخرة مع اجمل نسائهم ليبتاعها منهن المسلمون فيفتنوا بالنساء ويلهوا بهن عن الحرب

فكان المسلم يكلم المرأة مطرقاً رأسه فخاب سعيهم ، ورد كيدهم في نحرهم وما ذلك الا لاتصافهم بتلك الاخلاق الفاضلة التي افتتحوا بها الممالك ومصروا الامصار وامتلكوا ناصية الامم

هذه اخلاق سلفكم وائمتكم وهذه اخلاقكم فهل ترون بينها شبها او بعض شبه ؟واسمحوا لي ان اقول لكم إن الذي لا يتبع قول السيد المسيح عليه السلام ليس بمسيحي والذي لا يتبع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بمسلم فما اكثر الادعياء والمتنحلين في العالم بل ازيد على قولي هذا أن اغاب رؤساء الدين ومن ينتسبون اليه ويتظاهرون بخدمته هم تجار لأنا لو نظرنا الى حياة المسيح عليه السلام لوجدناها حياة رجل بائس لا يملك شروى نقير فهو يواسي الفقراء ببؤسهم وشقائهم يلبس ثوب الشعر ويأكل من نبات الارض ولو نظرنا الى حياة خاتم الرسل محمد عليه افضل السلام لوجدنا أنه كان يلبس ما تيسر من اللباس ويأكل ما حضر من الطعام وكان اكثر ادامه الخل والملح واما الخلفاء الراشدون فكانوا يلبسون الشعر الخشن ويأكلون خبز الشعير حتى روي عن الإمام علي" عليه السلام أنه كان يستعين على كسر رغيفه بركبته مع مبلغه من القوة والشجاعة

هكذا كان السلف وهكذا كان امراؤنا وعظماؤنا الى ان تولى الملك معاوية ابن ابي سفيان رأس الدولة الأموية فاوقع الأمة الإسلامية لبذخه في ورطة لاتكاد تقوى على التخلص منها حتى يومنا هذا على انه لم تخلُ تلك الأزمنة كما لم تخلُ الازمنة الحاضرة من علماء عاملين وصلحاء زاهدين لاتأخذهم في الحق لومة لائم ، ولا يثنيهم عن المجاهرة به عسف ظلوم غاشم ،لكن قل لي بربك ما حال ثلة من الأمراء والعلماء اليوم وماادراك ما اليوم يركبون العربات الفاخرة التي تجرها الخيل المطهمة يلبسون احسن الملابس وافخرها يأكلون الأطعمة المؤنقة، ويشربون الأشربة المعتقة ، ولا يقنع احدهم بشكل من الطعام او شكلين فعلى موائدهم الاشكال والألوان والفقير يتضور جوعاً ولا يملك بلغة من العيش

انا لا أخص بقولي هذا مسلما أو مسيحيا وحسبك أن في قصر البابا المدعو بالفاتيكان احدى عشرة الف غرفة وفيه من التحف والجواهر ما لو بيع لاغنى فقراء المسيحيين باجمعهم وقس عليه غيره

بقي الكلام على غير المتدين فهو إن كان ذا شرف ومروءة ونفس كبيرة

يأنف من فساد الاخلاق ومرذول العادات والا فهو ليس من الانسانية بشيء والانسانية ليست منه

بقي علينا البحث في اخلاق الغربيين ومن حذا حذوهم من الشرقيين كأمة اليابان النشيطة ومقايسة ذلك بأخلاقنا ليكون لنا منهم عظة بالغة ولأن كثيرين من المتفرنجين يتعبدون بأقوالهم ، ويقتدون بافعالهم ، بيد أن هؤلاء المقلدين كالغربان لا يهتدون إلا إلى الجيف فهم يأخذون الضار ويطرحون النافع ، يأكلون السم ويلفظون الدسم

يخطئ من ينظر في الامور نظرة سطحية فيقدس الغربي بدون تحقيق وتدقيق او ينفر منه بمجرد وقوع نظره على رعاع الغربيين الذين يفعلون المنكرات ويرتكبون الموبقات انا لا اعد هذين الفريقين إلا بين مفرط ومفرط وكل منهما ناقص الحظ والعلم من فلسفة الاجتماع وشؤون العمران

الغربيون معشر القوم اشرف منا اخلاقاً (١) ومن ينكر ذلك فانما ينكر ماتحت الحس وانا أحيل من يطالبني بالدليل على سبر غورهم والتنقيب عن اخلاقهم . نحن ان رأينا هناك الفحشاء فاشية والتهتك مباحا فنرى عقلاءهم ساعين في ازالة ذلك (لأن ذلك من مقتضيات الامم المتحضرة) والقوم قد اتصفوا بالصدق والأمانة والشجاعة وعلو النفس والبذل في سبيل العلم بذلا لا نكاد نصدقه والتفاني في خدمة الوطن والجد والاجتهاد الى غير ذلك من الصفات النبيلة التي أنالتهم هذا المقام من العزة والمنعة ، وبوأتهم منصة الرقي والرفعة ، الغربيون لم يأتوا بشيء من عندياتهم في اتصافهم بهذه الأخلاق وانما اقتبسوا كل نافع عن الامم التي تقدمتهم وضربت من المدنية بسهم وقد أخذوا عنا شيئاً كثيراً فتخلقوا باخلاقنا وتخلقنا بأخلاقهم لكنهم اخذوا منا النافع واعطونا الضار . انا لا أظن أن تقليدنا لهم تجاوز المجاهرة بفعل المحرمات ، واتيان المنكرات . وشرب الخمور ، وارتكاب الفجور ، والإسراف والتبذير ، وفعل كل منكر ، ان قلدت نساؤنا نساءهم فانما يقلدنهن في التبرج والتهتك والأزياء الى غير ذلك مما يجرعنا السموم القتالة ،

(١) هذا لا يخفى قبل الحرب وقبل الاحتلال فهل تغيرت هذه النظرية الآن؟

ويجلب الينا الامراض العضالة ، ولو قلدن الشرقيات الغربيات في تعلم العلم والتهذيب وتدبير المنزل وفن التمريض وامثال ذلك لاصبحت بيوتنا بفضل عنايتهن جنة نعيم ، بدلا من ان تكون قعر جحيم

اما وقد تشخص المرض فيجب وصف العلاج الناجع وقدا كون قصرت في التشخيص فلعل طبيباً اخلاقياً حاذقاً يتمم ما نقصت ، او يوجز ما اسهبت ، وقد أخطئ في وصف الدواء او تركيبه فلعل صيدلياً ماهراً (يضع الهناء مواضع النقب) فيصف لنا العلاج المفيد

الدواء بسيط جداً على ما أظن وهو أولاً تربية النساء وتعليمهن ، وايجاد المدارس الكافية لهن ، لكي ينشأن على علم تام من واجباتهن ، فينقشن في اذهان اطفالهن حب الفضيلة وبغض الرذيلة والعلم في الصغر كالنقش في الحجر ثانياً ايجاد المدارس الكافية على انواعها للذكور كي يخرج الطفل من حجر امه المهذبة الى تلقي دروس معلمه الكريم الطباع الذي تحلى بأنواع الفضائل، وابتعد عن حماة الرذائل ، وان قلتم لدينا عدة مدارس وخريجوها ابعد الناس عن الفضيلة اقول لكم ان هذه المدارس ثلاثة اقسام اجنبية . رسمية . وطنية . اما الأجنبية فمع أنا لا ننكر نفعها لا نشك بأنها غير وافية بالمطلوب لأن الاجنبي لا يهمه من أمرنا شيئاً وانما المهم عنده بالذات ترويج مطالبه ، وتنفيذ رغائبه ، واما الرسمية فهي لتخريج الموظفين وليس من الحكمة في شيء تهافت افراد الامة على الوظائف تهافت الفراش على النار لأن ذلك مضر بناشئتنا ومستقبلنا على ان تلك المدارس كثيرة النواقص خصوصاً في الأخلاق التي هي موضوع بحثنا

بقيت الوطنية وهي التي يرجى منها النفع ، ويربأ بها الصدع ، لأنه بها لا بسواها يتسنى لنا المحافظة على لغتنا ودينا واخلاقنا بيد ان الموجود منها الآن لا يفي بحاجاتنا فضلاً عن ان اغلبها تجارية والتعليم بها ناقص جداً

فعبثاً نحاول الرقي وعبثاً نحاول تحسين الأخلاق ما لم يجد اغنياؤنا ببذل بعض ما أنعم الله عليهم في سبيل انشاء المدارس الوطنية التي تؤسس على أسس

الفضيلة ويقوم علماؤنا بما فرض الله عليهم من الهداية والإرشاد وانارة العقول والأذهان ونقصر عن اسرافنا ونكبح جماح شهواتنا وننفق ما نوفره على نفع امتناوالا فما دمنا على هذه الحال ، فمآلنا اسوء مآل ، وعاقبتنا شر عقبى والعياذ بالله تنتقل من ليل الى ظلام حالك . عبثاً نحاول الرقي اذا بقينا نياماً نعتمد على الحكومة في جميع شؤوننا والحكومة نسخة عنا عبثاً نحاول الرقي ما لم يوجد بيننا علماء عاملون وامراء مصلحون ، وأغنياء أسخياء ، وعظماء رحماء ، ما لم يوجد بيننا كبار النفوس كبار الأحلام لا يهابون الموت في سبيل نجح أمتهم لأن الموت في هذا السبيل حياة والا

إن بقينا والجد عنا قصي فاقرئونا على المعالي السلاما

نفثة مصدور (١)

وما اهون الخطب الذي يستفزني لو انك في جنبي ابثك ما ارعى

رياء و كذبا وانقباضا وحشمة خلائق مثلي ضاق فى مثلها ذرعا

ومشرع ضيم لست ارضاه موردا ومرتع ذل لست اقبله مرعى

واشقى الورى من يطلب السعي للعلى ويمنعه صوت الجهالة ان يسعى

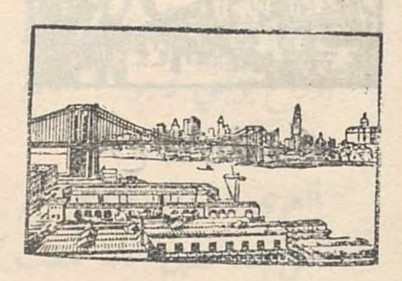
اذا رام ان يستشرف الافق طائرا هوى صاغرا اورام ان يستوي اقعى

النجف محمد رضا الشبيبي

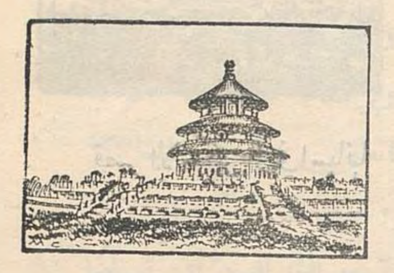
---

(١) هذه مقطوعة كان بعثها الينا الناظم آنئذ ضمن كتاب وهي تناسب مانحن فيه ولم ندر ولا المنجم يدري والله هو ايضا لايدري لم هجر العرفان هذا الهجر الذي لم يخل من آثاره في سنيه الاولى قبل الحرب و بعدها فهلا عاد والعود احمد ام شغلته السياسية التي لاتدخل شيئا الا افسدته فياليته في جنبي لأبثه ما ارعاه منه ومن غيره من الاصدقاء القدماء ..

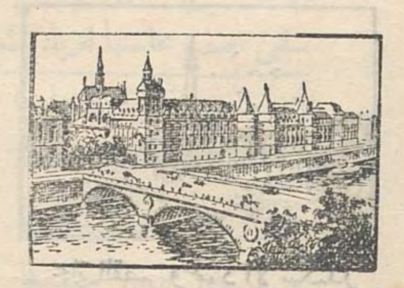
عجائب الشرق والغرب



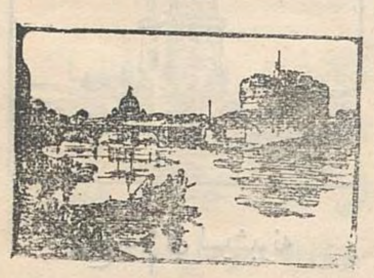
جسر بروكلن في نيويورك



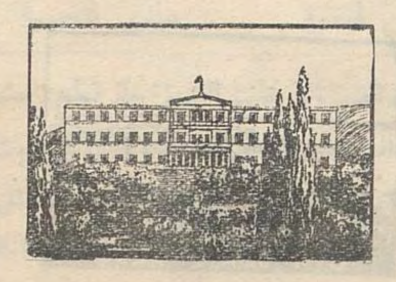
معبد السماء في باكين عاصمة الصين



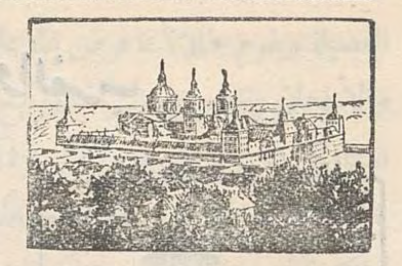
قصر العدلية في عاصمة الفرنسيس



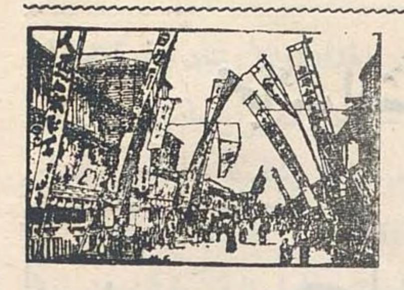
محل ماربطرس والقصر المقدس في ايطاليا



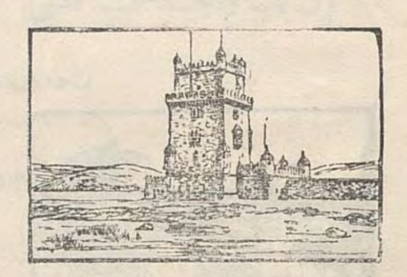
القصر الملوكي القديم في اثينا



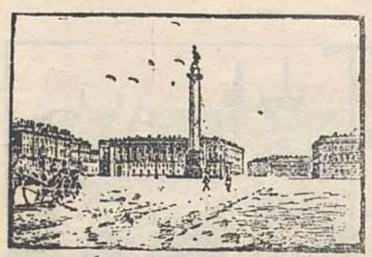
قصر الاسكيريال في اسبانيا



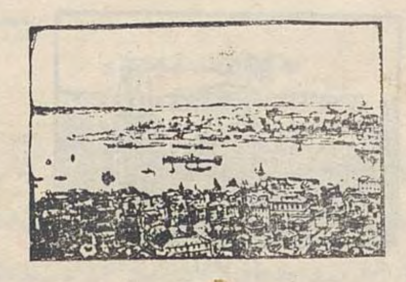
شارع التياتروفي توكيو



برج بكم في لسيشبونه



محلة القصر وعمود الاسكندر
في لانيكراد في روسيا



رأس السراي في القسطنطينية

شيخ وغانية

مقدمة

تصابى وقد جاز عهد الصبي ... ولج به الوجد فاستطربا [١]
وراح يراعي وجوه الحسان ... ويرصدها كوكبا كوكبا
وراود سلمى فقالت له ... اتعلق غانية اشيبا [٢]
أأهوى الشيوخ وهم كالهشيم ... وحولي شباب كزهر الربى [٣]
أمن بعد ستين عاما مضت ... تبيح لك السنُّ ان تلعبا
قبيح بمثلك ان يستهام ... وان تستبيه عيون الظبا
ولم ار اسمج من يافع ... جفا الغانيات وشيخ صبا [٤]

سلمى تصف محاسنها لتزيد الشيخ صبابة

رأى طلعتي الحسنُ فاختارها ... فكانت له المرتع المخصبا
ولي مقلة مثل عين المهاة ... لها صارم حده ما نبا
اذا ما رأى عابد سحرها ... ثنى الطرف خيفة ان يذنبا
وليس يخال فتى هُدبها ... سوى انه (موصل الكهربا) [٥]
وثغري يفتر عن لؤلؤ ... تنضد من غير ان يثقبا [٦]
له ريقة تثمل الراشفين ... كما تثمل الخمرة الشرَّبا [٧]
وللوجنتين احمرار ند ... بما من رُوائهما أُشربا [٨]
فيوشك يحمر من لمسه ... بناني فتحسبه خضبا [٩]

---

(١) تصابى مال الى الصبوة اي طيش الفتوة . جاز قطع ، استطرب طلب الطرب
(٢) تعلق بمعنى تعشق ، الغانية هنا بمعنى الجميلة (٣) الهشيم النبت اليابس (٤) اليافع الشاب (٥) الهدب شعر اجفان العيون ، موصل الكهربا . ما كان مثل (شريط التلغراف)
(٦) يفتر بمعنى يبتسم (٧) تثمل بمعنى تسكر (٨) الرواء . ماء الوجه يقصد به لمعانه
(٩) البنان الاصابع او اطرافها واحده بنانة ويقال بنان مخضب بالإفراد والتذكير لأن كل جمع لا يفرق بينه وبين واحده إلا الهاء يوحد ويذكر

ومن غرتي عند اشراقها ... وفرعي ترى الصبح والغيهبا (١)
ولاح محياي رأدَ الضحى ... فقالت «ذكاء» له مرحبا (٢)
وحان الغروب فقالت افض ... عليَّ سناك فلا اغرُبا
وهب عليَّ نسيم الأصيل ... ويا ما ارق نسيم الصبا (٣)
ولما تغلغل تحت الشفوف ... وهبّت له الأرجَ الطيبا (٤)
فراح يضمخ زهر الرياض ... بطيبيَ مفتخرا معجبا
ورجّعت لحن الهوى موهنا ... فخلت النجوم مشت موكبا (٥)
ولاح الهلال فلما رأى ... قواميَ هذا بدا أحدبا
ولما ابتسمت لبرق الدجى ... وابصر ثغري سرى خلّبا (٦)

سلمى تصف مراقصتها فتى

وراقصت اهيف غض الشبا ... ب يُنسي ويصبح مستطربا (٧)
إخال وصدري الى صدره ... فؤادي يوشك ان يذهبا
يدغدغ جسمي بذاك البنان ... فاجذبه قصد أن يجذُبا (٨)
وتأخذني هزة من جوى ... إذا لامس المنكبُ المنكبا (٩)
وكانت لنا ليلة بعد ذاك ... نسينا بها الشرق والمغربا
حبيبان وحّد جسميهما ... عناق يُعَدُّ نعيم الصبى
فلو طلب الماء ما بيننا ... له مسربا لم يجد مسربا (١٠)
وكم سهّل الرقص للراقصين ... من الوصل ما كان مستصعبا

---

(١) الغرة الوجه الغيهب الظلمة (٢) رأد الضحى وقت ارتفاع الشمس. ذكاء علم للشمس قال الطغرائي

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ... والشمس رأد والضحى كالشمس في الطفل

(٣) الأصيل ما بعد العصر الى الغروب (٤) الشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق. الارج الرائحة الطيبة (٥) موهنا ما بعد نصف الليل (٦) البرق الخلب الذي لا مطر بعده (٧) اهيف بمعنى ممشوق القوام (٨) يدغدغ بمعنى قول العامة (يزكزك) (٩) الجوى الهوى الباطن وشدة الوجد، المنكب بكسر الكاف مجتمع رأس الكتف والعضد (١٠) المسرب سيل الماء جمعه مسارب

دهاء الشيخ وخداعه

ولما وعى شيخها قولها تيقن أن لها مأربا
وان تمدُّعها حيلة تذكي بها وجده إن خبا (١)
فقابل تمويهها بالخداع وشأن المخادع ان يكذبا
وما زال يبسم إن قطبت دهاء وإن بسمت قطبا (٢)
وقال اصبت فإن الهوى لينكر الا الفتى الأنجبا
واما الشيوخ فلا يصلحون لغير الكلام وعقد الحبى (٣)
وشرهمُ من دعاه الغرام فلبى وخيرهمُ من ابى
ولولا دنانيرهم لم نجد لحسناء في اشمطٍ مرغبا (٤)
ولكنما المال يرضي الغضوب ويغري البعيد بأن يقربا

الشيخ يري سلمى سخاءه

واقبل نحوهما سائل شديد الخصاصة يبغي الحبا (٥)
فقال له الشيخ اني اراك لفيض العوارف مستوجبا (٦)
وفضلة مال بكف الغني تمام المروءة ان توهبا
وفرّغ هميانه واهبا لسائله فوق ما استوهبا (٧)

المال يفتن سلمى

وسلمى تخال رنين النضار نشيدا يهيج الهوى مطربا (٨)
وتسمعه اذنها معجما فيسمعه قلبها معربا

---

(١) تذكي بتشديد الكاف توقد بشدة خبا بمعنى خمد (٢) قطب بتشديد الطاء زوى مابين عينيه اي عبس (٣) الحبى جمع حبوة بضم فسكون ففتح وهي ان يجلس الرجل ويشبك يديه على ساقيه لتضم الساقان والعامة تسمي ذلك القرفصه) والفعل (قرفص) واسم الفاعل (مقرفص) (٤) لاشمط ذو الشيب ، مرغب بمعنى رغبة وهو مصدر ميمي (٥) الخصاصة الفقر ، الحباء العطاء (٦) العوارف العطايا وهي جمع عارفة (٧) الهميان بكسر فسكون ففتح ماتوضع فيه الدراهم ويشد به الوسط والعامة تقول (كمر) (٨) النضار بضم ففتح الذهب والفضة

فقالت اذا انا لم أرْضِهِ ... خسرت وهميَ ان اكسبا
سأذعن للشيخ مغلوبة ... واحر بذي المال ان يغلبا

سلمى تغير رأيها في الشيوخ

وقال وداعا فقالت اقم ... فقلبي يشجيه ان تذهبا(١)
هزلت بما قلته في الشيوخ ... ولست ارى الهزل مستغربا
وإن تبغ جدا اقل إنني ... لأهوى الشيوخ هوى منصبا(٢)
طوال الاناة اذا استغضبوا ... رأوا سبة المرء ان يغضبا(٣)
تلين عريكتهم للحسان ... فيصفو الغرام لهم مشربا
بعيدون عما يظن الوشاة ... فإن عابهم احد كذبا
وان رافق الشيخ معشوقة ... يظنون هذا لهذي أبا
وان زارها ظن من اهلها ... فيأمن ما زار ان يثلبا (٤)
وحسب الشيوخ وقار المشيب ... وكون الخضوع لهم موجبا
فدى لهم كل غض الشباب ... يظل لغيرته مغضبا
عشقت وقارك والمكرمات ... ولم اعشق المال والمنصبا

الفاسق يصير عفيفا تقيا

فقال امثليَ يهوى الحسان ... وادهم شعري بدا اشهبا
« أمن بعد ستين عاما مضت ... تبيح لي السن ان ألعبا .. »
ظننت مداعبتي صبوة ... ومن ظن سوءاً فقد اذنبا
سأبذل ماليَ للبائسين ... واتخذ الزهد لي مذهبا(٥)
واستغفر الله ذنبي فكم ... رجاه اثيم فما خيبا

---

(١) يشجيه بمعنى يحزنه (٢) منصب اسم فاعل من انصب بمعنى اتعب
(٣) طوال الاناة بمعنى كثيري الحلم والرفق (٤) يثلب بمعنى يشتم
(٥) للبائسين اي للفقراء

سلمى تبذل له مقادتها

وأوهمها انه هارب ... ولكنها سدت المهربا
وضمته لاثمة خده ... كما لثمت ظبية ثعلبا
والوت عليه بغنج سباه ... فقبّل ثغرا لها أشنبا «١»
ودغدغ من شغف ثديها ... وحدث عن وجده مسهبا
هي ابتغت المال وهو ابتغى ... وصالا ابى غيره مطلبا
كلا الفاسقين جريٍ في الخدي ... عة ابعد شوط وما إن كبا
ولكنه بذها في الدهاء ... كما بذت الحية العقربا «٢»
شيوخ يهيمون بالغانيات ... ولا يأبهون لمن انّبا «٣»
وغيد حسان يبعن العفاف ... بمال توهمنه مكسبا
وفاجرة الحي يعنى لها ... وفاجره سيد مجتبى «٤»
اذا فسد الخلق من امة ... فهيهات هيهات ان تنجبا «٥»
وان ضيع الناس في موطن ... حياء فلا بد ان ينكبا «٦»

كفرمتى — لبنان ... امين ناصر الدين

وصية اعرابية لابنها

يابني عليك بحسن الخلق وجميل العشرة ، ولطف المرافقة ، ولين الجانب ، والاحتمال للصاحب ، وكف الاذى ، والمقاسمة في الغذا ، فإنك تستميل القلوب وتنال كل مطلوب ، ويحفظك علام الغيوب

---

(١) اشنب صفة للثغر ذي الشنب والشنب برد وعذوبة وماء في الاسنان
(٢) بذها بمعنى غلبها (٣) انب بمعنى عنف ولام (٤) يعنى بها بمعنى يخضع لها ، مجتبى بمعنى مختار (٥) تنجب اي تلد النجباء وهم الكرام ذوو الحسب
(٦) الحياء خلق يبعث صاحبه على ترك القبيح وقيل هو انقباض النفس من الشيء وتركه حذرا من اللوم فيه

فردريك الكبير

١

حرب السبع السنين

لا غرو إن جهل قسم من قراء العربية الشيء الكثير عن ملك بروسيا فردريك الثاني الملقب بالكبير والذي ولد سنة ١٧١٢ م وخلف اباه في تبوء كرسي الملك سنة ١٧٤٠ وتوفي سنة ١٧٨٦ لأنه لم يكتب عنه الا القليل في الصحف العربية ولم اشهد في اثناء مطالعاتي في الصحف العربية تفاصيل وقائعه وحروبه التي خاض غمارها ضد فرنسا والنمسا وروسيا تلك الحروب الهائلة التي تدعى « حرب السبع السنين » والتي ابلى فيها فردريك البلاء الحسن وكان موقفه فيها مشابها لموقف غليوم في الحرب الكونية الكبرى اذ تألبت عليه اعظم دول اوروبا واقواها في ذلك العهد وحصرته في بلاده سادة عليه المنافذ مانعة عنه كل مدد ومعونة يأتيانه من الخارج عامدة الى التضييق والقضاء عليه وعلى امته جوعا ولكن غليوم لم يخرج من هذه المعمعة ظافرا كما فعل سلفه فردريك ، وهذا هو الخلاف الوحيد الذي نراه بين موقفي الإثنين ، وفي ما عدا ذلك لا يختلف موقفاهما إلا قليلا ، وحرب «السبع السنين[١]» اذا تأمل فيها المتأمل لا يراها تقل عن الحرب الكبرى في اهميتها وخطورتها وفي التوازن السياسي الذي يدأب ملوك اوروبا وساستها في صيانته والإبقاء عليه بالطرق المختلفة وخروج فردريك ظافرا من تلك الحرب كان مدعاة لوضعه في مصاف الأبطال العظماء ، وانتصاره المبين كان نواة لتأسيس الامبراطورية الالمانية التي تربع على سدتها غليوم فملأ البر والبحر بله الفضاء مهابة وسطوة ، وقبل الخوض في تفاصيل تلك الحرب الضروس ارى انه لا بد من إيراد كلمة تمهيدية فاقول :

---

(١) ويعدها بعض موٴرخي اليوم معادلة لحروب نابليون بونابرت بل اكثر منها اهمية وخطورة

موقف النمسا الحرج : يومئذ يجمل بالقارئ الكريم ان يعلم ان دول العالم العظمى في ذلك العهد كانت : فرنسا واسبانيا ، والنمسا ، وساردينيا ، واسوج ، وهولنده ، وروسيا وانكلترة ، وتركيا ، وبافاريا ، وسكسونيا ، وبروسيا . اما بولونيا فلم يكن لها شأن يذكر لأن نجم سعدها اخذ بأفل منذ ذلك العهد . وكان على اريكة المملكة النمساوية يومئذ ملك يسمى « شارل السادس » لم يكن له اولاد ذكور حتى يخلفه احدهم في امتطاء صهوة الملك فصمم على ان ترتقي العرش بعد موته ابنته الحاذقة ماري تريز ولكنه لم يشأ ان يفعل ذلك قبل موافقة جميع ملوك اوروبا وامرائها على تصميمه وقد حصل على موافقتهم بموجب صك رسمي يدعى «تصديق يراغ» ولما قبض شارل المشار اليه سنة ١٧٤٠ توجت ابنته ماري تريز وجلست على العرش فاصبحت المسيطرة الوحيدة على مملكة آل هبسبرغ المؤلفة مما يلي: النمسا والمجر، وبوهميا، وصقلية، وايطاليا الشالية، والتيرول، وستيريا، وكازنتيا والبلجيك وغيرها . فاغتنم ملوك اوروبا وامراؤها وجودها على سدة الملك وقاموا يدعون ان لهم الحق في امتلاك الكثير من مقاطعات النمسا فاضطرت ماري الى محاربتهم غير انها ما عتمت ان رات فرنسا واسبانيا وبافاريا وبروسيا وبولونيا متحدين عليها ولم تر الى جانبها من الحلفاء سوى اعداء فرنسا الالداء اي انكلتره وهولنده واحيانا سكسونيا وكان في هذه الحرب ان قام الملك جورج الثاني الانكليزي وقاد جيشا من الهنوفريين والهسيين قهر به الفرنسيين في دتنجن وقام في هذه الاثناء فردريك الثاني ملك بروسيا «الذي لقب في ما بعد بالكبير» واحتل سيليزيا ثم امتلكها بعدئذ وضمها الى مملكته بموجب عهدة برسلو التي ايدها صلح درسدن . اما البلجيك وهولندة فقد افتتحتها جيوش فرنسا الظافرة ونشبت في تلك الأثناء أيضا معارك دامية في ايطاليا وبافاريا وعلى طول الخط الذي يخترقه نهر الرين ،

وقد عمل فردريك في خلال هذه الحرب كثيرا على اجتذاب انكلتره من جانب النمسا الى جانبه ولما كان قد هيأ الاسباب اللازمة أفلح في عمله وفاز بمحالفة انكلتره فاصبحت خير معوان له في حرب السبع السنين التي سيأتي تفصيلها

تحالف انكلتره وبروسيا : ليس من ينكر ان هذا التحالف كان الاساس المتين لانشاء امبراطوريتين عظيمتين (انكلتره والمانيا) لم تحجما لما تعاكست مصالحهما عن الاشتباك في حرب متأججة السعير اعني بها الحرب الكونية الكبرى التي لم تبق ولم تذر ولما كانت انكلتره قد ربحت كندا والهند من فرنسا في ذلك العهد كانت قوتها الحربية والمالية لا يستهان بها فقدمت مبالغ طائلة من الذهب لفردريك فاستعان بها على متابعة اعماله الحربية في السنوات السبع وقابلها فردريك بأن قهر الجيوش الافرنسية التي كانت تحاربها، وهكذا نرى ان فردريك ادى الخدمات الجلى لانكلتره وهذه انجدته وعاونته في انشاء دولة عظيمة لها المركز الرفيع في عالم السياسة وفي التوازن الدولي

المؤامرة على سحق بروسيا : تبين لنا سابقا كيف هب جميع ملوك اوروبا وامرائها واتحدوا على ماري تريز طامعين في ابتزازها مقاطعاتها النمساوية ولكن عاد الفلك فدار دورته وعادت هذه القوى بعد ثماني سنوات والفت عصبة واحدة غايتها سحق بروسيا ومحو اسمها من سفر الوجود لأن تقدمها السريع في القوة والثروة جعل الخوف يتسرب الى قلوب ملوك اوروبا فصار هؤلاء يجاهرون بغايتهم من قيامهم وهي تتلخص في مايلي : نزع لقب ملك عن فردريك وتدنيته الى رتبة امير على براندنبرغ واعادة سيليزيا الى النمسا وسحق قوى بروسيا العسكرية الى الابد وهذا ما جرى لغليوم ايضا فإن جميع دول الغرب هلعت لتقدمه وتفوقه في جميع الفنون الحربية وفي الموارد الاقتصادية فقام عليه العالم الغربي وتألبت عليه القوى المحاربة من كل صوب وحدب حتى بلغ عدد الدول التي اعلنت عليه الحرب ما يتجاوز العشرين دولة ودويلة . ورحم الله من قال : « التاريخ يعيد نفسه »

وقد جعلت اوروبا همها الوحيد إلغاء الجامعة البروسيانيه التي كان فردريك يحيي آناء الليل واطراف النهار في سبيل تحقيقها وتوسيع نطاقها فهبت فرنسا وروسيا واسوج وسلسكونيا وتحالفت مع النمسا تحالفا رسميا يرمي الى تدمير بروسيا والقضاء عليها قضاء ابديا اما انكلتره فانها حالفت فردريك لأنه كان يحارب فرنسا

خصيمها الازرق فقام القواد البريطانيون كايف وولف وامهيرست وبيردو واحتلوا جميع مستعمرات فرنسا البحرية ككندا والهند وغيرهما وكان ذلك في عهد لويس الخامس عشر : وقد بقيت انكلترة ملازمة هذه الخطة في حرب السبع السنين اي دخولها المعارك البحرية وحسب وكان هذا شأنها ايضا في الحرب الكونية الكبرى وبقي فردريك وحده يجالد كل تلك القوى الحافة به من جميع الجهات ..

وكان على بريطانيا ايضا ان تغيث فردريك في حماية مدينة هنوفر التي خصص لها ٤٥ الفا من جنوده

حرب السبع السنين من سنة ١٧٥٦ الى سنة ١٧٦٣ — : فلما انتهى الى فردريك نبأ المؤتمرين عليه لم يشأ ان يمهلهم ريثما يبدأون مقارعته بل غزا سكسونيا بسبعة آلاف جندي قبل ان يعلن الحرب عليهم وقضية السبق في بدء القتال عادة كانت ولا تزال شائعة عند ملوك بروسيا

احتل فردريك سكسونيا ولكن اصابه ما اصاب غليوم في الحرب العامة فإنه اضطر اضطرارا الى الدفاع عن تخومه المتنائية فوجه ١١ الف جندي الى مقاطعة يومرانيا ليراقبوا الاسوجيين وارسل ٢٦ الفا الى التخوم الروسية وحشد ٣٧ الفا في سيليزيا ليدرأوا غارات النمساويين وهجماتهم .

ولما كان قد غزا سكسونيا دون سابق علم من حلفائها وقد قهر النمساويين في لوبوزتز ألجئ السكسونيون الى التسليم والخنوع فاحتل فردريك اراضيهم بحذافيرها وجندهم انفسهم في جيش بروسيا

مغالبة فردريك للمصائب في السنة الثانية — : وفي السنة التالية سنة ١٧٥٧ زحف فردريك على مدينة براغ فمزق شمل الجيش النمساوي الذي كان حول المدينة مع انه كان يفوق جيش البروسيانيين في العدد كثيرا وبعد ان قهر النمساويين حاصر المدينة حصارا شديدا حتى كاد يفتحها غير ان النمساويين تلقوا نجدة مؤلفة من ٦٠ الف جندي فاضطر فردريك الى رفع الحصار عن براغ ولم يقف الامر عند هذا الحد بل قهره النمساويون و كبدوه خسائر فادحة ففقد من جيشه المؤلف

من ٣٤ الف جندي ١٢ الفاً بين قتيل وجريح واسير والجئ في النهاية الى الانسحاب من مقاطعة بوهميا غير ان خصومه اخذوا يطوقونه بقواهم الحربية ويسدون عليه المنافذ : فإن الافرنسيين الذين كان لديهم ١٠٠ الف في هنوفر حشدوا ٥٤ الفاً في مضيق كمبرلاند ، وتقدم الروس من الشمال بتسعين الفاً الى بروسيا الشرقية التي لم يكن لدى فردريك سوى عشرين الفاً للدفاع عنها ، وزحف الفرنسيون باربعة وعشرين الفاً اخرى ليشتركوا في تهديد برلين مع الجيش الروماني المؤلف من ٦٠ الفاً بقيادة الامير ساكس هلدبرغوزن ، ودخل الاسوجيون مقاطعة يومرانيا بستة عشر الفاً . وهنا ايضا نرى ان موقف فردريك مشابه لموقف غليوم في الحرب العامة من حيث كثرة الخصوم وتألب القوى عليه . ولكن الحقيقة التي تقال هي ان فردريك الكبير عانى مصاعب ومشاق اكثر كثيرا مما عانى غليوم بالنظر لقلة الوسائط النقلية وتعذر المواصلات وفقر بلاده في ذلك العهد

نشاط فردريك الفائق = : ادرك فردريك حرج موقفه مع قلة انصاره فلم يستسلم الى اليأس والقنوط بل شمر عن ساعد العزم والحزم وخاض غمار تلك الحرب الضروس بهمة صادقة لا يتسرب اليها الكلال فابقى ١٣ الفاً في سيليزيا لمناوشة النمساويين واخترق المانيا بسرعة فائقة لكي ينجد جيوشه التي في كمبرلاند ولكنه لم يبلغ مدينة ليبزغ حتى ترامى اليه نبأ انكسار جنوده في كمبرلاند وتخلي جيشه عن هنوفر للافرنسيين واتصل به في هذه الاثناء ايضا ان الروس سحقوا جيش ليهوالد في بروسيا الشرقية ، فبقي رابط الجأش تجاه هذه الانباء وصمد للضربات المنصبة عليه الا انه خشي كثيرا ان تتصل حملة الفرنسيس بجيش الامير ساكس هندبرغوزن الآنف الذكر فتزحف الحملتان على برلين معاً وهناك الطامة الكبرى والقضاء الذي لا يدرأ . فهب من فوره واصطحب معه ٣٥ الف جندي واجتاز بها مسافة ١٧٠ ميلا أو ٢٧٢ كيلومترا في ١٢ يوما (وهذه اعظم سرعة بلغها قائد بري قبله) حتى بلغ معسكر الامير فردنيند الذي كان مرابطا امام جيش الامير ساكس الروماني المشار اليه

ولما رأى الامير ساكس ان الحملة الفرنسية المذكورة ابطأت لم يشأ ان يشتبك وحده في الحرب مع فردريك بل آثر الانسحاب الى غابات تورنجيا غير ان فردريك لم يكد يتصل بالامير فردينند حتى سمع ان جيشه في سيليزيا واقع في اشد الضيق والكرب فبادر حالا الى انجاده ولكنه لم يكد يصل الى ذلك الجيش حتى وافاه النبأ المشوم القائل بأن النمساويين احتلوا برلين وعكفوا على نهبها وسلبها

فوجه الى انقاذها قائده الممتاز الجنرال سيدلتز الشهير وجهزه بجملة قوته فذهب هذا وطرد النمساويين من المدينة بعد ان ابلى فيهم البلاء الحسن وكبدهم الخسائر الجة، ثم عاد فردريك فعلم ان الامير ساكس الروماني اخذ يتقدم وان الأمير فردينند يطلب المدد فزحف الى مدينة ليبزغ حيث اتصل بالجنرال سيدلتز الذي وافى ليبزغ بعد ان طرد النمساويين من برلين ومن ثم سارا معا الى انجاد فردينند وهناك اشتبك الجميع في معركة روسباخ الهائلة مع الاعداء. فابدى سيدلتز وفرسانه من البطولة والبسالة ما يخلده لهم التاريخ لأنهم قهروا جيش الاعداء ومزقوه شر ممزق واضطروا ٦٤ الفا منه على التعثر باذيال الفرار

بيروت ادیب فرحات

✻ وصية الامام علي عليه السلام ينصح ابنه الحسن ✻

يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك — فاحب لغيرك ما تحب لنفسك — واكره له ما تكره لها — ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم — وأحسن كما تحب ان يحسن اليك — واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك — وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك — ولا تقل ما لا تعلم وقل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك — ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا = واعلم ان حفظ ما في يديك أحب الي من طلب ما في يد غيرك — ولا تاكل من طعام ليس فيه حق فبئس الطعام الحرام = وجد في الحصول على معاشك واياك والاتكال على المنى فانها بضائع الموتى

(في القصاص حياة)

قسم الاجتماع — من ديوان الحوماني الماثل للطبع

احاول دينًا نطيح الاكف — بأحكامه وتطير القمم
ولن يفلح الدين ما لم تقم — بتأييد منشيه اقوى الامم

****

أيرجم زيدٌ اذا ما زنى — ويبغي الزنا خالدٌ بعده
ويسرق لص رأى قبله — أخاه قضي فاقدا زنده

****

حياة البلاد حياة القصاص — واهماله عين إهمالها
عنيت القصاص قصاص الفساد — فساد السراة وانجالها

****

الشيوعيه

وقلتُ شيوعيّة الثائرين — قضاءٌ فقالوا على العالم
فقلتُ قضاءٌ علي المستبد — قضاء علي الملك الظالم

****

فلو وهب المدقع ابن الربا — ش ما فرض الله في ماله
لما اتمت اذ خبت كف ذاك — (١) منيّة ذا تحت اسماله
اري العقل يقضي بذا قبل ان — يقوم بتنفيذه الشارع
متى جدت بالخمس او بالزكاة — (٢) ونازعك النعمة الراكع

****

(١) خبت : خبأت : الأسمال : الاثواب البالية : المدقع وابن الرياش كناية عن الفقير والغني (٢) النعمة : النعيم : الراكع الفقير

نظام الحياة قضى ان نكون فمنا السعيد ومنا الشقي
وان نتعاون في قطعها فيحنو المليّ على المماق

****

ويرحم فينا الضعيف القوي ويرفق ذو العقل بالجاهل
ويحنو على العاثر المستطيل (١) بنا والخليُّ على الثاكل

****

قبيحٌ بنا ان يبيت الغني فتوْذي عوارضه النمرق
ويطوي الفقير أديم الدجى (٢) طوىً ووسادته المرفق

حج المسلم ****

أرى امتي نبذت حجها وعدته عابراً على المسلم
وقالوا ألما نفق من كرى لبسناه في عصرنا المظلم

****

انحيا بأن نتولى الحطيم جداراً ونحشر في مربد
ونشرب من زمزم آجنا (٣) ونركع للحجر الاسود

****

كفانا بذا سبّة أو بأن نُطوّف سبعاً مع الهروله
وإحرامنا عندها خاسرين (٤) نحاذر أن نقصي(؟) القمّلة

****

— الرد —

لقد عمهوا قبل ان ينسبوا الي احكم المصلحين العمه
إذا حكم المرء فاحكم على (٥) مسفهه بضروب السفه

---

(١) العاثر: البائس المستطيل العزيز (٢) النمرق: المخدة من الريش: الطوى بالفتح: الجوع (٣) المربد محبس الدواب (٤) القملة: من صغار الدبى

(٥) حكم بضم العين: صار حكيما: العمه في البصيرة والعمى أعم

أأحمد «احمد» فيما فقهتُ وارميه إن انا لم أفقهِ
ارى البُرء اعيا علــى ناقهٍ (١) أَبَلَّ فعاب على الانقه

****

فما ادركوا سرتلك الوفود وما شعرت قِبَلَ المشعر
ولم يدركوا سر إحرامها ولا ما تضحي لدى المجزر

****

فيا حبذا حشد ذاك الحجيج ويا حبذا نفره من منى
ويا حبذا موقف ضمهم فآخى به الابيض الأدكنا

****

شعائر قــد ألفت بيننا وساوى الغنيَّ بها المعدما
تآخى القــوي بها والضعيف وصافح معرقنا المشئما

****

وهل يجهل السر في الاجتماع وقد سنه العقل فيما شرع
فكم امةٍ جمعت امرها «٢» بمجتمعيها وكانت شيع

****

ارى أن تطبيق ديني الحنيف على المدنية امر جَلَل
عــلى ان قومي مصاب البلاد «٣» بهم في الحياة مصاب جالل

(نزيل اربد) (الحوماني)

(١) ابلَّ شفي ونقه مثلها او فهم الحديث (٢) الشيع : الفرق
(٣) جلل الاولى : سهل والثانية : عظيم بعكسها

كلمة في الإمام علي (ع) *

١

ان كلمتنا هذه تعود على اثبات مقدرة امير المؤمنين علي (ع) على ادارة الخلافة ومحله من الرئاسة ومقدار معرفته بالسياسة ومرتبته في العلم والعقل وسائر فنون الفضل وانه لا نظير له في ذلك بعد رسول الله (ص) وذلك بتتبع احواله وتدبر اعماله من لدن كان فطيماً الى زمن وفاته وكان علينا ان نذكر شيأ من احوال رسول الله (ص) اذ هو صاحب الدولة ومؤسسها ومبلغ قانونها الإلاهي لكن تركنا ذلك لجلالته وجلائه والاتفاق عليه بين المسلمين وانما القصد تتبع احوال اخيه ووزيره ووصيه وخليفته ومن نزله الله منزلة نفسه وجعل له منزلة هارون من موسى لنعلمها الجاهل وننبه عليها الغافل فلقد ستر اعداؤه فضله وصغروا قدره وأنى لهم ذلك ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فمنها ما رواه المؤرخون ومنهم العلامة ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير واللفظ له فإنه المرجع وعليه المعول وكل من تأخر عنه رجع اليه واخذ منه قال: كان من نعمة الله سبحانه على علي بن ابي طالب ان قريشا اصابتها ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله (ص) للعباس وكان ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد ترى ما اصاب الناس من هذه الازمة فانطلق لنخفف عنه من عياله. آخذ من بنيه واحدا وتأخذ واحدا فنكفيهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه فقال لهم إن تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله (ص) عليا (ع) فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي (ع) مع رسول الله (ص)

(*) من كتاب الكلمات الذي يمثله العلامة صاحب التوقيع للطبع وقد لبينا طلبه بنشر نموذج منه في العرفان والا فالبحث في الأمور الدينية البحتة ليست من شأن العرفان لكن في هذا البحث خدمة للتاريخ

حتى بعثه الله نبيا «انتهى» ولقد اشار الى ذلك امير المؤمنين (ع) في خطبته التي تسمى بالقاصعة وهي من اجل خطبه قد طفحت بالبلاغة وتجلت بالإعجاز والحكمة وها أنا اذكر موضع الحاجة منها قال (ع): وقد تعلمون موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به (ص) من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثرامه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ص) وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلوات الله عليه فقلت يا رسول الله (ص) ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير انتهى فليحكم الرأي العام بما لهذا الرجل من المنزلة في العظمة والكمال وكيف تكون حاله من الإبهة والجلال وهذه نشأته وهذا مؤدبه ومعلمه من لدن كان طفلا حتى بلغ ما ينوف عن خمس وثلاثين سنة وهو في خلالها يقتفي اثره ويحتذي مثاله قد جعله قبلة في جميع اعماله وقدوة في كل افعاله واحواله يتبعه اتباع الفصيل اثرامه ولينعم النظر في قول رسول الله (ص) له انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير مخاطبا له خطاب النظير لنظيره والسلطان لوزيره وهو اذ ذلك لم يتجاوز الإثنتي عشرة سنة وكيف يجوز لهذا النبي العظيم المتناهي في الكمال المرسل ليكمل العالم وينظم شأنه أن يعتمد مثل هذا الغلام لوزارته ويتخذه مستودعا لسره وثقة لاستشارته لو لم يكن رآه اكمل اهل زمانه فبخ بخ هذه هي المفاخر التي تعفر لها جباه المفاخرين وتنحني لها اصلاب المساجلين ايجوز عند الرأي العام ان يقال لامير المؤمنين وهذا شأنه

واستعداده واهليته وهو غلام انه غير عارف بالسياسة ولا محل للرئاسة سبحانك هذا بهتان عظيم ومنها ما رواه ابن الاثير في كامله والطبري ايضا في تاريخه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله (ص) عليا (ع) فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمتُ حتى جاءني جبرئيل (ع) فقال يامحمد انك ان لم تفعل يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغ ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه وفيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام الذي صنعتُ لهم فجئت به فقال (ص) كلوا باسم الله فاكلوا حتى مالهم الى شيء من حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده ان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً وايم الله أن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال شدّ ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص) فقال من الغد ياعلي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعدلنا اليوم الى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فأكلوا حتى مالهم بشيءٍ حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا حتى رووا ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم ان شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الأمر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعا وقلت انا واني لأحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا رسول الله اكون وزيرك عليه فاعاد القول فامسكوا واعدت ما قلت فاخذ برقبتي ثم قال لهم هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا

له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع «انتهى» فمن اعطى التأمل في هذا المقام حقه وفرّغ لتدبره قلبه ادرك في هذا الرجل سرا تستتر بأشعته فضيلة كل فاضل وتحتقر بجنبه عظمة كل عظيم الا ترى الى رسول الله «ص» كيف يفاتحه الكلام ويخاطبه كالمستطلع لرأيه المستشير له في فعله شاكيا اليه ما حل به من ثقل هذا التكليف وما نزل به من الغم بسببه كما يخاطب الوزير والمستشار وكيف اوقفه على ما يريد ان يفعله وعلى الغرض من فعل ما امره به ولولا انه رآه محلا للثقة وموضعا للاستشارة لما كان هذا الاسلوب من الكلام إلا لغوا منه «ص» بل كان عليه ان يأمره بعمل طعام فقط ودع عنك هذا وانظر الى احجام بني عبد المطلب وفيهم ذوو الفضل والرئاسة والباس والنجدة والحجى والعزة كابي طالب والحمزة والعباس وامثالهم وكيف هالهم هذا الامر الذي ندبهم اليه وافزعهم فلم يجسر احد منهم على الاقدام عليه ولعمري انه لامر يجدر به الإحجام والنكوص فإن القائم به قائم في وجه الخلق كافة متعرض لمعاداة الناس عامة ومن يطيق هذا او يصبر عليه الا من كانت نفسه اكبر من كل نفس وهمته اسمى من كل همة ثم انظر الى هذا الغلام كيف قام من بينهم مستخفا باحلامهم مزدريا إحجامهم لم يرعه نكوصهم ولم يفزعه سكوتهم آخذا على عاتقه القيام بهذا الامر الجسيم والحمل الثقيل ولو كان يرى لاحد منهم عليه فضلا في كبر النفس وعلو الهمة ورباطة الجاش ورجحان العقل لاقتدى بفعله وسكت كسكوته ولكن راى الفضل عليه في ذلك كله لرسول الله (ص) فاحتذى مثاله وجعله قدوته ولبى دعوته وضمن له النصرة والنهوض باعباء الوزارة ثم انظر الى ثقة رسول الله «ص» به وركونه اليه والاعتماد عليه فيما تصدى له من احتمال هذا الامر العظيم الذي احجم عنه اشياخه وسراة قومه وتالله الذي لا إله غيره ان هذا الموقف يحار فيه ذو اللب ويقف مدهوشا لهذا المشهد الهائل والمنظر البديع يرى شابا ترعرع في حجر اليتم خلوا من المال والرجال ولكن تجمعت فيه صفات الفضل والكمال يجمع عشيرته يخبرهم بانه عازم على انشاء دولة ينظم بها العالم ويحكم كل الأمم

ويدعوهم الى موازرته ومساعدته فيحجمون عن اجابته منهم المتهيب ومنهم الساخر ثم يرى غلاما قد تشبه بالكهول وتزيا بزي الشيوخ في مجانبة اللعب واللهو وترك ما يستعمله الاحداث يقوم من بينهم ملبيا لدعوته قائلا أنا اوازرك على هذا الامر فيقبل عليه الشاب بوجهه ويرتضيه لوزارته ثم يقبلان على شأنهما ويجريان لغايتهما لا تثنيهما الاهوال ولا تصدهما الخطوب قد ادرعا الصبر وأتزرا بالحزم واستخفا بالعظائم وجادا بالنفس فتم لهما ما ارادا وانشآ تلك الدولة العربية التي طبقت الارض واخضعت ملوكها وقادت امها. فمن نظر بعين التامل بدء هذه الدولة وان المنشئ والمؤسس لها هذا النبي الذي لم ير من يساعده يوم تأسيسها من اهل بيته واقرب الناس اليه وهذا الوزير الذي تربع في منصب الوزارة وهو غلام ولم يكونا ربيا في حجر الملك ولا عرفا شيأ من احوال الدول ونظمها ولا جالا في العواصم ولا قرآ سير الملوك علم ان لله سبحانه فيهما سرا امتازا به عن كافة الخلق وبالله اقسم انها لا كبر آية للنبوة واوضح دليل للخلافة لمن تدبرها وبحق قال «ع» في بعض مفاخره واني من رسول الله «ص» كالصنو من الصنو والذراع من العضد وهنا موقف الحيرة والدهشة والاستغراب كيف عمه كثير من ارباب السير والحديث عن ادراك هذه الفضيلة فلم يقدروها قدرها ولم يعطوها من الاجلال حقها وهي لعمر الله اجل من الدهر واجلى من الشمس واذكى من المسك فليت شعري هل بعد الوزارة الا رتبة الملك والسلطان وهل يداني الوزير او يماثله احد من الرعية وهل لاحد من اصحاب رسول الله «ص» فضيلة تشبهها او تدانيها كلا بل كل فضل في جنبها ضئيل وكل عظيم بالقياس اليها حقير

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وايم الحق ما تلوت هذا الحديث الا وخنقتني العبرة واراني مضطرا الى البكاء لما نال صاحب هذه الفضيلة من الظلم ولحقه من الامتهان والهضم ولقد قال عليه السلام متظلما في بعض كلامه كانت الناس تنظر الي على عهد رسول الله «ص» كما ينظرون الى الكوكب في افق السماء

إلى أن قال : ثم لم يرض لي الدهر بذلك حتى ارذلني فقرنت الى ابن هند «انتهى» وهذا القول منه عليه السلام اشارة الى ما ذكرناه فإن منزلة رسول الله «ص» كانت بمنزلة الكوكب في علو شانه وشرف محله فوزيره انما يكون بجانبه ومكانه متصل بمكانه لأن الوزير يمثل الملك ويقوم مقامه بل هو المتصرف في الدولة والمفزع للرعية فكانت الناس على عهد رسول الله «ص» تعرفه بالوزارة وولاية العهد لا يشكون في ذلك ولا يرتابون فهم ينظرون اليه كما ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله ايجوز عند الراي العام ان يقال لهذا الوزير وهو احد ركني هذه الدلة والذين قامت عليها واستقرت بحملها ونشأت وشبت بتربيتها انه بعد قرارها وثبوتها غير قادر على ادارتها وان غيره احق بها. كلا واعلم ان اتخاذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وزيرا امر ضروري لا يرتاب فيه كل من ألمّ بالسير وراجع مغازي رسول الله (ص) واحوال اصحابه فقد روى البخاري في صحيحه ان رسول الله (ص) خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وروى مسلم في صحيحه بسنده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد قال قال رسول الله (ص) لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه سعدا بها فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني به عامر فقال انا سمعته فقلت انت سمعته فوضع اصبعيه على اذنيه وقال نعم والا فاستكتا ورواه محمد بن سعد (١) في الطبقات عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك (وهو ابو سعيد الخدري) اني اريد ان اسألك عن حديث وانا اهابك ان اسألك عنه قال لا تفعل يا ابن اخي اذا علمت ان عندي علما فاسألني عنه ولا تهبني فقلت قول رسول الله (ص) لعلي حين خلفه في المدينة في غزوة تبوك قال اتخلفني في الخالفة من النساء

(١) كاتب الواقدي وهو عند علماء السنة من اعاظم الرجال وثقاتهم وكتابه في طبقات الصحابة عليه المعول واليه يرجعون

والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى فادبر علي مسرعا كاني انظر الى غبار قدميه يسطع وروى ايضا في الطبقات عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم قالا لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب انه لا بد من ان اقيم او تقيم فخلفه فلما فصل رسول الله (ص) غازيا قال اناس ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا الا لشيء كرهه منه فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله (ص) حتى انتهى اليه فقال له ما جاء بك يا علي قال لا يا رسول الله (ص) الا اني سمعت اناسا يزعمون انك انما خلفتني لشيء كرهته مني فتضاحك رسول الله (ص) وقال يا علي اما ترضى ان تكون مني كهارون من موسى الا انك لست بنبي فقال علي بلى يا رسول الله (ص) قال فأنت كذلك وهذا الحديث رواه كل من تعرض لذكر مناقبه (ع) ودوّن شيئا من فضائله ولا حاجة لتعداد من رواه فإنه من الاحاديث المتواترة والمنكر له منكر للضروريات كانكار وجوب الصوم والصلاة فيامعاشر المسلمين والموحدين والمصدقين بيوم الدين اتتهمون رسول الله (ص) بالميل والمحاباة وانه ينطق عن الهوى والغرض حوشيتم من ذلك ثم حوشيتم فإن هذا يؤدي الى الإلحاد والزندقة ويؤول الى الكفر فإذن ما نزله هذه المنزلة واحله هذا المحل الا وهو لها اهل وهل منزلة هارون الا ما سأله موسى ربه اذ قال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وكذلك حين ذهب لميقات ربه قال اخلفني فى قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فعلي هو اخو رسول الله (ص) ووزيره الذي شدّ الله به ازره وخليفته في قومه بل كل مزية ثابتة لهارون فهي لعلي الا ما اخرجه العقل والشرع ولذلك لما كان هارون شريكا لموسى عليه السلام في النبوة وكان قول رسول الله «ص» لعلي عليه السلام يفيد مشاركته له في النبوة نفى ذلك بقوله الا انه لا نبي بعدي وهذا من اوضح الادلة واقوى البراهين واجلاها على ثبوت الخلافة اترى بربك هل كان في قوم موسى احد يماثل هارون او يدانيه في فضل ولو كان موسى عليه السلام مات في غيبته تلك او خلافها اكان احد يتولى امر امته ويدبر شانها

غيره واي منزلة اعلى واجل ورتبة ارفع واشرف من مرتبة النبيين ومنزلة المرسلين فإنها منتهى الأمنية وقصارى غايات الشرف والفضل الا ترى الى قول رسول الله (ص) له الا ترضى فإن فيه دلالة على ان هذه غاية وافضل ما يعطى وأنها بشارة ونحلة فيها الرضا وفوق الرضاوان من نالها كفته عن كل فضل وجمعت له كل خير فلا حاجة له في غيرها وهذا واضح عند العارف باساليب الكلام ثم انظر الى هذا العالم النحرير والتابعي الكبير فقيه اهل المدينة سعيد بن المسيب حين سمعها كيف اوقرت سمعه وملأت صدره واطاشت لبه حتى لم يكد يصدقها وقال فاحببت ان اشافه سعدا بها ثم لما شافهه بها قال له سعد انا سمعته فبقي مع ذلك مدهوشا وراجعه القول كالمنكر والمتعجب لانه سمع ثناء باهرا ومدحا عظيما وراى ان من كانت له هذه المنزلة من رسول الله «ص» كان سيد المسلمين ومتولي امورهم والمرجع لهم بعد نبيهم قياسا على هارون وعلي عند المسلمين ليس بهذه المثابة ولا له هذه المنزلة قد عري من الخلافة ونحي عن الولاية لم يسمع له ذكرا ولم ير من يروي له فضلا ويرى المدح والثناء والتقريض والاطراء لغيره فاخذه العجب واستولت عليه الحيرة ولم تكد تسكن نفسه ويطمئن قلبه الا بظهير كاليمين ونحوه هذا وسعد عنده من علية الصحابه واعلامهم والمبجل فيهم واليه الاشارة يومئذ لانه لم يبق من اهل الشورى غيره وهو من السابقين والثابتين والمبشرين والفاتحين والمرشحين والمستجابين وحقيق لسعيد ان تاخذه الدهشة واضطراب القلب لهذا الحديث العظيم من هذا الصحابي الجليل لانه راى القول لا يوافق العمل بل كل صحيح الوجدان بعيد عن العصبية والتقليد اذا سبر امير المؤمنين وما تفرد به من المزايا وامتاز به عن كافة الصحابة ورأى احوال المسلمين معه وعدم اكتراثهم به يروح حائرا ويظل باهتا ولولا جلالة قدر سعد وان له عند الناس منزلة يأمن معها من ان يناله سوء لما اقدم على ذكر هذا الحديث فقد كانت يومئذ تسل على من حدث بمثله السيوف وتنصب له الجذوع وتفتح له السجون

اضمامة من زهور

ما اجمل الكاس تجلى بكف خود رداح
ما بين ورد وآس ونرجس واقاح
فإن طلبت مزيدا تسقيك راحا براح
في روضة قام فيها الـ كنار عند الصباح
يشدو بلحن مشوق مغرىً بحب الملاح
وقد تشابه فيها تغريده ونواحي
بها يكون اغتباقي مواصلا باصطباحي

***

يا حبذا نسمات اتت بنشر العبير
مرت على زهرات تزهو بروض نضير
استاف عرف شذاها في غدوتي وبكوري
وحبذا وقفاتي ضحىً بجنب (الغدير)
ياروض إنك يا رو ض باعث لسروري
لذا هزارك اضحى دون الأنام سميري
ياروض جئت لأجني اضمامة من زهور

***

اضم وجدا اليها اقام بين ضلوعي
اعدها لفتاتي ذكرى زمان الربيع
مع نسمة الصبح تهدى او في البريد (السريع)
اضمامتي خبريها عن لوعتي ونزوعي
وعن هيامي ووجدي وصبوتي وولوعي
ما أنت الا رسولي لأهل تلك الربوع

فإن خشيتي ذبولا اسقيك ماء دموعي

* * *

يا ليل كم فيك مثلي من واجد ذي اشتياق
احبابه قد رموه عمدا بسهم الفراق
قد اوثقوني وراحوا فمن يحل وثاقي
أحنُّ من فرط شوقي لهم حنين النياق
ان ايمنوا فيمان او اعرقوا فعراقي
يا ظاعنون رويدا متى يكون التلاقي
غادرتموني ولما ترعوا ذمام الرفاق

* * *

يا ليل قد طلت حتى عدمت فيك اصطباري
فكم بجنحك هذا فتىً كريم النجار
مضى عليه زمان مشردا بالقفار
لهفي عليه شريدا يقضي غريب الديار
يا ليل لا الأهل اهلي كلا ولا الدار داري
يا ليل ذا مجد قومي مهدد بالدمار
فهل يثوبون يوما للرشد قبل البوار

* * *

ابيت ليلي معنًّى والوجد ملء فؤادي
ما هاج وجديَ الا عشيرتي وبلادي
فيا بلادي لماذا عدت عليك العوادي
واحسرتي قد تسرى اليك داء الفساد
ناديت فيهم مرارا ولا ازال انادي
الى الوفاق تمشوا على طريق الرشاد
اواه لم يلفَ فيهم مصغ لصوت المنادي

فتى الجبل

الامارات العربية المستقلة
في
الخليج الفارسي

١ — الكويت

الكويت = احدى الإمارات العربية المستقلة في الخليج الفارسي وان كان استقلالها اسميا . وهي تمتاز عن بقية الامارات في الخليج بكونها مقتبسة من اشعة الحضارة والمدنية في العراق ما يكفي لأن يجعل لها مستقبلا مجيدا . وليس لدينا تاريخ مضبوط عن زمن تأسيسها غير ان الارجح انها تأسست حوالي ال ١١٠٠ للهجرة بالنظر الى تاريخ جلوس اول حاكم على عرشها ووضع اول حجر في بنيانها

لقد كانت « الكويت » ارضا قفراء تقطنها عشائر ابن عريعر ثم قصدها الشيخ صباح الاول — وأصل آل صباح من الحجاز كما يقول مدحت باشا = فكان اول من شيد البيوت الحجرية فيها بعد ان اتخذها ابن عريعر نفسه مستودعا لخزن الاطعمة والمواشي والاسلحة . وقد حكمها حتى الآن عشرة حكام اولهم صباح الاول — مؤسس الإمارة الكويتية — وآخرهم حاكمها الحالي الشيخ احمد الجابر الصباح ولم يرث الحكم في هذه الامارة او يعتلي سريره كابرا عن كابر غير من تعاقب عليها من اسرة = آل الصباح = وبهذا تكون الاسرة الحاكمة واحدة لم تتغير حتى الآن

والمعروف ان سبب ارتحال آل الصباح ونزولهم في هذه الارض القفراء نزاع حصل بينهم وبين بني عم لهم من بطون — جميلة — من عنزه ، نزاع اضطر = آل الصباح = الى الانفراد وطلب الطمأنينة انى وجدوها فكان ما كان

يحد الكويت من الغرب — ملتقى وادي العوجاء بالباطن الممتد على خط مستقيم الى حيث يلتقي عرضا بالخط التاسع والعشرين — ويحدها من الجنوب القليعة ومن الشرق الخليج ويبلغ عدد سكانها نحو خمسين الف نسمة جلهم عرب

وفي البلدة احياء كثيرة اشهرها حي القبلة ثم الشرق ثم الوسط وفي الحي الاخير قصور الاسرة الحاكمة المالكة مع دوائر الحكومة . وهناك الصفا . وهي ارض فسيحة يعرض فيها الوافدون على الكويت من العربان سلعهم وبضائعهم من ابل وغنم ودسم وجلود . وفيها اسواق لا بأس بها من حيث العمران والهندسة وبعض المقاهي المتوسطة الا مقهى واحدا اعد لسمو الأمير حيث يقصده عصر كل يوم لحسم المنازعات والاختلافات التي كثيراً ما تقع بين سكان البلد وتكون جلساته فيه اشبه بجلسات المحاكم النظامية فى المدن المتمدنة لا سيما عند استماع الشهادات والإفادات واصدار الاحكام التي لا تقبل القيل والقال ولا الاعتراض . وتكثر في الكويت المساجد على صغر حجم المدينة فإن فيها اكثر من اربعين مسجدا وهي مفخرة من المفاخر التي يحفظها كل مسلم غيور لابناء تلك الإمارة البررة .

لقد مرت على امارة الكويت ادوار مدهشة كثيرا ما اوجدت جوا مكفهرا في السياسة العالمية فقد تكرر طموح الغربيين الى هذه الامارة والى سائر الامارات العربية في الخليج الفارسي اكثر من مرة لانهم يعتقدون = وهم متأكدون من هذا الاعتقاد بالطبع = أن من امتلك الكويت فقد قبض بيد من حديد على مفاتيح الخليج ، ومن كانت بيده هذه المفاتيح امكنه ان يكون صاحب القول الفصل في كثير من شؤون الشرق الادنى . وهذا ما دعا مدحت باشا والي بغداد عام ١٨٦٩ ان يفكر في رفع العلم العثماني فوق تلك الربوع فبدأ مساعيه هذه بتوطيد علاقاته مع الكويت فسير عليها جيشا عرمرما وانشأ متصرفية الحسا بعد ان اجلى عنها عربها . ولما لم يتوفق الى نوال ما كان يصبو اليه اردف عمله هذا بالتفكير في مد سكة حديدية من البوسفور حتى الخليج الفارسي . فلما توطدت دعائم واركان الإلفة والتقرب بين الاتراك العثمانيين وبين الالمان ، اراد السلطان عبد الحميد العثماني ان يحقق رغبة والي بغداد يومئذ فيعمل بقدر الاستطاعة على اخراج فكرته الى حيز العمل . لهذا منح احدى الشركات الالمانية امتيازا بمد سكة حديدية تربط البوسفور بالخليج فانزعج الانجليز من هذا النبأ وصاروا

يضربون اخماسا لأسداس ، حاسبين لهذا المشروع الخطر الف حساب بالرغم مما فيه من الفوائد الاقتصادية الكثيرة لا للالمان فحسب بل لجميع دول اروبا لاسيما انجلترا منها

والانجليز رجال دهاة يعرفون =من أين تؤكل الكتف = وقد لاحظوا ان انشاء سكة حديدية تصل البوسفور بخليج فارس وتربط الجهتين برباط متين معناه القضاء على السياسة الانجليزية في الشرق الادنى وانتزاع الهند من ايديهم والهند = كما يعرف ذلك كل احد = القوة المادية والمعنوية للأنجليز في جميع مسائلهم حربية كانت ام تجارية ، لهذا فقد عقدوا معاهدة تحالفية سرية مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت عام ١٨٩٩ حظروا فيها عليه بيع شيء من املاكه او التنازل عن ارض ما من امارته او التصرف بها من قبل اي دولة كانت من دون اطلاع ورضاء انجلترا بذلك . وتعهدت بريطانيا لقاء ذلك ببعض العهود التي من شأنها ان تجعل امارة الكويت في مأمن من غارات الوهابيين الذين اعتادوا إقلاق بال الامارات المجاورة لهم مهما كانت حصونها منيعة . وبذلك تمكن الانجليز من القضاء على هذا المشروع ودفنه في لحده قبل ان يخرج الى عالم التنفيذ .

والذي نريد ان نلفت اليه الانظار هو ان هذه المعاهدة السرية لم تفت في عضد الالمان ولم تثنهم عن مواصلة عزمهم على تحقيق هذه الغاية النبيلة بعد ان تحققوا ان الانجليز انما يعارضون في مد السكة الحديدية المذكورة حذرا من تقويض نفوذهم في الخليج الفارسي فالهند. لهذا فقد قام « الهرستمرخ » القنصل الالماني في الاستانة يومئذ بسياحة في خليج فارس على رأس الهيئة التي قصدت اليه لوضع الخطط اللازمة لتنفيذ المشروع وعند وصوله الكويت نزل ضيفا كريما على اميرها الشيخ مبارك الصباح ثم عرض على سمو الامير امر ابتياع خمسين مترا مربعا من اراضيه لتتخذ محطة للسكة الحديدية المنوي مدها وانشاؤها غير ان الامير رفض اجابة الطلب بحجة ان بيع اراضيه او التنازل عنها من شركة او دولة ما بدون معرفة وموافقة الانجليز يعد خرقا لنصوص التحالف الانجليزي = الكويتي .

هذا مضافا الى ان القيام بمد سكة حديدية تصل البوسفور بالكويت ، معناه تأييد للسياسة التركية التي يكرهها الكويتيون اشد الكراهية . وبناء على ما تقدم عاد الهر ستمرخ الى الاستانة بخفي حنين وبعد اليأس من مشروعه وضع خططاً عدائية للإنجليز بالاتفاق مع الاتراك من شأنها اضعاف روح السياسة الانجليزية في الخليج

ففي عام ١٨٩٩ عرجت احدى الطرادات الالمانية على الكويت في رجوعها من الصين فذهب الناس في مجيئها مذاهب شتى ، وفي عام ١٩٠٠ للميلاد اشتبك الامير ابن رشيد بحرب ضروس مع الشيخ مبارك فانتهز الاتراك هذه الفرصة وجيشوا جيشا عرمرما على الكويت تسندهم القوى الالمانية واعلنوا انهم يريدون احتلالها لتوطيد دعائم الامن في هاتيك الربوع فتقدمت بريطانيا بانذارها نحو تركيا وطلبت اليها الخلود الى السكينة فعاد الجيش والاسطول الالمانيان العثمانيان يجران اذيال الفشل وجرت بعد ذلك مناورات وحوادث جمة انتهت كلها بجلاء الاتراك عن الخليج وزوال حكمهم عن تلك الديار ثم خفوق الراية البريطانية فوق امارة الكويت اولا فسائر الامارات المستقلة في الخليج واول الغيث قطر ثم ينهمل ..

لقد زرت الخليج الفارسي في اواخر عام ١٩٢٤ فبدأت بالكويت والكويت كل من يعرف موقعها الجغرافي عرضة لاخطار كثيرة اهمها الخطر الوهابي لوقوعها على مقربة من الحسا والقطيف . والانجليز . وان اخذوا على عاتقهم صيانتها من كل اعتداء خارجي عملا بنصوص المعاهدة المشار اليها . الا انهم قلما يسفكون الدم البريطاني بسخاء من اجل امارة عربية تربطها واياهم رابطة تحالفية او معاهدة دولية وقد تحقق ذلك وتجلى باجلى مظاهره في هجوم الوهابيين عام ١٩١٩ عندما اضطر حاكمها الى تشييد سور محكم على نفقة الاهلين لا يزال قائما حتى اليوم . واليوم والصحف تنبئنا في كل ساعة عن الحركات التي يقوم بها فيصل الدويش على رأس العصابات التي تهاجم الكويت مهاجمات متعددة بتنا ننتظر بفارغ الصبر معرفة مصير هذه الامارة التي كثيرا ما رغب فضلاؤها وزعماؤها الحاقها بالعراق العربي الدولة المستقله التي تستطيع المحافظة على هذه الامارة وتخليصها من كل خطر

سيما وبين العراق والكويت روابط وصلات قوية في كل مرفق من المرافق الاقتصادية فعسى ان تتوصل الادمغة المفكرة في كلتا الحكومتين الى تحقيق هذه الامنيةالتي كثيرا ما تغنى بها شعراء وادباء القطرين الشقيقين

يتضح مما تقدم ان للكويت اهمية عظيمة سواء اكانت من الوجهة الحربية ام من الوجهة الاقتصادية ومع انها مدينة لا تذكر في جانب المدن الكبرى فقد كسبت شهرة واسعة لا سيما في تجارة اللؤلوء التي لها سوق رائجة فيها وعليها مدار تجارة الامارة . ففي فصل المغاص تخرج السفن النهرية الى جهات الغوص وتمكث هناك مدةلا يستهان بها ثم تعود حاملة من الانتاج البحري ما يكفي لان يجعل الامارة في غنى عن المواردالزراعية وهي بالطبع قليلة هناك .

وتحيط بمدينةالكويت قرى متعددة على مسافات مختلفة تتراوح بين الخمسة الاميال والعشرين ميلا . اهمها واشهرها الجهرى والدمنه والغنطاس. وللبعثة الامريكانية البروتستانتيه مكتبة واسعة هناك ومستشفى جسيم ينام فيه مرضى الكويت بلاعوض سوى حضورهم صلاة الاحد في محل شبه كنيسة ، وفي بلدة الكويت مدرسة شبه رسمية واخرى اهلية يدرس فيهما القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية على الطريقة التلقينية البالية . وفيها ناد ادبي يضم صفوف ادباء المدينة ومنوريها وهو يعمل بقدر الاستطاعة على بث روح التمدن الحديث في افئدة الناشئة مهما تنوعت الاضطهادات ضده

وعندي ان لامارة الكويت مستقبلا باهرا اذا هي ارتبطت والحقت بالعراق — كما بينت، سيما وهي في حاجة الى جميع منتوجاتنا ووارداتنا وحتى الى مدارسنا التي امها فريق من شباب الكويت الناهض فعسى ان يصادف هذا الاقتراح تأييدا وتشجيعا

هذه كلمة موجزة عن امارة الكويت وهي اول امارات الخليج المستقلة وسنأتي في الاجزاء المقبلة على بحث مطول عن البحرين ودوي (؟) ومسقط وكل ما نتمناه ان نكون قد خدمنا التاريخ في نشر هذه المعلومات المطمورة

النجف الاشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

نظرة في سكان سورية الأول (١)

ان موقع سورية الجغرافي في قلب العالم القديم و كونها الجسر الطبيعي بين مصر وبلاد ما بين النهرين وجزيرة العرب اقدم الأقطار عمرانا واعتدال هوائها ووفرة خيراتها الى غير ذلك من المحسنات : يجعلنا نعتقد ان هذه البلاد من اقدم مواطن البشر ، وقد اتفقت آراء اكثر العلماء على ان بلاد ما بين النهرين هي مهد البشر ولما لم يكن بين هذه البلاد وسورية ما يمنع اهلها من الوصول اليها كالبحار او القفار الشاسعة او الجبال الشاهقة التي يصعب سلوكها : كان من المؤكد اذاً انتقال قسم من البشر الأولين اليها منذ اقدم الازمان . خصوصا وفي سورية ما يغري القلوب بانتجاعها كقربها من البحر و كثرة انهارها وطيب هوائها وخصب اراضيها واحتوائها على اقاليم متعددة اذ تجمع البحر والجبال والمنحدرات والسهول في آن واحد .

واول من سكنها قبائل همجية يرجح انها اتت اليها من الجزيرة =مه زوبوتاميه= وكانت معيشة هذه القبائل فطرية ، يقضون معظم ايام السنة تحت قبة السماء الزرقاء حتى اذا جاء وقت الشتاء يعتصمون في المغاور والكهوف كغيرهم من سكان الدور الحجري . واذ ترقوا قليلا بدأوا يعملون لهم خيما من اغصان الأشجار وجلود الحيوانات

و كانت جميع ادواتهم من الحجارة المعروفة عند العلماء بالظران ينحتونها فيعملون منها اسلحة يقتنصون بها الحيوانات ليقتاتوا بلحومها فضلا عن استعمالهم لها في المدافعة عن انفسهم من الوحوش الضارية وفي محاربة اعدائهم من البشر .

واكثر ما كانوا يسكنون ضفاف الانهر ومصابها وفي السهول الساحلية ولم يجسروا على التوغل في الجبال لاكتسائها آنئذ بالاحراج الكثيفة المملوءة بالاسود والنمرة وغيرها من الوحوش الضارية . ثم بدأوا يعملون أدواتهم من الاحجار المصقولة = المدلّصة = وآثارهم منها تدل على حذقهم في هذه الصناعة اذ كانوا

(١) ملخص محاضرة القيت في النادي الانجيلي الادبي في حيفا

يحددون احجار الصوان وعظام الحيوانات ويجعلونها بهيئات مختلفه حسب رغباتهم فيصنعون منها : المدى والمجارف والنصول والفؤوس والمقاطع والمناشير والسهام واسنة الرماح وغيرها من الادوات اللازمة لهم . اما آلات النحت والصقل عندهم فهي من الحجارة الصلبة البركانية وقد كان لهذه الصناعة اماكن مخصوصة كما تدل آثارهم . وكانوا يدفنون موتاهم بالمغاور او في الكهوف التي ينحتونها من الصخور او يحفرون لها في الأرض ثم يغطون مقابرهم هذه بالأحجار الضخمة

ومن آثارهم التي دلتنا على طراز معيشتهم المغاور والكهوف التي كانوا يسكنونها اذ وجد فيها بقايا اطعمتهم من اصداف البحر وعظام الحيوانات التي كانوا يقتنصونها ليقتاتوا بلحومها، وبعض متحجرات تلك الحيوانات كالغزال والأيّل وحمار الوحش والبقر البري ، وبعض الأدوات التي كانوا يستعملونها مع آلات الصقل والنحت وجدت في اماكن مصانع الظران . واهم اماكن الظران المنحوتة التي اكتشفها ارباب العاديات هي : (١) مصنع عدلون بين صور وصيدا في مغارة تدعى اليوم ام البزاز ووجد فيها مدفن هو غاية في القدم يدل على آثار البشر الأولين (٢) مصنع على مقربة من عدلون شمالا عند جدول عقبيَّة حيث كان يسكن قسم من البشر الأولين ويصنعون ظرانهم (٣) مغارة كبيرة عند مدخل وادي قرية انطلياس قرب بيروت . (٤) عدة مغاور قرب نهر ابراهيم .

واما اهم اماكن الظران المصقولة فهي كما وصفها الأب (زفوفن) في مجلة المشرق : (١) مصنع عند نهر الزهراني جنوبي صيداء (٢) مصنع رأس بيروت قرب الاوزاعي جنوب غربي المدينة (٣) مصنع رأس الكلب بجوار نهر الكلب (٤) مصنع جعيتا عند المغاور التي تتدفع منها مياه نهر الكلب (٥) مغارة المعاملتين عند الجسر الروماني شمالي جونية (٦) مصنع حراجل بين ميروبا وفارياً قريبا من منبع نبع العسل في لحف جبل صنين .

وعلاوة على هذه المحلات فقد وجدت آثار الظران المنحوتة والمصقولة في كثير من المغاور التي حول دمشق وعند البحث عن مدينة قادس في تل النبي مندو

قرب بحيرة حمص او قطينة

تأثير الغابات في سورية قديما

علمنا ان سكان سورية الأولين لم يجسروا على التوغل في جبالها لكثرة ما كانت تحتويه من الأحراج الكثيفة الممتدة على منحدراتها على شواطئ البحر ولما كان يسرح فيها من الوحوش الضارية وخاصة الأسود وقد كان لهذه الغابات المغطية سطح سورية تأثيرهام في احوال اهلها وتدبير شؤونهم فيما بعد فكما انها كانت العامل الأول في تقدم الفينيقيين واستحواذهم على تجارة العالم اذ منها كانوا يستمدون الاخشاب اللازمة لعمارة السفن وتجهيزها ، كذلك كانت هذه الغابات من اهم العوامل التي حركت مطامع الفاتحين للإستيلاء على سورية كفراعنة مصر وملوك بابل وآشور وذلك لاحتياجهم الشديد الى الأخشاب القوية الخالية منها بلادهم اذ يستعملونها في بناء وزخرفة مبانيهم وقصورهم. وكانوا يفضلون اشجار غابات لبنان لكبرها ومتانتها وخاصة شجر الارز ويقول بعض المؤرخين ان غابات لبنان وجبال اللكام كانت تحجب نور الشمس لكثافتها واول من افتكر في دخول هذه الغابات الحطابون والصيادون وبواسطة هؤلاء توصل سكان سورية الأول الى توسيع اماكنهم الضيقة على السواحل اذ اخذوا يقطعون اشجار احراج منحدرات الجبال ويسكنونها تدريجا . واقدم اشجار سورية المثمرة الكرمة والزيتون ثم بدأوا تدريجا بزراعة القمح فكان النبيذ والزيت والقمح اول محاصيل سورية ولا تزال هذه المحاصيل من اهم صادرات بلادنا الى اليوم

ولو تأملنا في كيفية اهتداء الانسان الأول الى الزراعة لحكمنا على الاغلب انه اهتدى اليها من الحبوب والاثمار الفطرية التي كانت تقع منه او كان يضعها للميت فتنمو على قبره ، فعلم بذلك قوة الأرض في انبات النبات واخذ يحفر ويضع فيها الحب وهكذا توصل لمعرفة الحراثة والزراعة

الأصل السوري

واذا اردنا التدقيق في نشأة الأقوام السورية ودرجة قرابتهم نرى ذلك

من اصعب الأمور واشكالها . وتكاد تكون المعلومات عن اهالي سورية القدماء مفقودة تقريبا لأن موقع سورية الجغرافي في قلب العالم القديم جعلها ممر الدول الشرق والغرب ، وتصادم هذه الدول بعضها ببعض في كل آن كان داعيا لمجيء اقوام مختلفين الى سورية فتتوطنها لما تراه فيها من لذيذ العيش لاعتدال هوائها ووفرة خيراتها وقربها من البحر المتوسط

وهذه الصفات ايضا كانت السبب في تزاحم كل من الدول القوية القديمة لضمها الى ممالكها حتى اذا قام من يقوى عليها ويبيدها تنتقل سورية الى مملكته حربا او سلماً

وكان كل قوم من الاقوام التي تتعاقب على سورية يتركون لهم اثرا كبيرا فيها ويمتزج من بقي منهم بمن يعقبهم من الفاتحين ولهذا يصعب على المؤرخ المدقق الحكم في نشأة تلك الاقوام ودرجة قرابتهم

على انه من المحقق ان اكثر سكان سورية من الأقوام السامية ، ومع ذلك فقد كانوا مختلفين بالطبائع والعادات ،وهذا ناتج من اختلاف شكل الارض وتأثيرها عليهم، فقد كان فرق شاسع بين طبائع الأقوام الساحلية التي تتعيش بالملاحة وصيد الاسماك وبين الاقوام الداخلية التي تُتعيش بنتاج اراضيها الزراعية كما ان هؤلاء ايضا يختلفون عن الاقوام القاطنة في القفار .

القبائل السورية في اوائل التاريخ

واول مايبتدئ التاريخ لدى البحث عن سكان سورية بذكر الآموريين وهذا الأسم كان يطلقه سكان مابين النهرين قديما على كافة سكان غربي الفرات حتى البحر المتوسط من بدووحضر . ويرجح اكثر المؤرخين ان قسمامن هؤلاء الاموريين غزوا بلاد ما بين النهرين ومنهم نشأت دولة حمورابي اودولة بابل الاولى

ونحو القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد هاجرت قبائل عديدة كانت قاطنة على سواحل الخليج الفارسي وذلك على اثر هجوم العيلاميين على بابل ، فعقبت هذه القبائل نهر الفرات حتى وصلت الى شمال سورية . وينسب بعض المؤرخين

نزوح هذه القبائل لزلازل ارضية حصلت آنئذ في سواحل الخليج المذكور، والبعض الآخر يقول ان السبب هو تكاثر النسل عندهم وارتياد الكلأ . وربما بقيت هذه القبائل مدة في شمالي سورية ثم انحدرت الى أواسطها وامتزجت مع سكانها الاصليين القدماء . فيمم قسم منهم الساحل وانتشر في موضعين . الأول بين جبل الكرمل وحدود مصر والثاني شمالي جبل الكرمل بين جبال لبنان والبحر المتوسط وهؤلاء هم الكنعانيون الذي دعاهم اليونان فيما بعد بالفينيقيين

على ان بعض المؤرخين يعتقد ان الفينيقيين قبيلة مستقلة جاءت ايضا من سواحل الخليج الفارسي بعد الكنعانيين وامتزجت بهم والبعض الآخر ينسب الفينيقيين الى العرب ، اذ ربما هاجروا الى سوريه من سواحل بحر عمان فرع المحيط الهندي ، ويستدل على ذلك من اسماء بعض البلدان الباقية الى الآن في تلك الجهة وهي شبيهة باسماء بلدان فينيقية كصور وسوق صور جنوب شرقي مسقط عاصمة عمان اليوم

ويؤيد عروبة الفينيقيين الاعتقاد السائد بأن منبت الساميين ومهد نشأتهم هو جزيرة العرب . ثم انفصلوا اقواما رحلوا الى الشمال فقطن بعضهم (الجزيرة) والبعض سورية والبعض الآخر اتجه الى الجنوب ودخل بلاد الحبشة و كون امها السامية . ولا ينفي عروبتهم هذه بل يؤيدها ايضا رأي الآخرين بان اصل الامم السامية من الحبشة وانها عبرت من باب المندب الى اليمن قبل الازمنة التاريخية وبعد ان تكاثروا في اليمن انتقل قسم منهم الى الحجاز ونجد والبحرين ثم نزحت طائفة وسكنت فلسطين فشكلت سكانها القدماء وطائفة الى العراق وكان اهلها يومئذ السومريون والأكاديون وطائفة الى سواحل جبل لبنان وهم الفينيقيون ويرى اصحاب هذا المذهب ان العبرانيين من الحجاز والآراميين من بلاد نجد لأن آرام معناها الأرض العالية او الجبال ونجد جبلية ومما يؤيد ذلك ايضا ان العالم الإيطالي (قاطاني واطيانو) حاول ان يستدل بالبراهين المستنتجة من الحوادث الارضية « الجيولوجيه » على ان بلاد العرب كانت في العصور المتقدمة

على التاريخ بلادا خصبة ترويها ثلاثة انهر عظام وتطعم شعباً كثير العدد ، فلما انحسرت المثالج الشمالية العظيمة وجفت الارض اضطر سكانها الى البحث عن منازل لهم خارج الجزيرة . ولعل العالم المشار اليه لفت نظره ما جاء في كتاب (البدء والتاريخ)[١] ص ١٥٠ ج ٢ (وذلك ما ذكره فيه ابن المقفع حيث قال ان بادية الحجاز كانت في الزمان الأول كلها ضياعا وقرى ومساكن وعيونا جارية وانهارا مطردة ثم صارت بعد ذلك بحرا طافحا تجري فيه السفن ثم صارت قفراً يابسا . اه . وقد عالج هذه الفكرة ايضا العالمان الانكليزيان المستر فلبي والكولونل لورنس في كتابيهما عن بلاد العرب فقد اثبتا ان بلاد العرب القاحلة اليوم كانت ذات انهار عظيمة واراض خصبة في الأزمان الغابرة

ولنعد الآن الى الكنعانيين فالجنوبيون منهم واعني الذين انتشروا بين جبل الكرمل وحدود مصر اضطروا ان ينضموا الى اخوانهم كنعانيي الشمال وذلك على اثر استيلاء العبرانيين على بلادهم بقيادة يشوع بن نون بعد رجوعهم من مصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد . ولما لم يجدوا في اراضي فينيقية حول صيدون ما يكفي لاعاشتهم ورأوا ان الزحام في هذه الارض الضيقة مما يضر بهم بعد أن تعودوا زراعة سهول فلسطين الشاسعة ، هاجر قسم منهم بقيادة (قدموس) ومعناه الشرق الى بلاد اليونان واليه ينسب تأسيس مدينة «تب» اليونانية ولقادموس هذا اول خرافة يونانية ذكروا له فيها شقيقة دعوها (اوروبة) ومعناه الغرب . والقسم الآخر من كنعانيي الجنوب هاجر الى سواحل افريقية الشمالية وامتزج باهاليها الليبيين . وكانت لغة الكنعانيين سامية ولها لهجتان : اللغة العبرانية واللغة الفينيقية ومعنى كنعان الأرض المنخفضة ونسبة اليهم دعيت فلسطين اولا بارض كنعان .

اما القسم الثاني من القبائل التي هاجرت من الخليج الفارسي الى سورية فهم اللودانيون والاراميون وقد كان بين هاتين القبيلتين نسابة قوية مزجتها حتى اصبحتا كقبيلة واحدة

---

(١) تاليف المطهر بن طاهر المقدسي وقد نسب تاليفه لابي زيد احمد بن سهل البلخي

ولم يذكر المؤرخون الى وقت قريب غير الآراميين منهما وذلك لتأخر مملكتهم عن اللودانيين واشتهارها بحروب الآشوريين والإسرائيليين وكان هذا داعيا لمحو آثار اللودانيين نظراً لقدمهم وامتزاجهم بالآراميين لولا الخطوط التي اكتشفت على جدران هيكل الكرنك في مصر اذ تذكر هذه تلك القبيلة باسم (روتنو) وتقص محاربتهم لتحوتمس الأول احد فراعنة السلالة الثامنة عشرة عند غزوه سورية. واللام تتبدل في اللغة الهيروغليفية الى راء والدال الى تاء فيقال عن لودان روتان

وقد كان لهذه القبيلة مواقع حربية عظيمة في انحاء سورية وربما كانت هي التي بنت حصون حلب وحمص وحماة ودمشق الأولى ، وينسب اليهم بناء هيكل رامون الذي حول الى كنيسة في زمن الرومان والى الجامع الأموي في زمن العرب . واليهم ينتسب كثير من الأعلام السورية كاسم نهر الليطاني المحرفة لفظته عن لوداني او روتاني فصارت لوتاني

اما الآراميون فقد اخذوا بالاشتهار منذ تغلبهم على الحثيين في القرن الثامن قبل الميلاد. وقبل هذا التاريخ كانوا ممتزجين باللودانيين كما ذكرت على ان بعض المؤرخين يقول ان اطلاق المصريين اسم الروتانو على سكان سورية في آثار غزوة تحوتمس الأول لم يكن الا لأن قيادة الجيوش السورية كانت حينئذ لقبيلة الروتانو . فإذا صح هذا القول كان الآراميون مشهورين قبل هذا التاريخ كما هو معروف عند كثير من المؤرخين .

وقد كان الآراميون منتشرين في وسط سورية وشرقيها وكانت قاعدتهم المهمة مدينة دمشق وكثيرا ما ورد ذكرهم في الآثار المسمارية فذكرتهم احيانا في سورية وتارة ما بين النهرين او في الاقليمين معا مما يدلنا ان الآراميين توسعوا في ملكهم الى الشمال وتوطن قسم منهم وادي الفرات

ويؤيد توسع الآراميين التوراة فقد اضاف الى اسم آرام بلادا كثيرة فذكر ارام النهرين وارام دمشق وارام صوبا وهو يعني على الغالب بآرام صوبا سورية المجوفة اي مابين سلسلتي جبال لبنان الشرقية والغربية حيث سهل البقاع اليوم وقد اتجه قسم من

الاراميين الى الغرب وامتزج بالكنعانيين وخاصة في جهات شمالي لبنان وبلدانه الساحلية

ومما امتاز به الاراميون نزعتهم الإستقلالية وشغفهم بالحرية التي طالما اراقوا دماءهم في سبيلها يؤيد ذلك حروبهم الشهيرة مع الاسرائيليين والاشوريين

اما لغتهم فقد قضت على اللغة الكنعانية وصارت اخيرا اللغة الرسمية في جميع سورية ومن لهجاتها اللغة السريانية وبقيت في عزها هذا الى ان قضت عليها اللغة العربية بعد الفتح العربي حتى حصرتها في الكنائس وبعض الطقوس الدينية هذا اذا استثنينا ثلاث قرى يتكلم اهلها بالسريانية الى اليوم . وتقع هذه القرى في جبل قلمون قرب النبك شمالي دمشق

ومن القبائل التي هاجرت ايضا من الخليج الفارسي الى سورية بعد هجرة الاراميين والكنعانيين قبيلة ابراهيم وهم العبرانيون وقد تفرع عن هذه القبيلة الموآبيون والعمونيون سكان شرقي الأردن والأروميون وهم سكان جبل سعير جنوبي سورية

وعلاوة على هذه القبائل التي هاجرت الى سورية من الخليج الفارسي فقد استوطن سورية ايضا الحثيون وهم جاؤا من الاناضول واستعمروا القسم الشمالي منها وكان لهم فيها عاصمتان الأولى «قادس» قرب بحيرة حمص والثانية كركميش وهي بلدة جرابلس اليوم

ثم الفلسطينيون الذين اعطونا اسم سورية الجنوبي وهم من جزيرة كريد وغيرها من الجزر الايجية هاجروا من بلادهم على اثر هجوم القبائل الهندأوردينيه عليها وجاؤا على سفنهم الى مصر في زمن رعمسيس الثالث من فراعنة السلالة العشرين وقد حاربهم رعمسيس الثالث مدة اثنتي عشرة سنة الى ان تغلب عليهم وطردهم من مصر فرجعوا الى الساحل الغربي من ارض كنعان واستولوا على بلدان غزه وعسقلون واشدود واكرون وغاط ودعوا بوبلستا ومعناها بلغتهم السيار ثم حرفت هذه الكلمة فصارت فلسطين ونسبة اليها دعي سكان سورية الجنوبية بفلسطينيين وكانوا ماهرين بالملاحة والقرصنة ولهم حروب مشهورة مع الفينيقيين والاسرائيليين

نزيل حيفا سعيد الصباغ

رئيس مدرسة الحكومة في حيفا

امرأتان عربيتان

أسماء وبرقا

ما وهب الله لأمة من الامم مثل ما وهب للعرب من الفصاحة والبلاغة وقد كنت ترى في نسائهم الشاعرة المجيدة والعشيقة العفيفة الودودة والخطيبة الجريئة والمتكلمة البليغة. ومنهن أسماء معشوقة جعد بن مهجع العذري وهو القائل بها

لعمرك ماحبي لأسماء تاركي صحيحا ولا أقضي به فاموت

وكان سبب عشقه لها أنه قصد في بعض ايامه اخواله وخرج يوما فاشتد الحر وظهرت له دوحة فقصدها ونزل تحتها فما استقر حتى ظهر له رجل يطرد سخلة واتانا فقتلها وقصد الدوحة فنزل بها فحادثه فوجد في الفاظه عذوبة خلبت لبه فدعاه للشراب فشربا معا وقام الرجل يصلح من شأن فرسه فتزحزح الدرع عن ثدي كحق العاج فقال جعد امرأة انت قالت نعم ولكن شديدة العفاف حسنة الاخلاق والمفاكهة فعلقها وسألها الزيارة فأبت معتذرة بشراسة اخلاق اخوتها وابيها ومضت فلازم وساده سنة ثم شكا لبعض اصحابه فأشار عليه بأن يخطبها من ابيها وذهب معه فنزلا بالشيخ فأحسن وفادتهما وقال له جعد قد اتيتك خاطبا ابنتك فقال له فوق الكفاءة وزوجه بها فبنى بها من ليلته فلما كان الغدجاء صاحبه فقال كيف كانت ليلتك وكيف وجدت صاحبتك قال ابدت لي كثيرا مما أخفته عني قديما وسألتها عن ذلك فأنشدت

كتمت الهوى إني رأيتك جازعا فقلت فتى بعد الصديق يريد
فإن تطرحني أو تقول فتية يضير بها برح الهوى فتعود
فوريت عمابي وفي الكبد والحشا من الوجد برح فاعلمن شديد

فبارك لهما وانصرف

امابرقا فهي جارية بارعة في الجمال ممتازة بالفصاحة اشتراها علاء الدين البصري فكلف بها وانفق عليها ماله كله وكان مسرفا فأشارت عليه بان يبيعها شفقة عليه فلما حضرت إلى السوق أخذت الى ابن معمر وكان عاملا على البصرة فاشتراها بمئة الف درهم فلما قبض علاء الدين المال وهمَّ بالانصراف أنشدت

هنيئاً لك المال الذي قد حويته ولم يبق في كفي غير التذكر
أقول لنفسي رهن غم وكربة أقلي فقد بان الحبيب أوا كثري
إذا لم يكن للأمر عندي حيلة ولم تجدي شيئاً سوى الصبر فاصبري

فاشتد بكاء مولاها وأنشد

فلولا قعود الدهر لي عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاصبري
اروح بهم في الفؤاد مبرح أناجي به قلباً طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سبباً لفرقة محبين ثم حسنت حاله واعاد الله عليه نعمته وبقيت عنده إلى ان مات فسبحان الحي الذي لا يموت



اهلا بازهار الربيع

أهلاً بأزهار الربيع فإنها مرعى النفوس ونزهةُ الأبصارِ
إني لآنسُ بالربيع وزهره أنسَ الطيور ببُلْجَة الأسحار
قم صبح الفجر الجميل مساجلاً بين الرياض سواجع الأطيار
حيثُ العذارى الآنسات يتهن في حال الجمال كأنهن دراري (١)
يجري النسيم من الرياض مبلغاً وجناتهن تحيةَ الأزهار

****

بأبي عيونُ الآنسات فإنها بشعاعها تجلو دجى الأكدار
انظر اليها خاشعاً متأملاً تقرأْ بها آياتِ صُنعِ الباري

صيدا محمود باشو

(١) الدراري : النجوم

السير لجهة الشرق وتأثيره في خفة الوزن*

يشرح علماء الرياضة نظرية مهمة في الطبيعة تفيد ان الانسان يخف وزنه وتزداد سرعته عندما يسير لجهة الشرق من حيث لا يشعر

نقدم لإثبات هذه النظرية مثلا : القطار الذي يسير بين شيكاغو ونيويورك يقل وزنه في الذهاب وبرهانا على قلة وزنه ازدياد سرعته ويتباطأ في المسير عند ايابه ولم يوجد سبب لهذا البطء سوى زيادة وزنه لعدم وجود جبل يتسلقه القطار بين المدينتين فهو يجري في الذهاب لجهة الشرق وفي الإياب لجهة الغرب وهذه المسألة تابعة لنظرية النسبة في الرياضيات. تعد نظرية النسبة من اهم المسائل المجهولة التي توصل الفكر البشري لحل عقدها وفهم دقائقها . دحض هذه النظرية بعض علماء الرياضيات ولكنها لا تزال تعتبر صحيحة يجزم بثبوتها علماء الرياضيات الأفذاذ . قدم بعض العلماء مثالا مهما يبنى على اساس نظرية النسبة وهو إنه اذا اجتيز بساعة محكمة الصنع بسرعة النور فانها لا تعلم بالاوقات مطلقا لأن عقاربها تقف بهذه المدة رغم سير دواليبها وبقية آلاتها بتمام الضبط لأن الاوقات المعلومة لدينا لا يبقى لها ادنى اثر عند سير الساعة بهذه السرعة. يختلف الوقت الذي تعلم به الساعة باختلاف سير المكان الذي توجد فيه . يتبع هذا الاختلاف نظرية النسبة التي يجب على الانسان اجهاد افكاره كثيرا لفهم حقائقها لما تتضمنه من المعجزات الرياضية . شرح هذه المعجزات بدقة العالم هانشو في كتابه الجديد واهم فصل في هذا الكتاب هو الذي يبين فيه المؤلف نظرية انشتين النسبية.

نورد للقراء حكاية مهمة تجلو غوامض نظرية النسبة وتضطرهم لتصديق نظرية خفة الوزن وزيادة السرعة عند السير لجهة الشرق . سافر استاذ روسي عالم بالفلسفة الطبيعية على ظهر باخرة تمخر عباب البحر الأسود متجهة نحو الغرب واخذ يجري تجارب النسبة فادهش المسافرين والبحارة بما ابداه من المسائل التي يعدها اكثر الناس عجائب نبوية

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

او اباطيل خرافية . اتى بأوزان من حديد ووضعها بمعزل عن تأثير الهواء والضغط الجوي (لانه لو لم يصنع ذلك لما توصل للنتيجة التي يتوخاها) واستحضر قطعة رصاص كبيرة وواتر [١] وزنها اثناء المسير في الذهاب والاياب فوجد بعد التدقيق والانتباه ان وزنها قد نقص عند المسير شرقا وازداد عند المسير غربا

اذا وضعنا هذه الرصاصة في القطار الذي يسير بين شيكاغو ونيويورك المتقدم الذكر بسرعة ٢٥ ميلا في الساعة تقطع ١٠٢٥ ميلا في الساعة في الذهاب و٩٧٥ ميلا في الإياب لأن الارض تدور حول محورها نحو الشرق بسرعة الف ميل في الساعة فسرعة الرصاصة اذا سار القطار للشرق ناشئ من موافقة اتجاه دوران الأرض لاتجاه سير القطار الحامل للرصاصة ونقصان سرعتها اذا سار القطار للغرب ناشئ من تعاكس جهة دوران الأرض ومسير القطار لأن الجسم السائر بسرعة يكون ما يقله سائرا بنفس السرعة فلهذا السبب يقل وزن قطعة الرصاص عند سيرها شرقا . تتحرك الأرض ضمن فلكها بسرعة فائقة تقدر بعشرين ميلا في الثانية اي جزء واحد من تسعمائة من سرعة النور ويتقلص محورها قليلا بتأثير هذه السرعة واما إذا ساوت سرعة حركة الارض سرعة النور فلا تبقى الارض في الكون لأن سرعة النور لا تفوقها سرعة قط

لفتت نظرية النسبة انظار الاستاذ ميشالسون واراد بيانها بوضوح فعمد لتطبيق هذه النظرية على شاهد حسي وهو دوران الارض لذلك قام بعدة تجارب لإثبات دوران الارض اهم هذه التجارب اثنتان :

التجربة الاولى : = اتى بوعاء مملوء زئبقا سائلا . وضع على سطح الزئبق حجرا وارسل من السائل خطوط اشعة معكوسة من مرايا موضوعة لهذا الغرض وجه تلك الخطوط بصورة زوايا قائمة واتى بجهاز دقيق لتسجيل سرعة هذه الخطوط فلم يظهر لديه اقل فرق في سرعتها مع ان بعض علماء الطبيعة يدعون وجود

---

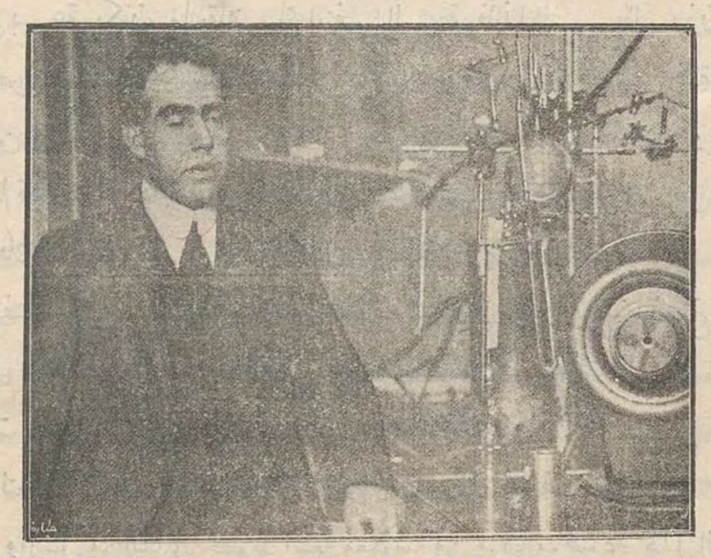
(١) استعملت واتر في نهج البلاغة بمعنى تكرير الأعمال المنفصل بعضها عن بعض وهو المقصود هنا

فرق في هـذه السرعة . احدثت هـذه التجربة نظرية جديدة في العالم النوراني ادهشت علماء الطبيعة

التجربة الثانية : = اجرى ميشالسون تجربة اخرى ادق من الأولى . وضع ١٢ انبوبا بمحل مساحته ربع ميل مربع ، وضع امام كل انبوب مرآة أرسل من المرايا خطوط اشعة تخترق الانابيب لجهات مختلفة وقاس سرعة كل من هذه الخطوط فلم يجد بينها اختلافا قط

عندئذ تحقق تساوي سرعة النور في كل مكان وهذا دليل كاف عندهم لإثبات حركة الارض واحقاق نظرية النسبة . لذلك اسسوا نظرية النسبة على ملاحظات وتجارب ميشالسون فاذا صحت هذه التجارب والملاحظات صحت نظرية النسبة

الأستاذ نيلس بوهر



الاستاذ نيلس بوهر العالم الدانيماركي الشهير الذي نال جائزة الشرف من حكومته سنة ١٩٢٢ عندما قام بتجاربه الميكانيكية المهمة التي تثبت نظرية انشتين النسبية يرى واقفا امام الآلات الميكانيكية العظيمة وقد خدم فن الميكانيك خدمة تذكر فتشكر

والعكس بالعكس فيجب على كل من اراد اثبات نظرية النسبة درس هذه الملاحظات والتجارب بدقة وامعان . ويعلن العلم الطبيعي الذي اقره العلماء ان احقاق نظرية

النسبة يتوقف على كلمة اذا -- ما تعني كلمة اذا يا ترى؟ تعني: اذا صحت تجارب النور التي اجراها ميشالسون

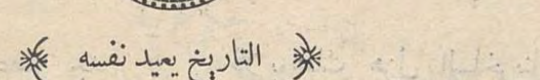
دحض بعض العلماء تجارب ميشالسون ونظرية النسبة ولكن العالم وورد قال ان نظرية النسبة هي اساس نظام علم الطبيعيات وحجر زوايته فاذا دحضنا هذه النظرية يتولد معنا نظريات جديدة في علم الطبيعة لا يقرها العلماء الافذاذ

ان نظرية النسبة الحديثة التي يزعمها علماء الرياضيات الحديثون هي حقيقة عامة تثبت جميع شروط البيئة والحركة والمادة ويمكن وضع اسم اصطلاحي لها وهو : نظرية قوانين الطبيعة العامة او النظرية الطبيعية المطلقة ·

واما كلمة نسبة بمعناها الاصلي فلا تدل على هذا الاصطلاح فحسب بل تشمل القوانين الطبيعية والرياضية القديمة التي لم تكن جميعها حقيقية بل كانت تعتبر حقيقية من قبل اناس معينين في بلدان معينة وهؤلاء لهم ملاحظات غير مضبوطة ولكنها متناسبة مع عقولهم ودرجة تقدمهم في مراقي الحضارة

تبين معنا مما تقدم ان جميع النظريات العلمية التي يبديها الفلاسفة والمحققون والباحثون تبنى على تجارب عديدة يجريها العلماء العاملون على انهاض العلم الى اعلى درجات الرقي وكشف جميع أسرار الطبيعة ·

صيدا محمد اديب الزين



التاريخ يعيد نفسه

كان من عادة العرب التهادي بالزهور والرياحين أيام الأعياد والمواسم كما كانوا يرفعون ما على رؤوسهم للتعظيم قال شاعرهم

ولما أتانا بعيد الكرى خضعنا له ورفعنا العمارا

والعمار ما يلبس على الرأس وكانوا يقدمون ورقة الطعام كما ذكر في احياء علوم الدين أن الإمام ابا حنيفة أتاه زائر فقدم له خريطة الطعام · وكل ذلك من عادات الغربيين اليوم

(الشبيبة النابهة)

نسيمات النعامى راوحينا رذاذ الطل علك تنعشينا
ومن نغم الهزار وقد تغنى على فنن الاراكة شنفينا
ومن نفح البنفسج والخزامى ترنحها الجداول زودينا
فلازلتِ ونشر شذاك راح تعلين النفوس وتنعشينا
ومن عرف الرياض وقد تجلت بعامل فتنةٍ للناظرينا
بريدك يملأ الارجاء طيبا ويبعث هزة بالمحتفينا
فمالي في سوى رياك نشو اذا خفق الفؤادلها حنينا
الست بريد نوار وزهر فكيف تركت زهر النازحينا
فهل عثر الذبول له بعطف فزاد قوامه عطفا ولينا
وهل حلل الربى زانتك لطفا ام استنشقت عرف الظاعنينا

****

الا يا حبذا زهر الروابي يقرطها الحيا دراً ثمينا
يمثل باسماً بالبشر زهواً شبيبتنا الاباة (؟) النابهينا
وقد نهضت بهم نحو المعالي خلال هن حلي الناهضينا

****

شبيبتنا وعصرك عصر جدٍ فلا يوهنك هزل الساخرينا
فكم قعد الزمان بكل فذٍ توانى عن سباق المد لجينا
فليس المجد طيفا اوخيالا لتدركه عيون الغافلينا

****

شبيبتنا تحامي نهج قوم اضلوا رأيهم متشتتينا
جنون ان نصوّب كل فعل وان نهفو لهفو الاقربينا
« بمن نرجو الوئام اذا افترقنا ونحن قدوة للناشئينا»

تعالوا بي لنعقد عهد ود | نغل به ايادي المرجفينا
يخف بنا الى اصلاح ما قد | تداعى من شقاق المحنقينا

****

فلسنا في العروبة من ذراها | اذا لم نحيها دنيا ودينا
سنجمع في مواضي الحزم قوما | يفرقهم هوى المتزعمينا
وننحت من صفاة الحق بيتا | (تخرله الجبابر ساجدينا)
ونحفظ في صريح الرأي دينا | اضاعته الرعاة مموهينا
اذا ما هان من طمع فإنا | نعز به الحقيقة واليقينا
وما إن فهت مدعيا ولكن | نوايا كنت اضمرها جنينا
تهز من الشبيبة كل قلب | تنزه عن سفاه الجامدينا
وتطلق للبيان مقال صدق | يحيي العالمين العاملينا
يحيي من اجد العلم فيه | سجايا الحلم والخلق المتينا
يحيي من يلاقي الدين منه | اذا غلب الهوى كهفا حصينا
يحيي من بني وطني اباة | قضوا في حبها متحمسينا
وضحوا انفسا كرمت وطابت | لصد شراهة المستعمرينا

(النجف) (تلميذ عاملي)

حكم عربية

المرأة كالضلع ان رمت قوامها كسرتها وان داريتها استمتعت بها

انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع (النبي ص)

الرخصة من الله صدقة فلا تردوا صدقته (ابن عباس)

الدنيا كلها هموم فما كان منها في سرور فهو ربح (ابن مسعود)

من كثر اخوانه كثر غرماؤه «عمر بن العاص»

الدَّين هدم الدِّين «معاذ بن جبيل»

تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني

١

حجر بن عدي بن الاوبر الكندي رحمه الله

وفد على النبي (ص) وشهد القادسية وهو الذي فتح مرج عذراوشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وهو من العباد الثقاة المعروفين روى عن النبي(ص) (وتكلم) زياد بن ابيه يوما على المنبر فقال ان من حق امير المؤمنين اعادها مرارا فقال حجر كذبت ليس كذلك فسكت زياد ساعة ثم اخذ في كلامه حتى غاب عنه ماجرى فقال ان من حق امير المؤمنين فاخذ حجر كفاً من حصى فحصبه وقال كذبت عليه لعنة الله فانحدر زياد عن المنبر ودخل دار الامارة وانصرف حجر فبعث اليه زياد الخيل والرجل فقالوا اجب فقال اني والله ما انا بالذي يُخاف ولا آتيه اخافة على نفسي (وقال) ابن سيرين لومال لمال اهل الكوفة معه غير انه كان رجلا ورعاوابى زياد ان يرفع عنه الخيل والرجل حتى سلسله وانفذه في اناس من اصحابه وكانوا ثلاثة عشر الى معاوية (فلما) سار حجر اتبعه زياد بريدا فقال اركض الى معاوية وقل له ان كان لك في سلطانك حاجة فاكفني حجرا فلما قدم حجر عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وامير المؤمنين انا وجعل يكرر ذلك وامر باخراج حجر واصحابه الى عذرا وقتلهم هناك (فلما) خرجوا اليها اصابه جنابة فقال لصاحبه اعطني من الماء شرابي اليوم وغدا أتطهر به ولا اطلب منك شيئا قال اخاف ان تموت عطشا فيقول معاوية انت قتلته قال فبنى حجر احجارا ودعاالله عز وجل فاسكبت سحابة فصبت من الماء ما اراد فتطهر حجر فقال له بعض اصحابه لودعوت الله ان يخلصنا لفعل فقال حجر اللهم خرلنا ثلاثا (ولما) قدم حجر عذرا قال ما هذه القرية فقيل عذرا فقال الحمد لله اما والله اني لأول مسلم ذكر الله فيها وسجدو اول مسلم نبح عليه كلابها في سبيل الله ثم انا اليوم احمل اليها مصفدا في الحديد (ثم قال) حجر للذي أُمر بقتلهم دعني

اصلي ركعتين خفيفتين فلما سلم انفتل الى الناس فقال لولا ان يقولوا جزع من الموت لأحببت ان تكونا انفس مما كانتا وايم الله لئن لم تكن صلاتي في ما مضى تنفعني ما هاتان بنافعتيَّ شيئا ثم اخذ ثوبه فتحزم به ثم قال لمن حوله من اصحابه لا تحلوا قيودي فإني اجتمع انا ومعاوية على هذه الحجة ثم مشى اليه هدبة الاعور بالسيف فشخص اليه حجر فقال الم تقل انك لا تجزع من الموت فقال ارى كفنا منشورا وقبرا محفورا وسيفا مشهورا فمالي لا اجزع واما والله لئن جزعت لا اقول ما يسخط الرب فقال له فابرأ من علي وقد اعدّ لك معاوية جميع ماتريد إن فعلت فقال ألم أقل إني لا أقول ما يسخط الرب والله لقد اخبرني حبيبي رسول الله (ص) بيومي هذا (ثم قال) ان كنت امرت بقتل ولدي فقدمه فقدمه فضربت عنقه فقيل له تعجلت الثكل فقال خفت ان يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية علي عليه السلام فلا نجتمع في دار المقامة التي وعدها الله الصابرين (ولما) حمل عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي وكانا من اصحابه قال العنزي ياحجر لا تبعد ولا يبعد ثوابك فنعم اخو الاسلام كنت وقال الخثعمي ياحجر لا تبعد ولا تفقد فلقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم ذهب بهما الى القتل فاتبعهما حجر بصره وقال

كفى بسناه القبر بعداً لهالك وبالموت قطاعا لحبل القرائن

ثم التفت الى بقية اصحابه فرأى منهم جزعا فقال قال لي حبيبي رسول الله (ص) يا حجر تقتل في محبة علي صبرا فاذا وصل رأسك الى الارض مادت وانبعت عين ماء فتغسل الرأس فاذا شاهدتم ذاك فكونوا على بصائركم وقدّم فضربت عنقه فلما وصل رأسه الى الارض مادت من تحته وانبعت عين ماء فغسلت الرأس قال فجعل اصحابه يتهافتون الى القتل كما يتهافت الذباب على اللبن فقال لهم اصحاب معوية يا اصحاب علي ما اسرعكم على القتل فقالوا من عرف مستقره سارع اليه (وبعثت) عائشة الى معوية في حجر بعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقدم عليه وقد قتلهم فقال عبد الرحمان كيف غاب عنك حلم ابي سفيان قال حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وحملني ابن سميه فاحتملت (وقيل) ان معاوية قال

عند موته اي يوم لي من حجر واصحاب حجر يردد ذلك ويقول

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لاطوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيئ ذنوبه كالتراب

ثم يقول يومي من حجر بن عدي يوم طويل ويردد قوله ثم مات (وقال) الحسن البصري اربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة كانت موبقة انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء وفيها بقايا الصحابة وذوو الفضل وادعاؤه زيادا وقد قال النبى (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر واستخلافه يزيد من بعده سكيرا خميرا يزوج بين الدب والذئب والكلب والضبع ينظر ما يخرج بينهما وقتله حجر ابن عدي واصحابه فياويله ثم ياويله (وقالت) امرأة من كندة ترثيه

ترفع ايها القمر المنير لعلك ان ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن صخر ليقتله كما زعم الامير
الا ياليت حجرا مات موتا ولم ينحر كما نحر البعير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير

وقيل لما قدم ليقتل قيل له مد عنقك فقال ما كنت لأعين الظالمين (ولما) اجتمع الى حجر اصحابه لتوديعه قال

فمن لكم مثلي لدى كل غارة ومن لكم مثلي اذا البأس اصحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلصت واوضع فيها المستميت وشمرا

وقالت عائشة لمعوية حين قتل حجرا واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذرا سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء

مالك بن الحارث الاشتر رضي الله عنه

كان من خالص اصحاب علي عليه السلام شهد معه مواطن وقتل يوم الجمل محمد بن طلحة وقال حين قتله

واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح حضني قميصه فخر صريعا لليدين وللفم

يذكرني حاميم والرمح بيننا   فألا تلاحاميم قبل التقدم
وما كان شيئاً غيران ليس تابعا   عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

وقال وقد قالت له عائشة اردت أن تقتل ابن اختي تريد عبدالله بن الزبير

اعائش لولا انني كنت طاويا   ثلاثا لا لفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه   بآخر صوت اقتلوني ومالكا

وانفذه امير المؤمنين عليه السلام الى مصر و كتب معه « بسم الله الرحمن الرحيم » من عبد الله علي امير المؤمنين الى النفر الذين غضبو الله حين عصي في الارض وضرب الجور بارواقة على البر والفاجر فلا منكر يتناهى عنه ولا معروف يستراح اليه سلام عليكم فإني احمد الله اليكم الذي لا آله الا هو اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا فإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فإن امركم تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم الا بامري فقد آثرتكم به على نفسي لما اعلم من نصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم عصمكم الله بالتقى وثبتكم على اليقين والسلام. وقال الاشتر رحمه الله

بقّيت وفري وانحرفت عن العلى   ولقيت اضيافي بوجه عبوس
إن لم اشن على ابن هند غارة   لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا   تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنه   ومضان برق اوشعاع شموس

فضل العلم

إذا وضع الميت في قبره اعتورته نيران اربع فتجيء الصلاة فتطفىء واحدة ويجيء الصوم فيطفىء واحدة وتجيء الصدقة فتطفىء واحدة ويجيء العلم فيطفىء الرابعة ويقول لو ادركتهن لأطفأتهن كلهن فقرّ فأنا معك ولن ترى بؤسا

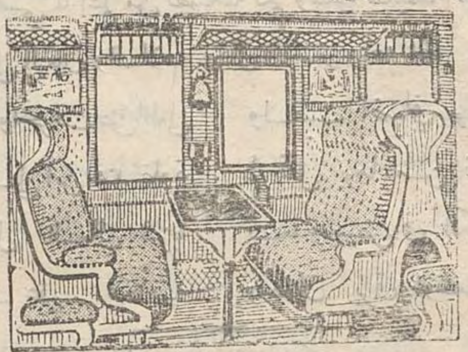
(الإمام علي عليه السلام)

السفر ضمن القصور *

احدث المتفننون قطراً صنعوها بشكل فاخر تؤمن للمسافرين جميع اسباب الراحة والهناء حتى توصلوا لصنعها مشابهة لأفخم القصور ودعوها القصور البرية السيارة كما دعوا البواخر الممتازة القصور البحرية السيارة . صنعت القطر من امد ليس ببعيد حاوية محلات للنوم ومحلات للاكل ولكنهم حسنوها في المدة الاخيرة حتى ضارعت القصور وهي على انواع اهمها : قطر السير الطويل المتمادي وقطر السير المتقطع

قطر السير الطويل المتمادي :— تجهز هذه القطر بمحلات النوم ومحلات للطعام لانها تحتاج للسير طويلا ليل نهار واهمها القطار السريع الذي يسير بين باريس والقسطنطينية ويدعى قطار الشرق وقد انشئ من مدة خمس وعشرين سنة ، والقطار الذي يسير بين باريس ، بوردو ، اسبانيا . وقد مد قطار الشرق لحلب ومد هذه السنة لطرابلس الشام ايضا .

قطر السير المتقطع :— تسير هذه القطر في النهار فقط لذلك تحذف منها محلات النوم واهمها قطار نجمة الشمال الذي يسير بين باريس ، بروكسل ، امستردام وقطار فيشي (في فرنسا) ، بولونيا .



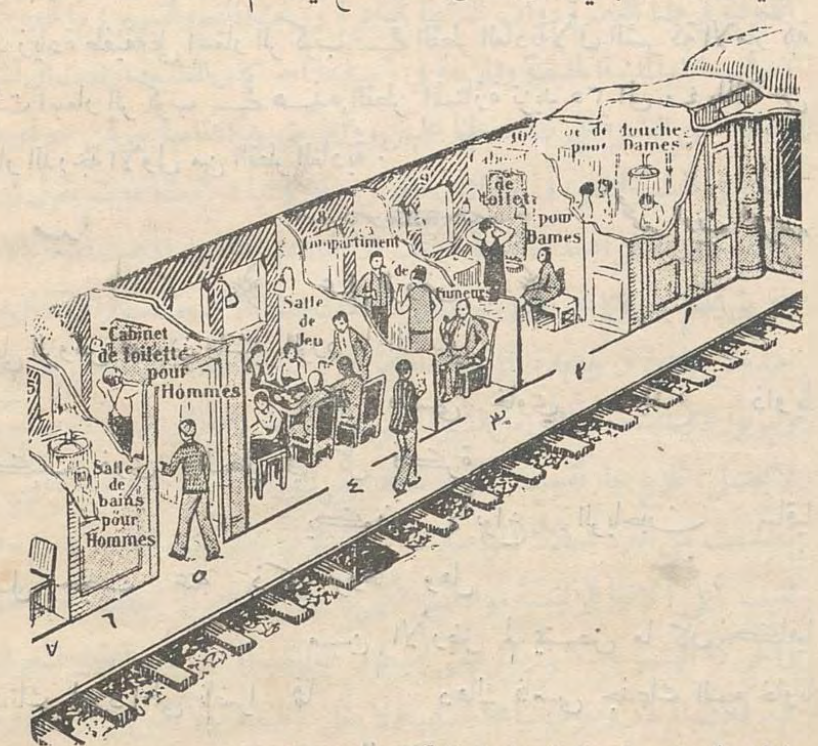
ترتيب محل اللهو في عربات الدرجة الثالثة من قطار اونده ، كلاسكو

من انواع القطر المهمة قطار بولمان ودعي بهذا الاسم نسبة للرجل الذي صنع اول قطار من نوعه ودعي المصنع بهذا الاسم ايضاً وهو يحتوي على قاعة طعام واسعة تحوي موائد مرصوفة على جانبي القاعة امامها مقاعد مريحة وهو احسن

* معربة عن الفرنسية

القطر ذات السير المتقطع وقد صنعوا من نوعه اخيرا قطراً ذات سير طويل مستمر وذلك انهم وضعوا امام موائد الطعام مقاعد عريضة تتحول في الليل لأسرة نوم

قطار الباسيفيك الشمالي : صنع في اميركا قطار عظيم جدا يمثل القصور السيارة بابهى معانيها وهو يقطع اميركا من ساحل الاوقيانوس الاتلانتيكي لساحل الاوقيانوس الباسيفيكي وهو احسن قطار صنع في العالم .



ترتيب احدى عربات القطار الممتاز لشركة الباسيفيك الشمالية
١ الحمام البارد للسيدات ٢ محل الزينة للسيدات ٣ قاعة التدخين
٤ قاعة اللهو ٥ محل الزينة للرجال ٦ الحمام للرجال

يقطع هذا القطار مسافات طويلة لانه يسير من نيويورك لسان فرانسيسكو دون توقف طويل وتحتاج هذه المسافة عدة ايام لذلك اضافت الشركة الاميركية لقطراتها الخاصة محلات لقضاء الحاجات الكمالية فانها صنعت حمامات ومحلات للزينة ومحلات للألعاب ومراكز هاتف لاسلكي وغير ذلك من الاسباب التي تريح

المسافر راحة تامة وتجعله يشعر انه موجود بأهم فنادق العالم اتقانا ·

سرعة هذه القطر واثمان الركوب بها : — رغم ثقل هذه القطر الهائل تسير بسرعة فائقة تماثل سرعة اسرع القطر الخفيفة· فقطر الشركة الاميركية المنوه بها تجري بسرعة تتراوح بين ٩٠ — ١٢٠ كيلو مترا في الساعة وهي سرعة كبيرة لا يستهان بها ورغم اتقانها و كثرة النفقات التي تتطلبها فإن اثمان الركوب فيها تزيد زيادة طفيفة على اسعار الركوب في القطر العادية لأن الشركة الاميركية جعلت اسعار الركوب في هذه القطر الممتازة تزيد ٣٥ الى ٤٠ بالمائة عن اسعار الدرجة الاولى من القطر العادية ·

صيدا محمد اديب الزين

على الروض

على الروض قف بي وانشد الورد ما الذي
دهاه فأمسى خاوي الجذع ذاويا

وكيف ذوى والطل في كل بكرة
يكون لأنواع الرياحين ساقيا

فهل حجبت عنه ذكا نورها وهل
من الأرض لم يمتص ما كان كافيا

عهدتك ياورد الحمى ناضرا فما
دهاك فأمسى جذعك اليوم خاويا

الورد

الم تر أني قد بليت بغاصب
قد امتص من ذا الترب = آه = غذائيا

الا وهو هذا العوسج الظالم الذي
دهاني منه = ويله = مادهانيا

قد التف من حولي وماهو تاركي
اذا لم يفض فوقي دم الجسم جاريا

ابن البادية

(سوانح وبوارح)

انتقام الطبيعة ليس عقلاء الأمم ومفكروها فقط ناقمين على تيار المدنية المزيفة الجارف بل ان الطبيعة — على ما يظهر — ايضاً ليست براضية عن افعال الناس بالناس. تهتك وخلاعة، عهر وفجور، عسف ومظالم، انغماس برذائل، واتيان باعمال ما أنزل الله بها من سلطان، وما عرفتها شرائع البشر حتى الآن ! . باريس ولندن ونيويورك، ثلاثة اقانيم القوة العالمية الدولية في هذا العصر وذوات السلطة القاهرة وربات المليح والقبيح، والخير والشر، ومؤسسات المدنية الحقيقية والمزيفة في زمننا هذا = كأن الطبيعة ارادت ان تشارك الضعفاء من البشر فاظهرت سخطها عليهن، وأمرّت يد انتقامها حولهن عبرة وعظة. كثر هزء البشر بالبشر، وزاد اتلاف النفوس جهلاً وغياً : حانات افقدت عقول ارباب العائلات، وملاهي افسدت صحة فلذات الاكباد، «ومقامر» اذهبت اموال الاسر، وفريق يحكم بفريق اعتسافا، وشعوب قوية اخذت بخناق الاضعف منها والإنسان يسعى جهده لإيجاد طرق جديدة يقتل بها اخاه بحق «؟» . لذلك فقد شاهد ابناء باريس ولندن ونيويورك في المنتصف الثاني من الشهر الماضي، انتقام الطبيعة الهائل. انهر طاغية صقيع يكاد لا يحتمل، ثلوج جارفة جليد احكم سد منافذ بعض البيوت فمات اهلوها خنقا انابيب الغاز تصدعت من البرد اسلاك المواصلات على اختلافها تصرمت مكنات المعامل توقفت لعيب أعلى آلاتها الرئيسية مولدات الكهرباء والنور والتدفئة تعطلت عن العمل : والحركة البشرية سكنت بكل معنى السكون طيلة تسعة وعشرين ساعة = فشعر الناس بدنو وقت الميعاد وبقرب ساعة الحساب ولا تسل كم تلف من الانفس قراً وجوعا وخوفا وخنقا. دخلت المياه البيوت والمساكن فجرفت ما فيها وجرت للبحر ما للبحر وتقدر خسائر الاموال والارزاق بصرف النظر عن الانفس بعشر الثروة العامة ولا تزال آثار انتقام الطبيعة حتى الآن ولا يفتأ الاهلون والعملة منهمكين في ازالة الوحول وطرد المياه وتعمير ما تخرب وتهدم من المنازل والبيوت . ولا تزال تتململ اسلاك البرق ناقلة لنا الاخبار المرعبة لهذا الانتقام الطبيعي الهائل . فهل يعتبر ابناء البشر؟ وهل يرعوي المتغطرسون ؟

***

الهوى في الهواء: — لم يكتف ابناء المدنية المزيفة بما ير تكبونه من الموبقات على وجه البسيطة حتى ارادوا ان يفسدوا الاثير ويعكروا صفو الجو بما تسوله لهم نفوسهم الخبيثة

كانت جانيت فلادمون جالسة في مقهى مونبارناس بباريس صباح ٢٩ شباط المنصرم الى جانب خليلها وعشيقها الطيار الشهير المسيو ارنست فيفياني . وكأن الارض على رحبها ضاقت بهذه العاشقة المتهتكة عن ان تأخذ حظها وتكمل لذتها مع خليلها من حنين وهيام وشكوى وغرام فتوسلت الى ارنست طالبة منه ان يطير بها خلاصا من ضوضاء مونبارناس وغوغاء باريس الى الجو حيث يسود السكون والهناء والراحة والصفاء فيودعان هناك شباط المحتضر ويستقبلان الربيع بعيد خاص لا نظير له حتى الساعة طار الخليلان من مطار بورجه بعد ظهر ٢٩ شباط سنة ١٩٢٨ كما افاد البرق وحتى الآن لم يوقف على اخبارهما وليس من عارف هل التهمهما الجو ام ابتلعتهما الارض . الا لطف الله بعباده وثبت عقول ابنائه في زمن قل التعقل وكثر الجنون

* * *

لا تأتوا النقيصة مثلي: — نشرت جريدة الشريفاري الافرنسية المعروفة بتهكمها على مالا يوافق الذوق العام كلمة انتقادية حادة بمناسبة التفتيش الذي جرى بواسطة جمعية الامم لمنع الرقيق قالت منعتم الرقيق وما سمحتم لبشري ان يتاجر ببشري او يستعبده فاستحقيتم الثناء لأن ذا الشفاه الغليظة والسنخة السوداء ذو دم احمر وشرايين زرق ودماغ جوزي كذي الشفاه الرقيقة والشكل الابيض الاهيف . سخطتم على بعض الدول الكريمة الاصل والفرس والصين من جملتها لانها ظهرت بعود صلب وظهر لا ينحني تجاه رعاياها الخارجين عليها الخائنين عهودها . ولما شاهد احد رجالكم في تلك الحكومات شخصا محكوما بالاشغال الشاقه يعمل في دار الوالي بتقطيع الحطب وبرصف الطريق قلتم : فلنحارب جميعا لاجل تخليص الرقيق وتحريره . بالله عليكم كيف تحاربون الرقيق وانتم من رواده

ام ان الرق بالجملة حلال وبالمفرق حرام أنيس جابر

منشئ مجلة صدى العالم « الموقفة »

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

العلم والمباحث النفسية المقتطف آذار سنة ١٩٢٨

ان تاريخ العلم حافل بكل ماهو جدير بالاعجاب من ثمار الابتكار والابداع حفوله بكل ماهو غريب من آثار المحافظة والتقليد والتقييد ففي كثير من فروع العلم ترى ان بعض المذاهب يبقى مسيطرا على العقول رغم تناقضه مع المباحث التي تجد ويحسب كل خروج عليه من قبيل التعدي على ما هو كائن مكان الإجلال والتعظيم . ولقد تحتم على دعاة الحق في كل عصور التاريخ ان يصبروا على عواصف تهب في وجوههم من النقد اللاذع لا بل من الاضطهاد القاسي آناً والسجن والاستشهاد آونة اخرى فعلماء التشريح اضطروا ان يجروا مباحثهم في معزل عن سمع الجمهور وبصره والنبأ باكتشاف دورة الدم قوبل بكثير من الإعراض والنقد ومكتشفات غليليو كانت موضع الهزء والانتقاد حتى ان اساتذة العلوم رفضوا ان ينظروا بنظارته إلى الاجرام السموية لانهم كانوا يعتقدون ان ما يرونه فيها وهم في وهم . كذلك اهملت النظريات والحقائق الواقعية معاً واتهم روجر باكون بانه مشعوذ افاك . ولا نزال نذكر ما كان مصير مكتشفات جول في حفظ القوة من الإعراض والإهمال في القرن التاسع عشر وكيف نبذت الجمعية الملكية الرسالة الأولى التي بين فيها صاحبها ان دقائق المادة متحركة . حتى وليم رمزي واللورد ريلي لم يلق نبأ اكتشافهما لغاز الارغون كثيرا من الترحيب لانه كان قد ثبت في عقول العلماء ان كل المواد التي يتألف منها الهواء قد عرفت وقيست مقاديرها وعليه لا ارى مكاناً كبيرا للدهشة والاستغراب اذا نظر العلماء شزرا الى مباحث السر وليم كروكس في الظواهر النفسية وارتابوا في نتائجها قائلين انها خارجة عن نطاق العلم . ولا تزال هذه المباحث ونتائجها معرضاً المريبة الى هذا اليوم . وبعض السبب في ذلك يرجع الى ان المباحث نفسها واكثر نتائجها نادرة في بابها غريبة عن كل ماعرفه البشر من قبل . لذلك عني السر وليم كروكس بابتكار تجارب ميكانيكية مختلفة بسيطة منها ما يثبت التغير في وزن الأجسام حين تحركها تلك القوة الخفية . وكان يرجو ان

يقبل بعض اعضاء الجمعية الملكية امتحان هذه التجارب ووسائلها ونتائجها . ولكنهم بقوا معتصمين بعلمهم فلم يقبلوا ان يحضروا اجتماعاً عرضت فيه . قد يصعب علينا الآن ان نصدق ان الطريقة التجريبية في توسيع نطاق المعرفة وامتحان ظواهر الطبيعة والحياة ليست طريقة قديمة . ولكن فرنسيس باكون كان من اكبر مذيعيها وغليليو من اوائل العاملين بها وكان الجمهور من عامة وعلماء ينظر اليها اولاً نظره الى بدعة غير لائقة . وخصوصاً لأن بعض النتائج التي وصل اليها الباحثون الذين جروا عليها كان يغاير او يناقض كثيرا من التعاليم القديمة التي حباها تغلغلها في التاريخ بمظهر من الروعة والاحترام . لا شك في ان اكثر المعارضة لهذه الطريقة جاء من قبل الفلاسفة الارسطيين ومن ذهب مذهبهم من الأدباء والكتاب والوعاظ الذين دافعوا عن التعاليم القديمة اشد دفاع لأنهم كانوا يرون ان حقائق الجيولوجيا والفلك لا تتفق معها . واننا لانزال نذكر مقاومة بعض رجال الكنيسة لحقائق الجيولوجيا حتى في هذا العصر .

ولكن ثبات رجال العلم ونزاهتهم منحاهم الفوز في اكثر المباحث ومكناهم من ان يرفعوا فوق معاملهم ومكاتبهم علم البحث الحر ولو قلبت نتائجه الآراء القديمة . وقد حاز تطبيق المبدإ التجريبي في المباحث الطبيعية والكيماوية والبيولوجية رضاء الجمهور واحترامه والاتفاق شامل الآن كل العلماء على الحقائق التي تمكن مشاهدتها وقياسها والاختلاف محصور في المذاهب التي تعلل هذه الحقائق فقط . وقد اصبح الباحثون لا يرون الآن شيئاً مقدساً في الآراء العلمية القديمة لا يجوز نقضه وانتهاك حرمته اذا كانت المباحث الجديدة تستدعي ذلك لابل قد تطرف بعضهم في ابتكار المذاهب الجديدة نقضاً للمذاهب القديمة من غير بحث كاف او ادلة وافية

والغريب انه رغما عن انبساط ظل هذه الحال على جميع العلوم الطبيعية لا يزال «العلم النفسي» غير مستقل واصحابه لم يمنحوا بعد وثيقة الحرية التي فاز بها اقرانهم في بدء النهضة العلمية الحديثة . فإن الطريقة التجريبية في المباحث النفسية تعلوها غمامة من التوجس . والحقائق التي يثبتها رجال اكفاء لهم مكانة كبيرة بين رجال الفكر تنبذها الجمعيات العلمية ولاتعنى بامتحانها . ويظهر ان سبب ذلك اعتقاد جالها أنها مغايرة لبناء الكون على ما هو مفهوم الآن ولذلك يرونها خارجة عن نطاق البحث العلمي .

ولكن لا بدَّ ان يجيء الزمن حين تزول المقاومة الشديدة — تزيلها اذاعة الحقائق وإعادة اذاعتها من افواه رجال معروفين بالنزاهة والكفاءة في البحث والتعليل

النحت في اللغة العربية

الهلال (مصر) آذار سنة ١٩٢٨ (بقلم الخوري مارون غصن)

النحت في اللغة مصدر نحت. يقال: نحت النجار الخشبة، اذا اصلحها وفي الاصطلاح أن تنحت من كلمتين في الأغلب كلمة واحدة مثل قول العرب «عبقسي» في النسبة الى عبد قيس و «مرقسي» في النسبة الى امرىء القيس. وقال الخليل:

أقول لها ودمع العين جار   ألم يحزنك «حيعلة» المنادي

فنحت من «حيَّ على» كلمة حيعلة. وهذه الطريقة قد استعملها الاوربيون في أرقى لغاتهم، وبالاسلوب المستعمل في العربية، فقالوا مثلا: Gèographie، وهي منحوتة من «gê» أرض، و Grapho، كتب (اي وصف بالكتابة) فمعنى Gèographie اذن وصف الأرض وذلك مستفيض في اللغات الأفرنجية، ولا سيما في الألفاظ العلمية، فعندهم منها آلاف

ولا يخفى أن للنحت فائدة عظيمة فإن الكلمة المنحوتة تشتمل على مجموع معاني الجذور الداخلة فيها. وحسب الإنسان ان يكون عارفاً بمئتي جذر او ثلاثمائة فيوصله ذلك الى معرفة معاني تلك الألفاظ المركبة أو المنحوتة منها

بهذه الطريقة، أي بواسطة مئتي جذر او ثلاثمائة، تغتني اللغة بآلاف من الألفاظ الجديدة كما حدث للغات اوربة في العصر الأخير، فقالوا مثلا Diophone وهي مركبة من جذرين، معنى الأول منهما (شعاع كهربائي) اي بث التموجات اللاسلكية في الفضاء، ومعنى الجذر الثاني (الصوت). فمعنى الكلمتين معاً (الآلة الناقلة الصوت بالتموجات اللاسلكية)

وهذه طريقة أسهل للتعبير عن المسميات الجديدة من أخذ جذر من اللغة نفسها وتكييفه باللواصق «affixes» او بتغيير صيغته. لاننا اذا اخذنا جذرين، زادت سهولة التعبير عن شيء مركب معقد

هيا بنا الآن نطبق هذا المبدأ على اللغة العربية

قد استعمل العرب النحت، كما قلنا، فنحتوا بضع عشرة كلمة: البسملة (من باسم الله) والسبحلة (من سبحان الله) والهيللة (من لا اله الا الله) والحمدلة (من الحمد لله) والطلبقة (من اطال الله بقاءك) والجعلفة (من جعلت فداءك) الخ

وانت ترى ان هذه الكلمات المنحوتة خفيفة اللفظ فصيحة وهي تدل على معان مركبة

بصورة مختصرة . لكن العرب لم يستعملوا هذه الطريقة في العلوم والفنون الا في بعض الفاظ اقتبسوها من لغات اجنبية، مثل جغرافية، ميثلوجية، الخ

واخذ العرب ايضاً الفاظاً منحوتة من اللغة الفارسية ، مثل « الكهرباء » المركبة من « كه » بمعنى (التبن) ، وجذر الفعل « ربودن » ومعناه (جذب) ، فمعنى الكهرباء (القوة الجاذبة) للتبن) وما جرى مجراه

ومن الألفاظ الفارسية غير العلمية التي جرت على ألسنة العرب « طربوش » من « سر » أي رأس ، و « بوش » أي لبس ، و « بستان » من « بو » رائحة و « ستان » لاحقة « suffixe » ، بمعنى « مكان » فبستان معناها مكان الرائحة الذكية ، و « كشتبان » من « أنكشت » أي اصبع ، و « بان » وهي لاحقة بمعنى حارس او حافظ . و « شطرنج » من « شش » اي ستة ، و « رنك » اي لون أو نوع ، فمعنى « شطرنج » اللعبة المركبة من ستة أنواع من القطع المتحركة . وروزنامة من « روز » أي يوم و « نامة » اي رسالة او كتاب ، وقس عليها

واستعمل العرب ايضا الألفاظ المنتهية باللفظة « خانة » الفارسية ، ومعناها بيت فقالوا : مطرانخانة ، كتبخانة ، دفترخانة الخ

لذلك نتمنى أن ما تمّ في الماضي يتم الآن وفي المستقبل ، وذلك بتعميم هذه الطريقة ، ولا سيما في الألفاظ العلمية ، فنقول ، مثلا : (صورخانة) بمعنى متحف للصور ، بدلا من أن نقول متحف للصور و « تمثالخانة » ، بمعنى متحف التماثيل ، و (أثرخانة) بدلا من دار الآثار . ويمكننا ان نصوغ الصفات والظروف من جميع هذه الألفاظ المنحوتة، فنقول مثلا : النفقات الصورخانيه، او الاعتمادات الصورخانية الخ

وجرياً على هذه الطريقة نفسها نقول، مثلا في تعريب quadrumane (اي الحيوانات ذوات الأيدي الأربع) أربَيَد ، فتثنى (اربيدان) وتجمع (اربيدات) ونقول في quadrupèbe (اي الحيوانات ذوات الأرجل الأربع) (أربرجل) وتثنى اربرجلان وتجمع اربرجلات . ونصوغ الصفة من امثال هذه الكلمات ، فنقول : اربدي واربرجلي، في مثل التعبير الآتي : (الحركات الاربيدية) ونقول في تعريب Mammifère اي الحيوانات ذوات الثدي : ذوثد ، ذوثدان، ذوثدات . وفي مثل psychologie نقول النفسلوجية بدلا من (علم النفس) وذلك باقتباس الجذر الثاني من اللغة اليونانية كما فعلت اشهر لغات الغرب

خلاصة الكلام : لا بد لنا من الجرأة ولا سيما في ميدان الصحافة والتدريس . ولا نخاف من تصادم الآراء في صوغ تلك المنحوتات الجديدة ، فإن ناموس اللغات هو التواطوء العلمي بالاستعمال . نضرب لذلك مثلاً : كان الفرنسويون يقولون : vèloeipède اي السريعة الرجل ، فماتت هذه اللفظة وحلت محلها Bicyclette اي العجلة المثناة ، وهي التي عربها المعربون بالكلمة (درّاجة)

واذا اعترض بعض اولئك المتعنتين المدعين حب اللغة العربية — وهم في الحقيقة الممسكون بخناقها — وقالوا ان النحت قصر على الألفاظ التي استعملها العرب فقط فنجيبهم بكلام العلامة المرحوم فارس الشدياق القائل في كتابه (كشف المخبا عن فنون اوروبا) : هل لعاقل ان يقول ان (الطابقة) لازمة ، وغيرها غير لازم ، مع ان الوضع انما يراعي به اللزوم والضرورة . فاذا ساغ للعرب نحت بعض الألفاظ ساغ لنا ذلك نحن ايضاً ان ننحت ما تمس الحاجة اليه ، فهم رجال ، ونحن رجال

اثبتنا في هذا المقال تحديد النحت ومثلنا له ، ووضعنا بضع كلمات منحوتة ، — وسننشر ان شاء الله — ما يتيسر لنا نحته او وضعه من اسماء المسميات الجديدة فنقدم لبنائي قصر اللغة ولو حجراً واحدا . واذا كثر المتطوعون لها ، فلا يطول بها الزمان حتى تخرج من حالة فقرها وتحل حلول لغات الغرب في أجمل القصور

صحة التفكير

الزهراء شعبان سنة ١٣٤٦

لو كانت شكوى المصلحين قاصرة على قلة مالدينا من وسائط التعليم والتهذيب ، ووسائل تنوير القلوب والعقول بهما ، لهان الأمر كثيرا لأن ما نراه من قلة هذه الوسائل والوسائط سيتبدل يوما بعد يوم بحال ارقى من التي نحن فيها . الا ان هنالك مصيبة أدعى الى الشكوى واجدر بالعناية والاهتمام ، وهي تباين اثر هذه الوسائط في العقول فاذا القى احد الافاضل محاضرة اخلاقية في بعض الاندية ، أو اذا كتب اديب مقالة اصلاحية في احدى الصحف ، تجد سامعي المحاضرة وقارئي المقالة متفاوتين في الانتباه الى مراميها وفهم المعاني الواردة فيها ، وربما تلقاها بعضهم بوجه وتلقاها آخرون بضده وليس هذا المرض منحصرا في الامور العلمية ، كالمحاضرات والمقالات ، بل ان الرجل يسمع

باذنه الخبر البسيط، او يرى بعينه الحادث التافه، ثم يذهب في تأويلها وروايتها مذاهب بعيدة عن الحقيقة، حتى اصبح هذا الامر من مشوهات الرأي العام الذي بدأ يتكون عندنا بشكل صريح

قد يظن بعض القراء ان صحة التفكير والحكم، وجودة التصور والتصديق، منوطان بموهبة الذكاء. وليس الامر كذلك، بل هما منوطان بتربية النفس من الصغر على حب الخير والحق، والتجرد عن الشرور والاهواء، والاهتمام بادراك الامور من كل وجوهها، وافتداء الصلاح بكل منفعة ذاتية وربح غير مشروع

ليس خطأ الناس في التصور والتصديق ناشئا في كل الاحوال عن اسباب طبيعية كالنقص في المدارك، بل انهم اذا صوبوا انظارهم الى حادثة من الحوادث يحاذرون تمثيلها في اذهانهم بشكلها الحقيقي، ويريدون ان يروها بالصورة التي توافق هوى في نفوسهم دعت الى وجوده المنافع الزائلة، او العقائد الباطلة، او اللوامع الآفلة

يالهذه التربية ما اشد تأثيرها على كل شيء فينا . بها نكون رجالا صالحين في المجتمع او لصوصا وقتلة ومتشردين . وبها نكون كرام النفوس محبين للإحسان، او اثاما وبخلاء ومفسدين . وبها نكون صحيحي الاجسام نشيطين مرنين، او ضعافا وكسولين ومتقاعسين حتى افكارنا واحكامنا ايضا قد رفعا التربية راية الخضوع والتسليم، فاذا تربى الفكر من الصغر على صحة التفكير نشأ صاحبه جيد التصور، سديد الحكم، محبا للحق سواء كان له او عليه . واذا كانت الثانية بات الرجل وليس فيه من الرجولية غير اسمها . ولا غرو فإن التصور والتصديق شطرا المنطق، ولا يزال الانسان حيوانا حتى يتمكن من ازالة سلطان الهوى عن نفسه الناطقة الممتازة بحسن التصور وصحة التصديق

ان اقدس عمل يصنعه الإنسان في حياته الدنيا هو ان يدرك الحق ادراكا صحيحا وان يصرح به بلا مواربة ولا خوف وان الرجل الذي يستطيع ان يتغلب على كل ما يعترض صحة التفكير من اهواء وخرافات ومنافع ومؤثرات، وان يكون بعد ذلك مدركا للحق لا تأخذه في التصريح به لومة لائم ولا مقاومة مقاوم، ثم يضيف الى هذه المنزلة العالية منزلة تربية هذا الخلق في نفوس الناشئة، فلا شك ان مثل هذا الرجل الشجاع مكتوب في عداد اولياء الحق الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قلت ان الهوى الناشيء عن المنافع الزائلة والعقائد الباطلة يمنع صحة التفكير ، ومن مصائبنا بأن بعض الذين سمعوا ان التعصب لبعض العقائد ينافي الحرية الفكرية تحولوا

من التعصب لها الى التعصب عليها، فبرهنوا على عجز الذين ربوهم عن ان يجعلوهم صحيحي التفكير اولا وآخرا . وكان يجب ان يعتادوا من الصغر على دقة النظر، وان يمارسوا محاكمة الامور بالموازنة بين براهينها والتنقيب عن دواعيها واسبابها، متجردين عن التعصب لها او عليها، وبذلك تنمو فيهم قوة الاجتهاد والاكتشاف ، وترسخ في عقولهم ملكة العدل والانصاف

من لي بمن يذكر اساتذة المدارس بما اخذوا على انفسهم من الواجبات العظمى ؟ اننا لا نطلب منهم ان يعلموا اولادنا اشياء كثيرة . يكفي اولادنا من مسائل العلم ما يحتاجون اليه في هذه الحياة . اما نحن فقد كان اساتذتنا يعلموننا اشياء لم تلزم لنا حتى الآن، وفاتهم ان يعلمونا امورا تلزم لكل انسان

صحة التفكير لازمة للموظف والطبيب والصانع والسياسي والتاجر وحارث الارض وان طريقة تفكير الانسان دليل على اخلاق الانسان، واخلاق الانسان هي الانسان نفسه

فهل لاساتذة مدارسنا ان يسهروا لياليهم في التنقيب عن الوسائل التي تريد رجال مستقبلنا تقدما في مواطن الرجولية، وارتفاعا في مراقي الانسانية ؟

ضيفة خاتون

الحديث (حلب) كانون الثاني سنة ١٩٢٨

ضيفة خاتون ، ملكة مسلمة تولت الملك على (حلب) في اواخر القرن السادس الهجري فكانت — على حد قول الرواة — مثال النزاهة والعدل . ومظهر الملكات اللواتي يحسنّ ادارة الملك وزمام الحكم

والملكة ضيفة هي بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب واصل تسميتها (ضيفة) ان أمها ولدتها في غير دار ابيها حيث كانت ضيفة فسماها ابوها (ضيفة) وقد تولت الحكم بعد وفاة ابنها فتصرفت تصرف السلاطين العظام ست سنين كاملة ، ابانت اثناءها عن ذكاء لا مع وجودة رأي وتركت من الآثار العمرانية ما لا تزال خالدة حتى يومنا هذا رغم تعاقب القرون الطويلة

ومن آثارها الخالدة (مدرسة الفردوس) . والمحراب من المرمر السماقي، وهو — رغم مرور

الأيام—لايزال جديداً في شكله ودقة صنعه يعده المعماريون الفنيون من أروع ما خلفته هندسة البناء العربية ولا يزال بها على جدران المدرسة من كتابات أثرية موضع زيارة الأثريين الذين يفدون الى حلب وقد نقش على حائط المدرسة الكلمات الآتية « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما انشأته ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع، عصمة الدنيا والدين ضيفة خاتون بنت السلطان الملك العادل والدة السلطان الملك العزيز بن الملك الظاهر في أيام مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب ناصر امير المؤمنين خلد الله ملكه »

ومما كتب على محرابها البديع . « عمل حسان بن عفان » وقد تحولت المدرسة الى «مسجد» تقام فيه الصلوات، وهو في حاجة ماسة الى ترميمات نرجو ان تهتم مديرية الأوقاف لها ، وان تصلح المتهدم منها على ان يحافظ على البناء الأصلي البديع ليعود هذا المسجد بل هذه المدرسة الى مايحفظه التاريخ لها من الاسم الفخم وتصبح من احسن اثريات حلب في الهندسة العربية

الوطنية الصامتة

الكشاف (بيروت) كانون الثاني سنة ١٩٢٨

من مقال ضاف للآنسة عنبرة سلام عنوانه (شرقية في انكلترة)

لقد شهدت من المشاهد الوطنية في انكلترة ما ترك في نفسي اثرا بليغاً ولكنها مشاهد كانت تمر صامتة دون ضوضاء . وهل ادلّ على هذه الوطنية من يوم الاعتصاب العظيم حينما شلت الحركة في جميع انحاء البلاد ووقف كل عامل عن العمل وتعطلت حركة السير فتعذرت المواصلات ، فوقفت الأمة بأجمعها تسند الحكومة بذراع متين وخرج ابناء الجامعات واستلموا قيادة القطارات (والامنيبوس) وتطوع الشبان لخدمة البوايس ، ووضع كل صاحب سيارة نفسه وسيارته تحت اشارة الشعب ، واستلمت الفتيات النبيلات ادارة توزيع الإعاشه فكان كل فرد منهم مخدوماً خادما ومأمورا آمرا . وكنت تجد الحجة دامغة على ان انكلترة ابعد الممالك عن الثورات الفوضوية واشدها تعلقا بالملكية او على الأقل بهذه العائلة التي تستهوي قلوب الشعب بدمقراطيتها ، وكنت تجد الديمقراطية والإخاء يمثلان اجمل تمثيل . فهناك اتومبيل

فخم فرش بأفخر الرياش يوقفه عامل رثُّ الثياب ويسخره الى حيث يشاء . وكان الشعب يعضد الحكومة في كل امر يسهل عليها اعمالها . ولا ازال اذكر ان الحكومة رجت الذين ليس بهم حاجة ماسة الى استعمال التلفون ان يقلوا من استعماله ويتركوا الخطوط حرَّة لأصحاب الأشغال . واذكر ان صديقة لنا كانت ابنتها الوحيدة في المدرسة ، فارادت الإطمئنان عنها تلفونياً في هذه لأزمة ، ثم قدَّرت ان ليس من حاجة ماسة الى ذلك فأجلت المخاطبة الى السهرة حينما تنتهي حاجة اصحاب الأشغال . اني لا املك نفسي عن التوقف (؟) بإجلال أمام هذه العاطفة الوطنية السامية ولا استغرب بعدها خروج الحكومة من هذه المعركة ظافرة قوية منيعة

وهل ادلُّ على هذه الوطنية الصامتة من تلك التبرعات الدائمة بأرقام ضخمة للخزينة دون ان يذكر معها اسماء ؟ وامس فقط قرأت في الجرائد الإنكليزية عن تبرع رجل مجهول بثلاثة آلاف ليرة للخزينة لتغطي (؟) قسماً من ديون الحرب .

وهل ادل على هذه الوطنية من ان الضرائب تجبى — وكل انسان يتململ من الضريبة — فيتلقى وزير المالية كل يوم مبالغ عظيمة وطفيفة من مجهولين يعتقدون أن هنالك خطأ في الحساب المتوجب (؟) عليهم فهم يسددون ما بذممهم من دين مفروض

هكذا يعضدون الحكومات بأمانة وإخلاص ، وهكذا تخدمهم حكوماتهم بسواعدهم القوية ويمجدون وطنهم بتمجيد ابطاله الشهداء ، ففي كل ناحية لهم نصب هو قبلة الزوَّار يمجدونه بمساعدة الجنود المشوهين الذين تقام لهم البنايات (؟) الشامخة ويعين لخدمتهم الممرضات والخدم والسيارات والعربات .

وهل ادلُّ على وطنيتهم الصامتة من ان ترسل زوجة رئيس بلدية « لندن » نداء تستندي به الأكف لمساعدة البائسين بهدايا صالحة لعيد الميلاد ، فيأتيها في خمسة عشر يوماً ثلاثون الف هدية عدا ما جاءها من اموال

كنت اشهد هذه المشاهد كل يوم فتنتابني رجفة اسىً على بلاد تعسة انتمي اليها لا نفقه فيها للوطنية معنىً ، ولا ادري اذا كنا نقدر ان نسمي هذه البقعة العزيزة من الأرض المتفرقة الأجزاء ، المبتورة الأعضاء ، وطناً .

البستان للبستاني

لغة العرب (بغداد) الجزء ١٠ من السنة ٥

البستان وما ادراك ما البستان ؟ البستان : معجم « لغوي » تأليف الشيخ عبدالله البستاني اللبناني، طبع بالمطبعة الأميركية في بيروت وظهر جزوءه الأول في اواخر سنة ١٩٢٧ ، وعدد صفحاته ١٣٨١ بقطع الربع وكل صفحة في عمودين . وكلمة كل مادة جديدة مكتوبة بحرف مشبع حبرا يتقدمها نجم وما تفرع من تلك المادة مكتوب بذلك الحرف وموضوع في رأس السطر والشرح متأخر عن الكلمة بشيء ليظهر الفرق بينها وبينه والورق والطبع والحبر من اجود ما يكون . هذه مزاياه الخاصة به دون غيره . وهل هو احسن مما الف في هذا الموضوع ؟ — ذلك سوءال لا نريدان نجيب عنه إلا بكل اخلاص فنقول : تصفحنا هذا السفر الضخم بسرعة البرق لأن احدا الأدباء اعارنا اياه ومع تصفحنا اياه بهذه السرعة وجدنا صاحبه لم يأتنا إلا بنسخة ثالثة من محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني لان النسخة الثانية هي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني لكنها نسخة متوسطة الحجم واحسن طبعاً من النسخة الأم . وقلنا : نسخة ثالثة من محيط المحيط لان اغلاط هذا المعجم موجودة او اغلبها موجودة في نسخة «البستان» وقد نزع منها بعض الأوهام . لكنه سقط في اوهام اخرى . اذن لا يجد ارباب البحث شيئاً طريفا في المعجم الجديد ، مع كل ما سمعنا عنه تزميرا وتطبيلا . فقد جاءت الحقيقة نازعة كل امل من الصدور .

—(العرفان) — وعقب قوله هذا بذكر مخالفته لأصول الصرف . وزيادته اغلاطا على اغلاط نسيبه واتباعه اغلاط نسيبه اتباعا اعمى وحذفه معاني الألفاظ وجهله المعرّب من الألفاظ . ورواية معاني لا حقيقة لها . وزيادة اغلاط من عنده على اغلاط محيط المحيط واقرب الموارد . وجهله للأقوام وجهله لعلم النبات . وجهله الجغرافية واسماء البلدان . وجهله علم الحيوان . هذا ما ذكره الأب « انستاس » في الجزء العاشر من السنة الخامسة والجزء الأول من السنة السادسة وله تلو ايضاو كنا نود نقله بأجمعه لفائدته لكن ضيق المقام منعنا من ذلك وحضرة الأب كما لا يخفى ثقة في اللغة . فهل هذا هو القاموس الذي تحتاج اليه اللغة العربية ؟! وهل هذا ما أنفقت عليه الالوف المؤلفة المطبعة الأميركية ؟!

خشبة وادي القرن

الاحرار ٨ آذار سنة ١٩٢٨ (للشيخ ادوار الدحداح)

لقد طلبت الجنسية السورية ، وما كدت ارفع الطلب لولاة الشأن حتى رحبت بي الجرائد السورية كرماً منها ولطفاً ، لسابق خدمة لي دعاني اليها الواجب الوطني للعمل قدر ما يستطيع قلب ولسان ان يجمع شتات هذا الوطن الممزق . ولقد شاءت تلك الجرائد الكريمة ان تعتبرني سوريا بعواطفي ودمي . اشكر لها هذه الثقة ، واجهر مرة أخرى في هذا المقام انها لم تخطئ على الرغم من ولادتي اللبنانية في انني سوري بعواطفي ودمي . وهل الاسم الذي يطلق على بقعة مسقط الرأس الصغيرة يحول بين ان يكون المرء بعواطفه ودمه وانفاسه لمجموع الوطن الكبير ؟ . وهل ابن مرسيليا مثلا غير فرنسوي بعواطفه ودمه ؟ . . اجل ان السياسة عندنا أبت ان يكون ابن هذه البلدة من جنسية البلدة المجاورة سياسياً . ولكن اذا كانت السياسة وبيدها اساليب القوة واساليب الدهاء تستطيع ان تؤثر على الشكل الخارجي او الشكل السياسي للواحد منا ، فهل تستطيع ان تؤثر على العاطفة القلبية وتجعل المرء ان (؟) ينسى ما يخلج في صدره من حنان قومي وشعور وطني ! . . . ان خشبة تغرز تسلطاً في قارعة الطريق ، على بضعة امتار من وادي القرن ، بين قمة جبل وسفحه لأعجز من ان تخلق جنسية جديدة وتفصل بين هذا المجموع الذي يربط بعضه بعضاً بتربته ولسانه وتقاليده وتاريخه ! . وعلى هذا الاعتبار الذي ملك عليّ آخر حاسة مني مشيت الى سوريا واحداً من ابنائها وجزءاً من اجزائها وان ابت السياسة ان تكسبني هذا الحق الطبيعي وتسبغ عليّ هذا الرداء القومي إلا بمعاملة للتجنس فجعلتني من سوريا الغريب الداخل اليها ومن لبنان الابن العاق . ! فاذا رضخنا (؟) لمشيئة القدر فينا ، ورضينا بأن لا نستقل قوماً اعزاء ، فاننا نفعل ذلك صورة وقانونا الى ان يأتي يوم نسرح فيه جميعا في هذه البقعة العزيزة ونمرح بحدودها الطبيعية طولا وعرضا وشرقا وغربا دون حدود ودون اخشاب . . . . فابن الدحداح الماروني الكسرواني اللبناني لن يجحد لبنان . ولبنان الذي عرف هذا الاسم على مر الكثير من ايامه ، ومزج تربته بدماء غالية من حملته ، وشهد اقلاما دحداحية ماضية في التغني بمساقط ثلجه وملاعب موجه لن يجحد ابن الدحداح ولكن ابن الدحداح ولبنان نفسه يبرآن من لبنان اذا اريد به اداة للتفرقة والضغينة ، ووسيلة لقتل القومية بعروبتها ولغتها

وتقاليدها وتاريخها ! . وها انني اليوم سوري ولكنني لبناني . شأني في سوريتي شأن ابن حلب وابن دمشق وابن أية بقعة من مجموع الوطن السوري الكبير وهكذا دعوت اخواني اللبنانيين بالأمس ان يكونوا لبنانيين في لبنانهم سوريين بمجموعهم فيأمنون على مصالحهم في محيطهم الذي يتفق مع عددهم ويفسحون لهم على قدر نشاط افرادهم مجالا للعمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والادبي في المجموع السوري . دون ان يكونوا امنه بموضع العدو الغريب . وان يكون منهم موضع الفاجع لامانيهم المغتصب لقسم كبير من اراضيهم . وبذلك يرتاح اللبنانيون من توسيع وتكبير ثبت انهما لم يأتيا بفائدة فضلا عما يقاسيه من العناء في المحافظة عليهما لمصلحة هي غير مصلحتهم وينزع السوريون من نفوسهم المرارة التي تخامرهم لقاء رجوع ما غصب منهم اليهم . فيكون شأن لبنان والحالة هذه في مجموع الوطن السوري او ما قد يلحقه من تكبير شأنه فيما مضى من مجموع الوطن العثماني القديم دون مرارات وحزازات . سكانه لبنانيون في ارضهم طلاب عمل في المجموع العثماني الواسع الذي اوجد من اللبنانيين في الخارج لصفتهم العثمانية رجال سياسة وتجارة وقلم لا يزالون الى اليوم موضع آمال اللبنانيين وفخرهم

ان من يأتي بهذه الحقائق لأصفى قلبا واخلص ايمانا ممن يغرر بقومه فيحصرهم في ذلك النطاق الضيق المتنازع عليه حتى بين ابنائه ويسير بينهم وبين المحيط الواسع بسور من السياسة وما تولده من ضغينة وحقد اكراما لنفر من المستفيدين بالالقاب والوظائف على حساب مصلحة المجموع . وعلى كل فاننا لو احصينا المستفيدين من ابناء لبنان الصغير بتلك الألقاب والوظائف على اطلاقها من كبيرها وصغيرها في لبنان الكبير اليوم لوجدناهم عددا ضئيلا الى جانب الذين لهم امثال هذه الوظائف في لبنان الصغير نفسه ايام كان صغيرا في سائر البلاد العثمانية . فضلا عن التعزية الأدبية التي كانت ترافقهم في ما اختلف من روحاتهم وتجاراتهم واعمالهم أليسوا ابناء جنسية غريبة .

الا تفصل هذه الحقائق الناصعة خشبة وادي القرن التي تريد ان تقفل في وجوهنا الأبواب لانها تجعل منا جنسيات مختلفة ودولات متفرقة لا تستقر الا بقطع روابط الإلفة الطبيعية بين البلاد الواحدة والإقتتال والاوانه بين الأخوين



نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية والتركية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

تاثير الأشعة البنفسجية على النبات * : — جرب العالمان كودسبيد واولسون تأثير الأشعة البنفسجية على النبات فظهر لديهما نتائج باهرة. وجها هذه الأشعة على خلايا نبتة من نباتات التبغ في احد الحقول فارتفعت ارتفاعاً عظيماً حتى اصبحت بطول شخصين متوسطي القامة كما ترى في الرسم.



نبتة تبغ تطورت وترقت بتأثير الأشعة البنفسجية ويرى بجانبها العالمان الدكتور كودسبيد والدكتور اولسون استاذا علم النبات في جامعة كاليفورنيا

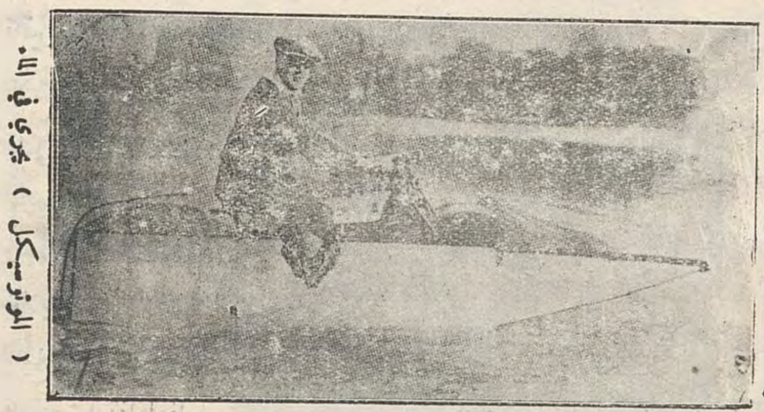
تحويل الحشرات لمعدن : — كان الدكتور زيلانسكي الكيميائي الألماني الشهير يجري بعض تحليلات في مختبره فأخذ بعض الحشرات وغطاها بمسحوق حمض النحاس وسخنها ببوتقة بلاتين بمحيط مملوء بثاني حمض الكاربون فكانت دهشته عظيمة عندما رأى أن هذه

* عربها عن مجلة (العلم العام) الأميركية محمد اديب الزين

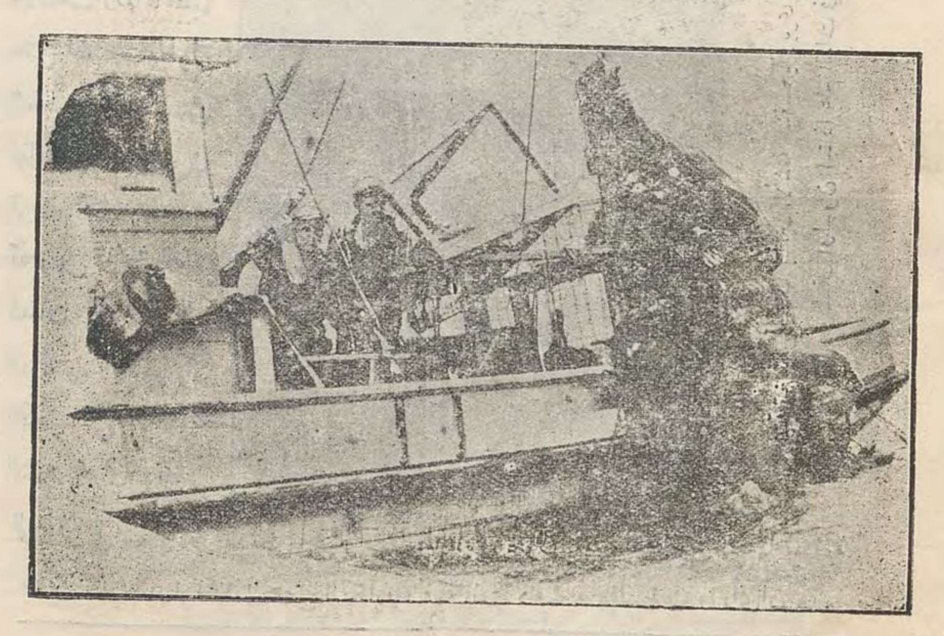
الحشرات تحولات لمدن اخذها ووضعها في المتحف لانها تستحق ان توضع بهذا المكان

اكتشاف شهاب كبير جديد :- اكتشف حديثاً احد اساتذة علم الطبيعة في جامعة ايووا في اميركا شهابا جديدا سقط على بعد ١٥ ميلا عن مدينة ايووا وتوارى في الأرض الطينية القاسية وقد عهدت عمدة الجامعة المذكورة لجمعية من العلماء لدرسه درساً وافيا وتبيان تركيبه ليعلموا قيمته

﴿ الموتوسيكل ﴾ يجري في الماء : – صنع المستر كاللوم موتوسيكلا بشكل خاص يجري في الماء ويقطر به مزلجة تنقل الحوائج فيتوفر مشقة العمل بالمجداف



(الموتوسيكل) يجري في الماء



صيد اسود البحر بالاشراك

صيد اسود البحر بالاشراك : - من المعلوم منذ الزمن القديم ان اسود البحر وعجول البحر لايمكن صيدها بالاشراك ولكن بعض الصيادين في سواحل المكسيك صنعوا اشباكا قوية واتخذوا ضروب الحيل حتى قدروا على صيد اسود البحر القوية بشباكهم

صنع النباتات في دور الكيميا : — يحاول علماء الكيمياء ايجاد مختلف النباتات في مختبراتهم . توفقوا اخيرا لصنع بعض النباتات البحرية ذات الخلية الواحدة .

اخذ الدكتور بادرسرم بعض النباتات التي صنعها في مختبره وهي تشابه تماما النباتات الطبيعية . استعاضوا عن بذور النباتات بحبيبات الاملاح المعدنيـــة . القوا هذه الحبيبات ضمن محلول السكر او الملح مع مواد اخرى مغذية كنتيرات البوتاس وهيدروسيانات البوتاس فأنتجت خيوطا نباتية تشابه النباتات البحرية السفلى تمام المشابهة واجرى كيمائي آخر تجربة اخرى وهي انه صب مـادة الليستين (١) في أنبوب مملوء من الماء فأنتجت خيوطا مبرومة تظهر تحت المجهر كعناقيد العنب الخالية من الحب . تشبه النباتات الناتجة في دور الكيمياء أنواع النباتات البحرية ذات الخلية الواحدة ولا تتميز عنها الا بفقد الجرثومة الحيوية التي في النباتات الأصلية

أنبوب صنع فيه نبات بالمادة الكيمائية

نبات بحري انتج في المختبر

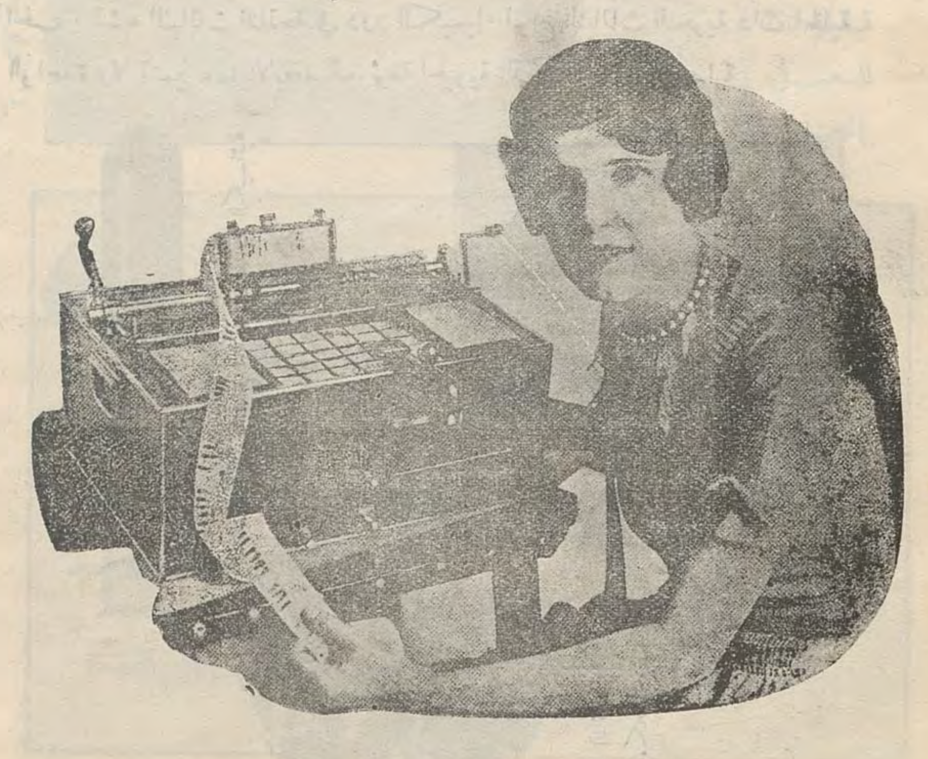
الخيوط الناتجة عن مادة الليستين مكبرة ١٥٠ مرة

(١) الليستين Lecithin مادة دبقة تستخرج من مح البيض

تاثير الالوان على النظر : — يفضل النور الأزرق عند القيام بالأعمال الدقيقة لكشف المخبآت . ويفضل النور الأحمر عندما يراد النظر للبعيد ويفضل النور الابيض للقيام بالأعمال العادية

استخدام قوة القمر : — قررت الجمعية الجغرافية العالمية صنع خرائط تعين على انشاء محطات لحلات المد والجزر المشهورة لانهم يودون استخدام قوة القمر التي تعلي الأمواج وتخفضها لأعمال كبيرة مفيدة للبشر وتدعي تلك الجمعية انها عن قريب ستجعل هذه النظرية قيد التحقيق

الآلة المعلمة : — تحتوي على ورق ملفوف مرسوم عليه انواع الرسوم . يكر الرجل الورقة فيرى امامه رسم شيء من الأشياء وعندئذ تبدأ السماعة الموجودة ضمن هذه الآلة بوصف هذا الرسم في لغة من اللغات . تفيد هذه الآلة لتعلم اللغات الأجنبية وقد صنعوا آلات متنوعة لتعليم مختلف اللغات التي يود تعلمها كل أحد



= الآلة المعلمة =

استعمال القرود للخدمة : — يدعي الاستاذ ليندمان استاذ جامعة اوكسفورد بعد ان قضى ١٥ سنة بدرس نفسية القرود ان القرد الأفريقي من نوع (بابون) Baboon يتمكن من انجاز جميع الأعمال البيتية ويغني عن الخادمة . وهو ينصح كل من يود ان يتخذ له خادما امينا في بيته ان يقتني واحدا من هذه القرود

الثلج الصناعي : —صنع كيمائيو الألمان في مختبراتهم ثلجا كيمائيا استعمل افرش الأمكنة التي تسير عليها المزالج . لذلك تمكن غواة الزلج على الجليد من القيام بعملهم هذا اثناء الصيف لأن الثلج الصناعي لايذوب الا بدرجة حرارة ٢٠٨ سنتغراد . ولايستعملون الآلات لصنعه مطلقا

ابرد مكان في العالم : — ان ابرد مكان في العالم هو المختبر الجديد الذي انشئ في برلين لدرس التغيرات الغريبة التي تحدث للمواد حين تعريضها لدرجة واطئة جدا من البرودة حوالي ٤٥٢ درجة تحت الصفر . ويمكن الحصول على هذه الدرجة بتحويل غاز الهيليوم لسائل تحت الضغط الشديد ثم تركه وشأنه

السدادة الواقية : — اخترع احد الاذكياء سدادة جديدة صنعها بشكل خاص لتحفظ المواد الفوارة في القنينة كشراب الزنجبيل وماء الأكسجين وصنع لها ولباً صغيرا اذا ضغط على رأسه يصعد السائل ضمن انابيب تقوده لخارج القنينة فلا يضطر الانسان لفتحه عند الاستعمال

قنينة تبين فيها الانابيب القائدة والسدادة الواقية

استخراج السكر في المختبر الكيماوي : — اهتدى الاستاذ بالي لطريقة تمكنه من استخراج السكر في المختبر . وضع في انبوب زجاجي ماء وثاني اوكسيد الكاربون واضاف لها بعض املاح كاربونات النكل والكوبالت وعرض المزيج لضوء الكهرباء فنتج لديه مادة تحتوي على خواص السكر بكاملها

الغلاية الكهربائية : — اخترع احدهم جهازا كهربائيا يغلي الماء بسرعة لانه يولد حرارة عظيمة من التيار الكهربائي الذي يأتيه . يمكن سلق البيض بهذا الجهاز بثانيتين والبطاطا بست عشرة ثانية . يستعمل هذا الجهاز بكثرة في الصيدليات لتحضير الأدوية بسرعة فائقة

التربية والتعليم

تنشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجريون لانهم ادرى في امور التربية والتعليم
وننشر احيانا ما نراه في هذا الباب من اختباراتنا وملاحظاتنا

حفظ النظام التأديب المعلم

يختلف حفظ النظام في المدارس باختلاف مقدرة المعلمين وللمعلمين في هذه النقطة نظريات مختلفة فمنهم من يظن ان حفظ النظام باستعمال الشدة والصرامة ومنهم يخاله بالعبوسة والتقطيب ومنهم من يحسب انه لايتوفق لهذا الأمر الا اذا استعمل «العصا» = على ان العصا لمن عصي والتلميذ اطوع من البنان= فتراه يستعملها بدون رحمة مع ان استعمالها لا يجدي نفعا ومنهم من يحفظ النظام بنظرة يلقيها على الصف بدون ان يلجأ الى ضرب او الى تهديد. وهذا الأخير هو المعلم الحقيقي. كيف يفعل هذا الأخير بنظرته ما لا يفعله ذاك بعصاه او ذاك بتهديده ووعيده ان لهذا سببا هما ان هذا الأخير يدرك ان التلميذ لا يلتزم بالهدوء والسكينة الا اذا كان عزيز النفس كبيرها ويخاف على عواطفه ان تجرح فيربي به نفساً كبيرة تأنف من سماع ما يحط من كرامتها ولهذا فهو إذا حدج تلامذته بنظرة تشف عن اشمئزاز من عملهم تراهم سكوتا حتى كأن على رؤوسهم الطير. من المعلمين من تفعل نقطة من قلمه في سجل سلوك أو اجتهاد التلميذ الشهري اكثر مما تفعله عصا سواه في شهور. لماذا؟ لان تلامذة هذا المعلم كما قلنا كبار النفوس فيصعب عليهم ان تكون لهم علامات عاطلة تسود صحيفة سلوكهم واجتهادهم ولذا فهم يحاذرون تمام الحذر ان يرى منهم معلمهم خللا فيلتزمون بالآداب تمام الالتزام

جدول نقط السلوك والاجتهاد الشهري

ترى على جدران الكتاتيب جداولا يضع بها المعلم لكل تلميذ نقطاً عاطلة ام جيدة كانت في السلوك او في الإجتهاد وبهذه الوسيلة يتمكن المعلم القدير من تأديب تلامذته ومن حفظ النظام في المدرسة وهذه صورة الجدول :

جدول شهر كذا سنة كذا

اسم التلميذ	علامات السلوك		علامات الاجتهاد		ملاحظات
	علامة جيدة	علامة عاطلة	علامة جيدة	علامة عاطلة	

يضع المعلم النقط بحسب مقتضى الحال اي يضع للمجتهد او حسن السلوك نقطة جيدة مثلاً في دائرة العلامات الجيدة ويضع للكسلان أو سيء السلوك نقطة في دائرة العلامات العاطلة حتى اذا اتى آخر الشهر واراد اعطاء العلامات الشهرية لتلامذته ينظر الى تلك النقط التي في الجدول ويراعيها تمام المراعاة . اي يجب ان تعد كل نقطة جيدة في مقابلة خمس نمر مثلاً فيضيفها الى نمر التلميذ المجتهد وان تكسر كل نقطة عاطلة خمس نمر من نمر التلميذ الغير المجتهد او المسيء فتحذف من النمر التي اخذها على دروسه . قد يعمد بعض المعلمين الى صنع مثل هذا الجدول وتعليقه على جدار المدرسة ليضع به نقطاً جيدة وعاطلة على ان الجدول والنقط لا يجديان نفعاً اذا لم يكن للتلميذ إحساس عال كما قلنا . اذاً فليهتم المعلم اولا في ايجاد نفس حساسة في تلميذه ليكون هذا الدواء مفيدا اذ ان من لا يتأثر من الكلمة لا يمكن ان تؤثر به نقطة على ورقة .

العصا

لا تلتجئ الى العصا ايها الأستاذ فإن الإلتجاء اليها مضر جداوا كثر ما يلحق ضرره بك اذ انه يدل على عدم كفاءتك ويثبت عجزك هذامن جهة ومن جهة ثانية يذهب بفكرة التلميذ ويقلل من رغبته بل يلجئه الى الخروج من المدرسة وفي كلتا الوجهتين لا يقع الضرر الا عليك

المعلم

المعلم هو ذلك الرجل الذي ينظر الى ظلمة المستقبل الكثيفة ببصيرة حادة تخترق حجب تلك الظلمة فيدرك ماخبأته الأيام وما سيلده المستقبل فيعد العدة باعداد رجال يعرفون كيف يعالجونه . هذا هو المعلم

ليس المعلم من يسمع الأمثولة او القطعة فيصلح ما بها من اللحن او من يعين الدرس للتلامذة في الكتاب من وجه كذا الى وجه كذا

ان الأمر الثاني سهل مناله ولا يعسر على احد القيام به ولو لم تكن مهمة المعلم الحقيقية الأمر الاول فعلا لما قال احد اعاظم الرجال « ادركت ما ادركت بأساتذة مدارسي » ولا كان للاستاذ هذا الإجلال في الغرب ولا قال الشاعر

« كاد المعلم ان يكون رسولا »

يجب ان يكون المعلم كما وصفنا وان يكون رائده الاخلاص لاحب الشهرة

لا انكر ان حب الذات مصدر كل شيء وان الانانية قبل كل شيء الا ان حب الذات يجب ان يكون على مبدأ (المعري) لا على مبدأ (ابي فراس الحمداني) والاستاذ الاستاذ الذي هو جدير بالاحترام من تسبق عبرات تلميذه كلمة التوبيخ لا من لايقوى على تأديب تلميذه الا بالضرب والشتم

ليكن تلميذك ايها الاستاذ ذا جرأة ادبية تدفعه على التصريح بما يخالج ضميره في اي مقام كان .

ليكن ذا ملكة تقف به عند حده والسلام عليك ونفع بك واخذ بيدك .

ابن البادية

الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

يجب فطم الرضع بوقت مناسب *

يقلق الأمهات كثيرا الجهل المدة التي يجب المداومة بها على ارضاع الصغار فلإزالة هذا القلق يجب اتباع بعض قواعد ونصائح تجعل الولد يربى تربية صحية مناسة :

الرضاع : — ان الطفل الذي يحصل السعادة الكبرى ويربى في حضن امه يجب ارضاعه مدة كافية لينمو نمواً حسناً فابن الأم هو غذاء الطفل الطبيعي الأساسي ولا غنى عنه للطفل في السنة الأولى من عمره مطلقاً لانه هو وحده يقوم بتكوين جميع اعضائه تكويناً تاما ويحوي كمية كبيرة من الفيتامين الذي يساعد على تسهيل هضم الأطعمة التي يتناولها الطفل غير ابن امه لذلك يجب ان لا يفطم الطفل قبل منتصف السنة الثانية من عمره . ولا يجب ان يكون الفطام آنيا بل تدريجيا بحيث تقلل كمية الرضعات من آن لآخر ليعتاد الطفل تناول باقي الأطعمة دون ان تتأثر صحته حتى اذا آنست منه امه استياء او تأخرا في صحته من اقلال الرضعات اخرت الفطام لوقت انسب

واذا جاء وقت الفطام النهائي ولم يعد مجال للمثابرة على الرضاع ورفض الطفل ترك الثدي يطلى بسائل مر الطعم كمحلول الصبر او الخشب المر

لا يجب ابدال لبن الأم بلبن البقر اثناء الصيف لان لبن البقر يكون يومئذ عرضة للتلف بسرعة ولا يجب الفطام مطلقا عند ابتداء ظهور الأسنان

بين الرضاع والفطام : — سواء ارضع الطفل من ثدي امه او من الرضاعة لا يجب قطع اللبن بتاتاً عنه اثر فطمه واعطائه مواد غذائية خشنة لان هذا العمل خطر على حياته . اما الولد الذي لا اسنان له بعد او ليس له الا بضعة اسنان لا يكون جهازه الهضمي قد اصبح مستعدا لهضم الأطعمة الكثيرة الغذاء واذا اخالفنا هذه القاعدة نعرض الطفل لأمراض وبيلة في الجهاز الهضمي او لمرض الكسح (مرض يصيب الأطفال فيلين عظامهم) لذلك لا يجب اطعام الطفل غير اللبن مطلقا السن العشرة اشهر أو السنة ثم بعد

* معربة عن الفرنسية

الك الزمن يعطى بدلا عن رضعة او رضعتين شيئا من العصيدة التي تحضر على الشكل الآتي :
يوضع ملعقة طحين في كأس لبن ويضاف اليه شيء من السكر والزبدة ويغلى الجميع على النار

بعد الفطام : — لنفرض انا فطمنا الطفل بسن الثانية عشر شهرا فطماً تاما فيجب عندئذ ان نعطيه في النهار اربع اكلات فقط على الترتيب الآتي : اكلة الصباح تعطى الساعة الثامنة وتكون مؤلفة من العصيدة التي هي عبارة عن مئتي غرام لبن يضاف اليها شيء من النشاء والطحين والفوسفاتين ويعطى ايضا قدح من الحليب الصافي

وقعة الظهر تعطى وقت الظهر وتكون مؤلفة من بسكوت مع الحليب وفطيرة سميد وبيضة (برشت) او مقلية بعد مزجها بالطحين والزبدة

اكلة العصر وهي تشابه اكلة الصباح وتعطى الساعة الرابعة بعد الظهر

ثم اكلة المساء وتعطى الساعة السابعة مؤلفة من شوربة خضرة وكأس حليب

ويعطى الطفل بين الوقعة والثانية قطعة كعك او (بسكوت) والفطام التدريجي جيد للمرضعة ايضا لان لبنها ينضب تدريجا بهذه الواسطة فلا يضرها وعندما يعطى الطفل رضعة واحدة في النهار فقط ينضب اللبن من الثدي من تلقاء نفسه



كرسي جديد لتسهيل المداواة بالكهرباء

كرسي جديد لتسهيل المداواة بالكهرباء : — استعملت الكهرباء في الأيام الأخيرة كثيرا لمداواة اكثر الأمراض والإلتهابات الجلدية لانها توفر على المصاب كثيرا من الآلام التي يتحملها حين معالجته بأدوات التشريح . واخترع احدهم كرسيا جديدة ترى رسمها بجانبه يوضع عليها المريض باوضاع مختلفة تؤمن له الراحة التامة حين مداواته بالكهرباء

صيدا محمد اديب الزين

﴿ فوائد صحية * ﴾

يجب ان تتبع قانون الصحة حتى لا تحتاج لمداواة · النوم العميق هو احسن واسطة لاستعادة قوانا التي نصرفها بسخاء في النهار · رياضة معتدلة قبل الطعام تنشط القابلية وتساعد الهضم · الاكثار من تناول الشاي ينتج عنه خفقان القلب وتصلب الشرايين وضيق الصدر · القوى العضلية لا تتكون من اكل اللحوم بل من الخبز والادهان · الافراط وخصوصاً في المأكولات الغليظة هما سببان مهمان لتصلب الشرايين · ليكن طعام الظهر اهم الوقعات اما في المساء فيجب ان يكون خفيفاً · الرياضة الجسدية مع حمام فاتر يقضيان على القلق · كل دائماً مع اناس فرحين فلا تشعر قط بعسر في الهضم · من يمضغ جيداً لا يشعر بتلبك في الهضم · اشرب ثلاثة اقداح ماء قراح مع الطعام · من الضروري ان تستنشق هواء الصباح فانه احسن مقوٍ بين الأدوية · الأرز يغذي اربعة اضعاف البطاطا · لا تشرب بدون عطش ولا تأكل بدون جوع · الليالي التي تمضي بدون نوم تقصر العمر · الحليب غذاء تام للانسان · العدو (الركض) احسن رياضة لنمو الصدر · دخن في الهواء الطلق · لا تستحم الا بعد مضي ثلاث ساعات من طعامك · نظافة الجلد والعناية به هما سببان مهمان لاطالة الحياة · ليس الغذاء بما نأكله بل بما نهضمه · الهواء النقي انفع من الغذاء الجيد لأنه أهم اسباب الحياة · تحاش الأعمال العقلية عقيب الأكل · السير احسن الرياضات الجسدية وانفعها · التبغ يضعف الذاكرة · ملعقة ماء او كسجين تكفي لتقطير ليتر ماء · اطالة الحياه بثلاث «الاعتدال» «العمل المنظم» «والبساطة»

العمل الذي لا يتعب الجسد لا يضر في العقل ·

تحتاج المرأة الى النوم اكثر من الرجل ·

حليب المرأة ذات الشعر الاسود اجود من حليب المرأة ذات الشعر الأشقر

استعمال القهوة بكثرة يهيج الأعصاب ومجرى الهضم

تدفئة غرفة النوم مضر في الجسم

بيروت ━━━━━━ بور كر

---

* معربة عن الفرنسية

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

(حول اسلامي)

تحت هذا العنوان نشرت مجلة « العرفان » الغراء (نقلا عن مجلة الشمس الدامورية) في ملحق الجزء الثالث لسنة ١٣٤٦ بيانا بقلم السيد قسطنطين ملحم . وقد طلب مني بعض الذين طالعوه ان اردعليه فاعتذرت ولكن عادوا فطلبوا مني فلبيت الطلب هذه المرة : يقول الكاتب انه كان يعتقد ان مسألة اعتناقه دين الإسلام مسألة بسيطة لا تستحق مثل الاهتمام الذي احدثته لأن الأمر حادث بسيط خاص به وحده دون سواه . وانا اسلم معه بأن المسألة قد تعتبر بسيطة (مع انها من الخطورة بمكان لانه لاشيء اهم من الأمور التي تتعلق بالله تعالى وبالأبدية) فلكل انسان ملء الحرية في ان يغير اعتقاده الديني بحسب عقله وضميره متبعاً ارشاد و كلام الله المنزل ولكن ليس للانسان ان يدعي ويجاهر بأمور لا تتفق مع الحقيقة ، لا سيما اذا كان ادعاؤه يمس بشرف دين يدين به ملايين البشر ويعتقدون انه موحى به من الله .

يقول حضرته ان اعتناقه الإسلام ليس الا تطور طبيعي يؤدي إليه التعمق في درس الأديان . فاذن هو قد درس الأديان درساً عميقاً بكل اجتهاد واخلاص وحرية فلم يجد في المسيحية ضالته المنشودة ؟ ولكني ارى في كلامه تناقضا يدل على انه لم يعرف الأ شيئا سطحيا عن الديانة المسيحية . يقول عن الدين المسيحي :

« لا جدال ان الأول دين سام غاية في الجمال والنفع لبني البشر اذا جردناه من الزوائد التي أدخلها عليه الاكليروس فمسخته مسخا وشوهته تشويها جعلته اليوم دينا اقرب الى المادة الفانية منه الى الروح الشريفة السامية » ثم يعترض بعدئذ على التماثيل والايقونات والرسوم وملابس الكهنة المزخرفة وعلى الصلاة للقديسين وما شاكل ذلك

وانا اسلم معه بأن الدين المسيحي مشوه عند كثيرين من ابنائه . اما التماثيل والصور فالكتاب المقدس مفعم بالوصايا والنهي عن استعمالها فالوصية الثانية من

وصايا الله العشر تقول : « لاتصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن لاني انا الرب إلهك ... الخ » فالذي يستعملها اذاً يخالف اوامر الله الصريحة في كتابه المقدس . ومسألة الافتخار والرياء والزخرفة فقد نهى عنها السيد المسيح في خطابه للجموع ولتلاميذه ، اذ قال : « وكل اعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس ، فيعرضون عصائبهم ويعظمون اهداب ثيابهم ... الخ

والعبادة أو الصلاة والابتهال للقديسين مما لا يجيزه الكتاب المقدس والبراهين كثيرة ولكن لا حاجة للاسهاب فهو نفسه يسلم بان الدين المسيحي هو دين سام غاية في الجمال الا ان الاكليروس قد مسخوه وشوهوه . ولكن هل يجوز لنا ان ننبذ ديناً سامياً بسبب بعض الاكليروس ؟ لقد اخطأت الاستنتاج يا اخي مع أن المقدمات هي سليمة صادقة . هل يجوز لنا ان ننبذ الشمس لكون الغيوم تحجب عنا احيانا نورها ؟ ام هل يجوز لنا ترك النور واحتقاره لان العميان لا يستطيعون ان يروه ؟ انت تسلم بسمو مبادئ الدين المسيحي وبنفعه للبشر ، وهذا صحيح ، فلماذا تحكم عليه لان بعض اتباعه لا يدركون حقيقته ولا يمارسون فضائله ؟ الدين المسيحي هو مبادئ سامية شريفة هو عقائد سماوية ، هو حياة روحية ، هو عيشة وسلوك وتصرف وليس طقوساً ورسوما فاذا كان قد شوه جماله بعض المسيحيين فلماذا لا تكشف انت عن هذا الجمال الرائع وتشهد ضد كل الذين يحيطونه بسحابات كثيفة من الجهل والتقليد ؟ اذا كنت حرا شجاعاً كما تدعي فلماذا لا تنادي بالاصلاح ؟ لماذا لا تقول لطغمة الاكليروس ، لأي سبب تسيرون وتسلكون بخلاف نص الكتاب الصريح ؟ لماذا تعلمون تعاليم تناقض الكتاب المقدس ؟ هل انت مضطر ان تحاكي المدّعين الذين لا يخضعون لقوانين الكتاب ؟ اليس لك شجاعة كافية لكي تعرض عن كل تعاليم البشر الفاسدة وعن كل التقاليد التي ادخلها البشر على الديانة المسيحية وتتبع تعاليم يسوع المسيح السامية الموجودة في انجيله الطاهر ؟ والسيد المسيح قد نهى تلاميذه عن ان يتبعوا هكذا رؤساء . فقد قال : « اتركوهم هم عميان قادة عميان وان كان اعمى يقود اعمى يسقط كلاهما في حفرة

ثم يقول عن الانجيليين : « قد يقول لي قائل ان البروتستنت — وهم شيعة من المسيحيين — قد نسخوا من كنائسهم الرسوم . فلماذا لم تتبع مذهبهم وفضلت الاسلام عليه ؟ فجوابي ان المذهب البروتستنتي هو اقرب المذاهب المسيحية الى الدين المسيحي

الحقيقي ، غير انه يعاب في نظري لاقراره بالوهية المسيح . وانا مع اعتباري السيد المسيح من فضلاء المصلحين والانبياء — وفي اعتباري النبوة وحي إلهي (؟) — لا اقر له بالوهية . ولن اعبد قط رجلا مثلي من لحم ودم

فاجيبه على هذا :

١ ان المسيح هو إله عند كل الطوائف المسيحية ، الانجيلية والكاثوليكية والارثوذكسية فالانجيليون لا يتفردون بهذا الاعتقاد . اما الذين انكروا لاهوت المسيح فهم افراد قلائل لا يعتد بهم و كل الكنائس المسيحية اجمعت على شجب آرائهم ودحضها

٢ ان الوهية المسيح في الديانة المسيحية هي بمثابة الروح من الجسد . فلا حياة للمسيحية بدون الوهية المسيح .

٣ ان الفداء مؤسس على كون المسيح إلهاً وانساناً معاً . فالبشر هم خطاة وبحسب عدل الله تحت الدينونة والعقاب ولا غفران الخطيئة بدون تكفير عنها ، والانسان عاجز عن ان يخلص نفسه لأنه لا يقدر ان يتوب وينقطع عن الخطيئة بتاتا . ولو فرضنا المحال وقلنا انه يستطيع ان يتوب ولا يعود يخطئ البتة فالخطايا التي ارتكبها في الماضي هي كافية لاهلاكه لأن التوبة لا تمحو الجرم فهو والحالة هذه يحتاج الى فاد لكي يفديه ويخلصه بموته عنه او باخذه مكانه في العقاب فالمسيح لكي يأخذ محلنا ويموت عنا يجب ان يكون انسانا ، ولكن لكي يكون لذبيحته قيمة كافية لنفوس ملايين من البشر الذين يؤمنون به ولكي يستطيع تكميل وصايا الله والقيام بعمل الوساطة بين الله والناس يجب ان يكون إلهاً ايضاً فهو اذا يجب ان يكون الها وانسانا معا ، وهكذا هو المسيح فانه ذو طبيعتين متميزتين ، طبيعة الهية وطبيعة بشرية ، واقنوم واحد . قد يعترض على هذا بعدم امكاننا ادراك هذا السر العظيم ونحن نعترف بذلك . ولكن هل يدعي احد ان كل الامور العلمية والفلسفية التي نقبلها ندركها تماماً ؟ لا اظن ان احدا يجرأ على هذا الادعاء . وهل نرفض كل ما يصعب علينا ادراكه ؟ اذن علينا ان نرفض شيئا كثيرا مما نعلمه ولنعتبر الكتب والمجلات والمطبوعات الحاضرة بلا قيمة لانها لا تقدر ان تكشف لنا كل اسرار الكون العجيب

ثم ان صاحب البيان يعتبر المسيح من فضلاء المصلحين والانبياء ، فهو يقر اذاً بان المسيح شخص فاضل عظيم ، فهل يمكن ان يكون فاضلا ومضلا في وقت واحد؟ هل يمكن ان يكون مصلحاً ومفسدا في آن واحد ؟ حاشا وكلا ! والف كلا ! فكيف

اذا نوفق بين ادعائه الألوهية (١) وبين كونه مصلحاً ؟ اذا كان نبيا ومصلحاً فلا يمكن له ان يقول سوى الحق ، واذا كان يقول الحق فهو اذا إله لانه هكذا قال عن نفسه مرارا عديدة كما هو مدون في الانجيل ، والا فاذا كانت دعواه باطلة (تعالى المسيح عن ذلك علوا كبيرا) فلا يمكن ان يكون نبيا ومصلحا

قد يدعي البعض من ذوي المآرب ان الانجيل محرّف ولكن هذا ادعاء فاسد غير مبني على اي برهان (٢) اما الأدلة على سلامة الانجيل من التحريف اللفظي فهي كثيرة وقاطعة لا تقبل الرد والدحض وليس هنا مجال لذكرها وتعدادها ولكننا نستطيع ان نورد منها شيئاً كثيرا في مقال خاص اذا مست الحاجة . اما ان البعض من المسيحيين يحرفون المعنى اي يؤولون ويفسرون الآيات كما يشاؤون فاننا نسلم بذلك ولكن هذا التحريف المعنوي لا يمس نص او جوهر الآيات في الكتاب المقدس بل هي باقية على حالها ويستطيع كل من يريد معرفة الحق ان يطالعها باخلاص وامعان وتدقيق

فارجو من حضرة صاحب البيان ان يفتكر بهذه الحقائق الراهنة ويتأمل ملياً قبل اصدار الحكم عليها وان لا يلقي الكلام على عواهنه . والسلام على من اتبع الهدى

السويدية ميشال مدني

تأخر الشرق وكيف نعالجه

— حول كلمة الأديب ابن البادية —

وصلني امس عدد «العرفان» الأخير اختطفته وقرأته فعثرت فيه على كلمة صغيرة كتبها حضرة الأديب «ابن البادية» على اثر نشر مقالي في تأخر الشرق . . . وكنت اريد وانا في ظروف تتغلب عليَّ فيها الأقدار القاسية أن أضمد جروحاتي التي ادمتها هذه الأقدار وامتنع عن كل كتابة وعمل سوى اني اجد تعزية لنفسي في هذا

---

(١) واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي ان اقول ماليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك إنك انت علام الغيوب (القرآن الكريم)

(٢) راجع اظهار الحق والهدى الى دين المصطفى ورسالة التوحيد والتثليث وغيرها واحكم اذا كان هناك برهان او ادعاء فاسد .

القلم الساحر اني لأشكر لحضرة الأديب هذه الفكرة التي من شأنهاتوسيع نطاق موضوع يلذ البحث فيه لكل عربي صميم .

ولكن ليسمح لي حضرة الاديب ان اقول له انه اسرع في الرد حول المقال في هذه النقطة فاعترضني قائلا : ان الداء لا ينحصر في مرض هذا الشرق او وجود النعرات الدينية بل الذي يزيد في مسكنته وشقائه وحاله هو ضعف اقتصادياته وهذه حقيقة ساطعة صادقة لا يمكن لرجلين متعاكسين ان يختلفا فيها ولكن إذا تمعن حضرة الاديب في مقالي وجد ايضاً أني في المقال المذكور بعد ان تطرقت الى النعرات الطائفية وتكلمت عما تنتج من اختلاف في النزعات وتفريق في المبادىء قد ذكرت ايضاً الاهوال التي تنتاب البلاد من جراء الأزمات الاقتصادية وجزمت ايضاً باستحالة نهضة بلاد قبل ان تنهض فيها الاقتصاديات .

فقلت « يجب على البلاد أن تنهض ايضاً ماديا لأن تقويم البلاد ونجاحها واساس عمرانها يتوقف على حالة البلاد المادية او الاقتصادية التي هي قوام العمل والنجاح »

ولكنني إذا كنت افضت في وصف النعرات الطائفية والاسهاب في شرحها فلاننا نرى كل يوم بام العين المصائب الجسام التي تلتحق بالبلاد من جراء وجود هذه النزعات الحادة التي ما زالت عنصرا قويا في تفريق ابناء البلاد . نعم . الأمم جمعاء لا تنهض حقيقيا قبل ان تنهض اقتصاديا . وهذا امر طبيعي لا جدال فيه . ومع هذا كله ياصديقي ونحن نشهد ايضا الى اية درجة بلغ الانحطاط في اقتصادياتنا نرى انفسنا بحاجة لأن نقول إننا احوج الى نهضة تضم ابناء هذه البلاد نفسياً من نهضة تقوِّم ما اعوجَّ وفسد في تجاراتنا وشؤوننا الاقتصادية الآن ! . .

قرأت مرَّة تقرير رحالة كبير قدم الى هذه البلاد للبحث في شؤونها والالمام بأحوالها وقدرت ان اقرأ بين هذه الصفحات المستفيضة من مذكرات الكاتب أن الرجل يتعجب من هذا التباعد بين طبقات الشعوب السورية المختلفة انه يتعجب من بلد كثر فيه المتعلمون ان يصل الى مثل هذا الانحطاط الأدبي

إذا اردنا البحث «فعلا» في اسباب انحطاط الشرق وتأخره فإنه قد يطول بنا المجال إذ ان العوامل التي ساعدت على تأخره هي كثيرة يصعب علينا تعدادها هنا . تأخر البلاد الحالي قد يعزى الى عوامل اساسية لا يسعنا ان نذكرها هنا فما كل ما يقال يكتب في هذا المحيط ياصديقي واأسفاه . . . .

اما استشهاد حضرة الاديب في «الصين» فهو على شيء من اللغط لأن الصين قد

يفرقها بعضها عن بعض ايد اجنبية كثيرة وما اختلاف الأحزاب فيها وعدم اتحادهم على طريقة واحدة ومبدء واحد إلا بعض العوامل في تأخرها ولا اظن ان «الصين» لو تكاتفت الأحزاب فيها واتحدت اقوامها كلها في قلب كتلة واحدة أمكن ان يقف امامها بعض العثرات في سبيل نجاح تنشده وتقدم تتوخاه . ولكن الأيدي الخفية والعناصر الأجنبية التي ما زالت تقسمها الى شطرين وتعبث في رقيها وتريد في تفريقها هي التي جعلتها ان تصل الى مثل هذا الخمول وهذا الانحطاط

واما ان تؤلف شركات مالية وطنية تستثمر البلاد من الوجهة الزراعية فهذا امر خطير ليت الحكومة تنشط لتحقيقه فالبلاد ، بلاد زراعية ومن العبث ان تنجح اقتصاديات البلاد إذا لم تنهض الزراعة . ولكن تأليف شركات وطنية لهذا اقل من القليل بل هو من النادر جدا عندنا فالمتمولون او اصحاب رؤوس الأموال لا يتجرأون ان يجازفوا بأموالهم للقيام بشركات وطنية لا يدركون ماهية نصيبها من النجاح دون تعضيد من الحكومة والحكومة لاهية ولا اخالك ياصديقي ناسيا ما حلَّ بمشروع نهر ابراهيم ولدينا كثير من المشاريع التي إذا فكرت فيها الحكومة واخرجتها الى حيز التحقيق قد تبشر بمستقبل اقتصادي عظيم لهذه البلاد التي اصبحت مفتقرة الى كل شيء

إذا رمينا نظرة صغيرة الى جارتنا الشقيقة «مصر» نجدها تئن انينا مؤلما من القيود التي طوقتها بها الشركات الأجنبية فهي تتململ وتتألم من « زور » هذه الشركات التي تستثمر البلاد لمصالحها الخصوصية وتمتص دمها ناهيك عما تأتيه من جور واستبداد ولكن البلاد وهي ضعيفة بائسة متعثرة في فقر مدقع تحتاج إذا الى شركات اجنبية تقوي لنا اقتصادياتنا رويدا رويدا وتتقدم بالبلاد وتنهض بها فترفع عنها هذا الحيف الهائل الذي ما زالت النفوس تشعر بشدة وطأته وتمنع ابناء البلاد أي الأيدي العاملة « ان تهجر الاوطان » نحن بحاجة الى رؤوس اموال اجنبية الى شركات .. على أن تقيد هذه الشركات بقوانين واحكام صارمة لا يمكن لها ان تتجاوزها كما هو جار في « تركيا » الآن . نحن بحاجة الى كل ذلك يا صديقي ولكن الا ترى ايضا اننا بحاجة ماسة شديدة كذلك الى اتحاد يقرب ابناء البلاد بعضها الى بعض هذا النقص هو ظاهر ملموس فقد نشاهد كل يوم مأساة هي « ربيبة هذا التباعد » مأساة تنفر منها الوطنية الحقة ويتجرد منها الاتحاد الصحيح . عسى الايام تأتينا بالمرغوب وتروي لنا ظمأنا وتتحقق آمال البلاد من كل الجهات ان شاء الله

فؤاد جبرائيل الخوري

حول الفقه الإسلامي وما افتري عليه

كنت اطلعت على ما كتبه الاستاذ المغربي في العدد (٩٠٤) من (الاحرار) وما جاء في هذه المجلة في الجزء (٥) من هذه السنة بقلم السيد ابن الصفا مما يتعلق بالرد على مقالة الدكتور الحقوقي ميشال بولص المنشورة في العدد (٢٢) من مجلة الابحاث القطائية فلم ارَ من المنتقدين من تعرض لنقض ما نقله الدكتور ميشال عن العلامة ابن خلدون أو من اخذ أخذه من ان الامام ابا حنيفة لم يصح عنده من الاحاديث الا سبعة عشر حديثاً فقط . مع ان الواقع يكذب هذا الخبر ، وها أنا ذا انقل للقراء كلمة حكيمة في ابطال هذه الدعوى عن الاستاذ الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري - نزيل القاهرة - كان تفضل بها فيما علقه على كتاب شروط الأئمة الخمسة (البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسوي) للحافظ محمد بن موسى الحازمي - الذي سيتم طبعه قريبا - وهي : وما حكاه العلامة ابن خلدون - وان كان بصيغة التمريض - في مقدمة تاريخه من ان أبا حنيفة لتشدده في شروط الصحة لم يصح عنده الا سبعة عشر حديثاً فهفوة مكشوفة لا يجوز لاحد أن يغترّ بها لأن رواياته على تشدده في الصحة لم تكن سبعة عشر حديثا فحسب بل احاديثه في سبعة عشر سفرا يسمى كل منها بمسند ابي حنيفة خرجها جماعة من الحفاظ واهل العلم بالحديث باسانيدهم اليه ما بين مقل منهم ومكثر حسبما بلغهم من احاديثه ، وليس بين تلك الاسفار سفر اصغر من سنن الشافعي رواية الطحاوي ولا من مسند الشافعي رواية أبي العباس الاصم اللذين عليهما مدار احاديث الشافعي . وقد خدم أهل العلم تلك المسانيد جمعا وتلخيصا وتخريجاً وقراءة وسماعا ورواية فهذا الشيخ محدّث الديار المصرية الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي صاحب الكتب الممتعة في السير وغيرها يروي تلك المسانيد السبعة عشر عن شيوخ له ما بين قراءة وسماع ومشافهة وكتابة باسانيدهم الى مخرجيها في كتابه (عقد الجمان) وكذا يرويها بطرق محدث البلاد الشامية الحافظ شمس الدين بن طولون في (الفهرست الاوسط) عن شيوخه سماعا وقراءة ومشافهة وكتابة بأسانيده كذلك إلى مخرجيها وهما كانا زيني القطرين في منتصف القرن العاشر وكذلك حملة الرواية الى قرننا هذا ممن لهم عناية بعلم السنة ولاشباع ذلك كله مقام آخر ، وانما ذكرناه هذا عرضا ازالة لما عسى ان يعلق بأذهان بعضهم من كلام ابن خلدون ، وما تلك المسانيد والكتب من متناول اهل العلم ببعيد وان كنا في عصر تقاصرت الهمم فيه عن التوسع في علم الرواية

دمشق ——— حسام الدين القدسي

﴿ علم الفقه ﴾ —(اصله واساسه)—

لا جدال ان سيدنا عليا عليه صلوات الله كان اعلم العلماء وافقه الفقهاء واسمى من جمع في صدره علوم الدنيا والآخرة وهذا مسلَّم به من كل عالم وفقيه من الأولين والآخرين وقد شهد له المصطفى عليه الصلاة والسلام بذلك فقال : (انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب) وقال فيه ايضا «خازن علمي»

إن علم الفقه عليه مدار الأحكام الشرعية وبه يصل العالم الى درجة الافتاء السامية ولا خلاف ان سيدنا امير المؤمنين هو اصله واساسه وكان فقهاء المسلمين قديمهم وحديثهم عيالا عليه قد اغترفوا من بحر علمه الزاخر . يدلك على ذلك استناد هؤلاء على ما يروى من اقواله الدرية او ما رواه تلاميذه الذين اقتبسوا الفقه منه .

وقد اشتهر عبدالله بن عباس بعلم الفقه حتى كان افقه الصحابة بالاجماع واقواله حجة عند الفقهاء لا يشكون بصحتها .

وهذا سيدنا عمر بن الخطاب فقد كان يرجع الى امير المؤمنين في كل ما يشكل عليه من الأحكام والروايات في ذلك كثيرة لا منكر لها ولا جاحد وكان يقول : « اولا علي لهلك عمر » ويريد بذلك اولا علم علي . كما كان يقول (لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن) وكان يقول علانية ، لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر) واقوال عمر بن الخطاب هذه هي الشهادة العليا بانه كان متفقهاً على يديه مهتديا بعلمه معترفا له بالتفوق في التفسير والتشريع .

وانت تعلم ان المسلمين ينقسمون الى مذاهب اخصها السنة والشيعة ورجوع علماء الشيعة الى علم امير المؤمنين وفقهه لا يحتاج الى بحث طويل فهم تلاميذه بالتسلسل ورأيه هو الأعلى عندهم فهم اذن يفتون بعلمه ويحكمون بفقهه

واهل السنة يرجعون بفقههم الى مجتهديهم الأربعة المشهورين وهم : ابو حنيفة والشافعي ، ومالك بن أنس ، واحمد بن حنبل ، فأبو حنيفة كما نقرأ في ترجمته قد قرأ على جعفر بن محمد وهذا اخذ العلم عن ابيه فيكون أبو حنيفة تلميذ سيدنا علي ويرجع بفقهه اليه . واما الشافعي فقد قرأ على محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة فيكون مرجعه بفقهه الى ابي حنيفة الذي رأيناه تلميذ امير المؤمنين واما احمد بن حنبل فقد قرأ على الشافعي فهو تلميذ الشافعي الذي هو تلميذ ابي حنيفة الذي هو تلميذ امير المؤمنين وأما مالك بن أنس فقد قرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة

على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقد علمنا مما تقدم ان عبد الله بن عباس قد اقتبس علمه من امير المؤمنين فيكون مرجع مالك الى سيدنا امير المؤمنين وبالاحرى يكون فقه اهل السنة مقتبسا من شمس علم سيدنا علي امير المؤمنين عليه صلوات الله ·

وخيرما نقوله هنا هو شهادة سيدنا محمد لأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام فقد قال في حديث ثابت لا جدال في صحته « اقضاكم علي » وما اقضى القضاة الا افضلهم في علم الفقه

(النهضة الحلبية) حلب فيليب حنا انطاكي

ليل الصائم

يمضي الهزيع الأول والثاني من الليل وهو قائم في محرابه بين يدي ربه يناجيه ويفضي اليه بذات نفسه كاشفا من مخبئها واثقا ان ليس دون رحمة الله باب موصد ولا رتاج معترض وان في مغفرته ورضوانه متسعا للتائبين المستغفرين ·

وربما عبثت في عينيه سنة من النوم وما هي الا هنيهة حتى يوقظه صوت طبلة « المسحر » يتراجع صداه في جوف ذلك الليل الهادئ مرددا معه بصوته الجهوري (لا اله الا الله محمد رسول الله) (يمسح عن اجفانه سنة الكرى) ويمضي الى متهجده الأول خاشعاً متضرعاً يداول بين الحركة والسكون · ان قلب الصائم المبتهل في هذه الساعة المتأخرة من الليل ليملأ ايمانا وحبورا · وهكذا لا يزال قائما في محرابه الى ان يرى جذوة الفجر تدب في فحمة الظلام وهو ينقضي شيئا فشيئا وقد تبين الخيط الأبيض من الخيط الاسود فيرتفع صوت المؤذن قائلا (الصلاة خير من النوم) وتبتدئ تلك المعركة التي تدور رحاها في كل يوم مرتين بين جيشي الانوار والظلمات فينهزم جيش الظلام امام جيش الانوار متعثرا بأسراب النجوم المتبعثرة في السماء المائلة للمغيب

الآن قام الصائم يؤدي فريضة الصباح وهو ممسك ليس عن الطعام والشراب فحسب بل عن ارتكاب المعاصي والموبقات جميعها : لا يكذب لا يسرق لا يزني لا يأكل اموال الناس بالباطل ولا يعرف الغيبة ولا النميمة · هذه صورة موجزة جلية = لليل الصائم = اكتبها وانا في منتصف الليلة الأخيرة من شهر رمضان مرددا مع المرددين الوداع الوداع ياشهر الصيام · (فتى الجبل)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

استعمال الكهرباء لإدارة الآلات

كثر استعمال الكهرباء في الآونة الأخيرة لإدارة مختلف الآلات اللازمة للانسان في المنازل والحقول والمصانع فوفرت على الانسان والحيوان كثيرا من القوى والاتعاب الشاقة التي كان يصرفها في هذا السبيل · ويدعى العصر الحاضر بعصر المادة لذلك يجب على الانسان البحث في الاقتصاد عند الشروع بالعمل الذي يريده

لنضع النور جانبا لانه اصبح معلوما لدى الخاص والعام ان نور الكهرباء احسن نور يستعمل في عموم المحلات ويفضل على غيره من جميع الوجوه : الاقتصاد والجودة وحفظ الصحة ·

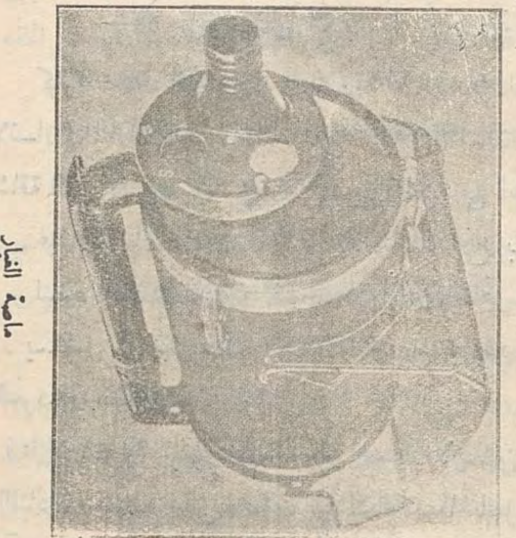
وبما ان الحاجة للنور عظيمة لكل انسان ولا يستغني عنه احد من اصحاب المنازل والفنادق والمصانع ومتى وصلت اسلاك الكهرباء لمحل سهل استخدامها لإدارة مختلف الآلات لذلك استعان بها الناس في منازلهم على الطبخ وتحميص القهوة وتنظيف السجاد واحماء المكواة وتدفئة الغرف باسعار متهاودة عن الفحم والحطب ويمكن استعمال الكهرباء في المصانع لإدارة جميع المحركات التي تستعمل فيها وفي المزارع لتوليد الحرارة اللازمة للحاضنة الصناعية وادارة ارحية الطواحين والدراسة وغيرها من الآلات الكبيرة المستعملة في المزارع لانتاج الأعمال العظيمة وتوفير العمال العديدين · وسنذكر بعض الآلات اللازمة التي تدار بواسطة القوة الكهربائية

فرشة ميكانيكية لتنظيف السجاد

فرشاة لتنظيف السجاد : هي فرشة دوارة تتحرك بواسطة محرك صغير يستمد قوته من الاسلاك الكهربائية ويصرف قليلا من الكهرباء لكنه يوفر كثيرا من الأعمال

الشاقة التي يتكبدها اصحاب المنزل لتنظيف السجاد الموجود لديهم خصوصاً ما كان منها كبيرا وتنظف تنظيفا جيدا لا يعترض عليه ابدا

تدفئة المنازل :— يؤتى بالقوة الكهربائية من اسلاكهـا لمدفئة متوسطة يتفرع منها انابيب تقود الهواء الساخن لجميع غرف المنزل فتدفئها ويضاف المدفأة وعاء يملأ بالماء الذي يسخن فيأخذه اصحاب المنزل لسد حاجتهم المنزلية



ماصة الغبار

ماصة الغبار :— عندما يراد تنظيف احدى الغرف يضطر الموجودون بها للخروج منها لأن الغبار الذي يتصاعد اثناء التنظيف يضر بهم ويزعجهم . فهذه الآلة تستعمل لامتصاص الغبار الذي يتصاعد بمجرد ما يدور اللولب الموجود بداخلها الذي يأخذ حركته من اسلاك الكهرباء .

ماسحة الأحذية : — يلزم تنظيف الأحذية دائماً . والرجل الذي يقضي ربع ساعة في مسح حذاءه لابد له من اجرة على عمله ويتعذر على كل انسان دفع اجرة مسح الحذاء يومياً ولا يتسنى لكل احد أن يتولى مسح حذائه في كل آن لذلك اخترعوا آلات لتمسح الأحذية بأشكال مختلفة اهمهـا آلة ماسحة ذات ثلاث فراشي واحدة في الوسط ذات حركة دوارة واثنتين على الجانبين كل منهما ذات حركة مائرة تستعمل الأولى لتنظيف الحذاء من الغبار العالق به وتستعمل الثانية والثالثة لصقله وتلميعه . وهي مجهزة بمحرك صغير يدور بواسطة حركة تأتيه من اسلاك الكهرباء والفرشاة الوسطى تنظف ايضاً اسفل الحذاء فتغني عـن الحديدة التي توضع بباب المنزل لتنظيف اسفل الأحذية لأن هذه الحديدة تؤثر على الحذاء تأثيرا سيئاً عند حكه بها لقساوتها .

ولا تكلف هذه الآلة اكثر من نصف فرنك في الساعة وهذا مبلغ زهيد جدا لأنا لا نحتاج لاستعمالها اكثر من ساعة في النهار لتنظيـف احذية جميـع الاسرة في

الذهاب والاياب ولانضطر لتلويث أيدينا مع ان الرجل اذا اراد مسح حذائه مرةً واحدة يدفع هذا المبلغ اوضعفه في بعض المدن وتهتم ربة المنزل كثيرا لإيجاد هذه الآلة في منزلها لانها تريد ان تكون جميع الأحذية نظيفة عندما تطأ ارض غرف منزلها لانها تتعب كثيرا برفع الأوحال والغبار عند ما يدخل كل رجل المنزل ويلوث ارض الغرف ومفروشاتها وتوفر الكهرباء استعمال الغاز والفحم وهما منبعان ينضبان بعد زمن قريب او بعيد وأما الكهرباء فهي منبع لا ينضب مطلقا

ماسحة الأحذية ذات ثلاث فراش

انواع الصنائع

تقسم الصنائع لخمسة فروع اساسية :

١ الصنائع الاستخراجية كاستخراج المعادن من مناجمها واستثمار الاحراج وما شاكلها

٢ الصنائع الزراعية وهي تحويل المواد الاولية التي ينتجها الزراع لمواد قابلة للاستهلاك من قبل البشر كصنع السكر والزبيب والنشاء وحفظ الثمار وما شابه ذلك ٠

٣ الصنائع الصناعية وهي التي تعمل على تحويل المواد المنتجة من الصنائع الزراعية والاستخراجية لمواد اخرى ذات قيمة كتحويل المعادن لآلات واواني وغيرها وتحويل السكر لمربيات ٠

٤ الصنائع التجارية هي التي تعمل على مبادلة المواد المنتجة من الصنائع الأخرى

٥ صنائع النقليات هي التي تعمل على بناء العربات والقطر وتسيرها لنقل سائر المواد المنتجة من الصنائع الأخر ٠ وجميع هذه الصنائع ذات علائق متينة بعضها مع بعض

محمد اديب الزين

دروس مفيدة تتعلق بأمراض الزيتون وكيفية مداواتها

الفراش والحشرات

حشرة فراشة التينه آ Tinea alcella

يقال لفراشة ألتينه آ الفراشة الصغيرة فهي تلد كل سنة ثلاث مرات على انه لو كسرنا بزور الزيتون المتساقطة على الارض في شهر اغستوس او ايلول نرى انه كانت الحشرة موجودة قديما فيها ثم خرجت منها يدلنا على ذلك ما يشاهد من اوساخها اذ تخرج من اسهل منفذ قابل المخرق في نواة الزيتون فتقطع غلافها فتضعفها وتؤدي لإسقاطها الى الارض وان الحشرة المذكورة تتحول وتتكامل في شهري ايلول وتشرين هذا بعد الازدواج حيث تترك بيضاً صغيرا مستديرا في القسم الأسفل من اوراق الزيتون . ومن هذا البيض تتولد الحشرة المحكي عنها في شهر شباط ولادتها الاولى . وان الحشرات الصغيرة الحاصلة من هذه الولادة تتجمع بين طبقتي جلد ورق الزيتون وهنالك تفتح طرقا وممرات لها حيث تزحف منها الى جوانب الاغصان فتأكل منها ينعها واطراها وذلك بمدة عشرين او خمسة وعشرين يوما وهي متنعمة بعملها متلذذة بطعامها على انها بعد حين تعمل بيتا (شرنقة) في شهر مارت . وفي شهر نيسان تخرج من الشرنقة فراشة تعيش شهرا واحدا تختفي خلاله نهارا تحت اوراق الاشجار وتطير بعد غروب الشمس حول الأشجار وبعد مضي شهر واحد على حياتها هذه تبيض تحت اوراق الشجر حيث تصادف الولادة الثانية لهذه الحشرات الحاصلة من البيض المذكور وذلك ابان ازهار الزيتون فتتعرض لأزهار الاشجار اذ ان الحشرة الواحدة تستطيع اتلاف عشرين او ثلاثين زهرة زيتون . وفي شهر حزيران تحصل الولادة الثانية للفراشة وفرخ الفراش المتأتي من هذه الولادة يبيض بعد شهر من ولادته ويلصق على كل حبة زيتون صغيرة بيضة منه وبعد عشرة ايام تخرج الحشرات من البيض فتخترق حبات الزيتون حيث تصل النواة وهنالك تتغذى بلبها ومتى آن وقت استحالتها وتطورها تخرق الحبة من الداخل وتزحف للخارج حيث يصادف مرورها محل تعليق

الحبة بالشجرة فتقطع رباطها بها وتؤدي لاسقاطها للأرض . وهذه الولادة الثالثة للفراشة تصادف في آخر شهر تشرين الأول ولكي تبدأ بالدورة التناسلية تبيض تحت الاوراق وان بعض ارباب الفن لم يشاؤوا ان يحصروا هذا الأذى بفراشة التينه آ فقط بل ارادوا ان يعزوا ذلك الى جنسين او ثلاثة من الفراش

كيفية المعالجة والدواء

ولأجل دفع وازالة هذا المرض يجب جمع الاوراق التي كان مرتكزا عليها بيض التينه آ بقدر الأمكان وحرقها وحينما تكون حشرة التينه آ في دور الفراشة فيمكن ابادتها بصنع المشاعيل ليلا حيث يجتذبها لهيب الغاز فتحترق اوباستعمال مادة صمغية تطلى بها الأشجار فتمسك الفراش أوزرع الشجر القنار وتعريشها في مكان مناسب من الشجرة فتبتلع الفراش وتمتصه . وان افضل الوسائل وانجعها لابادة حشرة التينه آ هو ان يعلق في فروع الأشجار تنكات ماء ممزوج بالخل حينما تكون في دور التفرش وذلك في اشهر مارت ونيسان وحزيران وايلول وتشرين الأول فيقع هذا الفراش في التنكات فيختنق .

حشرة الداقوس Dacus oleŒ

يشاهد في شهري تموز واغستوس في حبة الزيتون بقع سوداء مدورة او تقرب في غلافها فلو فتحنا قشر هذه الحبات نجد القسم اللحمي منها مأكولا ونشاهد خلايا متعددة فيها حشرة واحدة او اثنتان . وان حشرة الداقوس ٤ هي وليدة ذبابة صغيرة تشابه الذبابة الاعتيادية فتبيض ثلاث مرات أو اربعاً في السنة اذا وافقها الهواء وفي شهر تموز عند ما يكون الزيتون تصاب تعمل عملها التناسلي وتبيض مقدار ثلاثمئة بيضة على كل حبة زيتون تضع واحدة منها وان الحشرة التي تخرج من هذه البيضة تقرض قشر حبة الزيتون وتلج لداخل القسم اللحمي منها فتأكله وتفتح لها خلايافيه كما قدمنا وبعد مضي ثلاثين او خمس وثلاثين يوما على هذا العمل تصبح الحشرة بشكل ذبابة ومن ثم تبيض ايضا فتضع بيضها على باقي ثمار الزيتون حبة حبة وتسبب محوها واتلافها جميعاً .

وكما قدمنا اذا كانت الذبابة الواحدة تبيض اربع مرات في السنة فتلد سبعة وعشرين مليون ذبابة : وبهذا المقدار تتلف وتبيد من ثمار الزيتون ٣٠٠ X ٣٠٠ X ٣٠٠ X = ٢٧٠،٠٠٠،٠٠٠ حبة فلو فرضنا ان كل شجرة زيتون

يحوم عليها على الأقل الف ذبابة داقوس تعرف اهمية الاتلاف الذي يلحق بها على ان الزيت الذي يحصل من ثمار الزيتون المريضة من جراء ذبابة الداقوس لا يكون لذيذا او مقبولا . إن هذا المرض يشاهد في الأشجار المغروسة في السهول والمواقع المنحطة حيث تلد الذبابة المرة الاولى ومن ثم يشاهد في الاشجار المغروسة في المواقع العالية حيث تلد المرة الثانية والثالثة

كيفية المعالجة والدواء

بما ان حشرة الداقوس تدخل حبة الزيتون فيجب قبل اعطائها فرصة لذلك ان نقطف حب الزيتون ونعصره في المعصرة وعلى تقدير وجود تلك الحشرة في داخله فانها تهلك وتموت . ويجب حفظ مستودعات الزيتون من مرور ذبابة الداقوس منها بستر نوافذها وابوابها بشريط رفيع وبهذه الصورة يبقى الذباب الخارج من حبوب الزيتون محفوظاً داخل المستودع فتهلك في موسم الشتاء فتتناقص مضرة هذا الذباب نوعاً ما وكثير من حشرات الداقوس تقضي فصل الشتاء أو الخريف لتعمل دور استحالتها وتطورها فتدخل تراب او شقوق الشجرة لذلك يجب نكش التراب حول الشجرة جيدا فتبقى حشرات الداقوس المختبئة عرضة لتأثيرات المطر والبرد والجليد فيموت منها قسم كبير ويهلك وبعدئذ يؤخذ مائة اوقية ماء وخمس أواق حجر جهنم فيخلطان معاً وتطلى بهذا المزيج مستودعات الزيتون وعروق الأشجار فيموت جانب عظيم من هذه الحشرات ايضا . واو نظرنا الى التدابير المذكورة لوجدنا ان افعل علاج وانفع واسطة هو العلاج المجرب المكتشف من قبل الأستاذ (برلزي Ber lezi) وهو طلي أشجار الزيتون بشراب حلو المذاق سام قتال وذلك في اشهر تموز واغستوس وايلول حيث تكون حشرة الداقوس اصبحت ذبابة فيحوم الذباب المذكور عليها ويهلك منه من يذوقه وكيفية صنع هذا الشراب انه يضاف الى مائة اوقية ماء عشرون اوقية سكر او عشرون اوقية دبس شديد الحلاء مع مائة وستين درهم (ارستيات بوتاس) فتخلط جميعا وتستعمل كما ذكر وبما ان اشجار الزيتون عندنا مرتفعة وعالية وليست كأشجار فرنسا وايطاليا قصيرة مشحلة ليمكن استعمال هذا الشراب بالطلي والدهن او النفخ لذلك فإن استعماله عندنا بهذه الصورة صعب جدا وان كيفية استعماله عندنا ان نضع المحلول المذكور في اوان من تنك ونعلقها في فروع الأشجار في شهر تموز واغستوس وايلول

—(مرض القطن PSYLLA OLEŒ)—

عندما تزهر اشجار الزيتون يشاهد احيانا في راس فروعها المكسوة بالزهور ازهار مستورة بمادة بيضاء صمغية شبيهة بالقطن وعندما يزال هـذا القطن رويدا رويدا يشاهد تحته بعض حشرات خضراء ناعمة الملمس وهذه وليدة دودة تدعى (آيسيلا) وهي ذات ضرر عظيم لانها تلد هذه الحشرات التي تمتص ماء الأغصان المزهرة فتجففها وبتأثير افرازاتها السامة تمنع الزهر من ان يعقد ويحمل ثمرا وبالنتيجة تسبب سقوطه على الارض وهذه الحشرة في اواسط الصيف والى ما بعده تلد مرتين او ثلاثا بصورة متتابعة وعند انقضاء موسم الصيف تهلك جميـع هذه الحشرات وان بقي منها بقية فتبيض في موسم الربيع وتقضي فصل الشتاء مختبئة في شقوق الأشجار وتحت اغصانها اليانعة املا بالتكاثر .

—(كيفيـة المعالجـة)—

ثبت بالتجربة كما قدمنا آنفا ان الحشرات عند ما تبدأ ان تصبح دودة صغيرة تكون عرضة لتأثير الأمطار والأهوية القوية فتقع المادة القطنية على الأرض وتنكشف الدودة بعدئذ فتهلك من عوارض الطبيعة وتفنى ولتخفيف الضرر الحادث على الاشجار يمكننا ان نسقط المادة القطنية المذكورة الموجودة على الاغصان الرطبة بضربنا عليها بأصبع اليد بلطف فتقع على الارض .

لكانيوم وفوماجين اي Lecanium

—✻ امراض الفحم ✻—

يقال لحشرة اللكانيوم، تلك التي توجد على اغصان الشجرة واوراقها فتمتـص اوراق الشجرة وتسقطها للأرض ونظرا لكون هذه الحشرة يخرج مـن فمها مادة سكرية فيتكاثر النمل عليها ليأكل منها فتسبب ضررا للغير وتحدث مرضاً يشبه ذرات الفحم يدعى (فوماجين) يجعل الأشجار سوداء فاحمة وسبب هذا المرض حشرة اللكانيوم .

—✻ كيفيـة المعالجـة ✻—

ويستعمل لمعالجة هذا المرض محلول مركب من الصابون وزيت الكاز يستعمل ايضا الليزول مخلوطاً بالماء وتركيب المحلول الأول هو ان نأخذ مائة اوقيـة ماء

ونذيب فيها جيدا اوقيتين من الصابون بصورة تدريجية نضيف اليها اوقية او اوقية ونصف من زيت الكاز اما تركيب المحلول الثاني فيضاف الى مائة اوقية ماء اوقية واحدة من الليزول وفي فصل الربيع يوضع احد المحلولين بمضخة ويرش المكان المصاب بالمرض من الشجرة .

ملاحظة

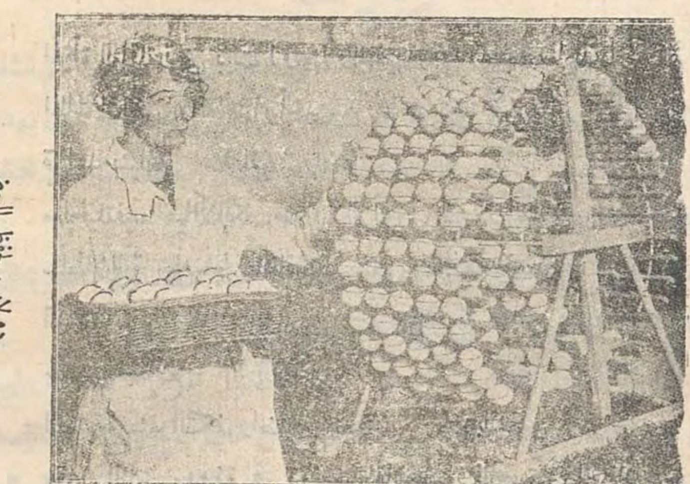
وعسى ان نكون بتعريبنا هذه المقالة الزراعية العملية المفيدة وعلى الخصوص تعريب انواع هذه الأمراض المخربة وكيفية معالجتها ننال رضاء ارباب الأملاك من قراء مجلة « العرفان » الغراء لما يقطفونه منها من الفوائد العظيمة والنتائج الحسنة التي تكون مدارا لزيادة ثروتهم على انه لا يكفي تطبيق هذه المقالة من قبل اثنين منهم فقط بل نستفز همة الجموع لاستعمالها في عموم انحاء البلاد ومطاردة الأمراض الوبيلة المذكورة بكل همة وثبات في كل جهة ومكان فتنقرض وتندثر لأن الذباب والحشرات إذا صادفت مانعاً فنيا حال دون إتلاف اشجار زيتون احد الملاكين فرت الى اشجار زيتون ملاك آخر ولا يخفى على حضرات قراء « العرفان » الكرام وارباب الأملاك المحترمين ان صنف الزيتون في الزراعة له اهميته العظمى لما يعطيه للبلاد من الخيرات العظيمة والليرات الوافرة . فبدلا من ان ارباب الأملاك يقضون اوقاتهم بالمشاحنة والكسل واضاعة الأوقات بلا فائدة ولا جدوى وعوضا عن أن الملاك الصغير يبيع ارضه ويهاجر الى اميركا طلباً للمعيشة فما عليهم الا ان يشحذوا غرار العزيمة ويطلبون رزقهم من الأرض بأن يغرسوا اشجار الزيتون المباركة فيها ويدأبون على العمل الصالح المثمر الشريف حيث يرون عما قليل ثمرة جهودهم .

فهلموا يا ابناء وطني وابتغوا الثراء من هذا الصنف فالى العمل والنشاط ! الى غرس الزيتون والمحافظة على المغروس منه ! الى الثروة العاجلة والآجلة . الى السعادة الى الهناء ادعوكم فإلى الأمام ! .

صيدا   حبيب الاسعد

دولاب لحفظ البيض

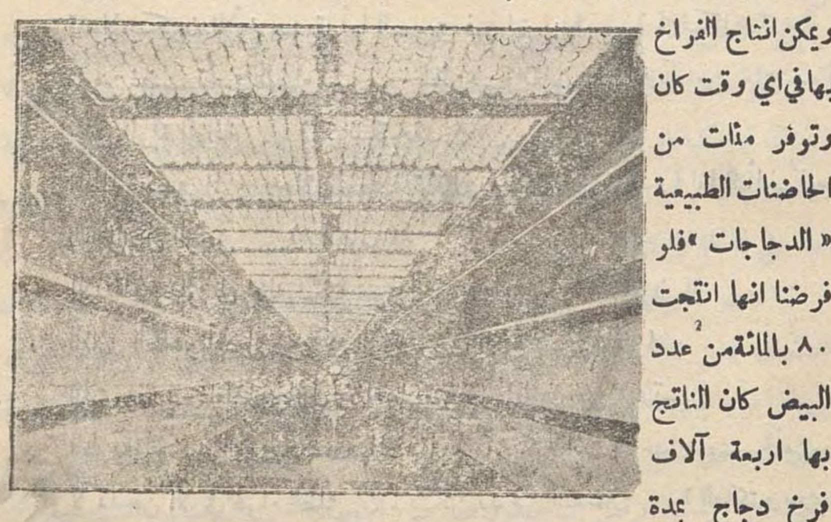
دولاب يحوي ست دوائر تتألف كل دائرة من عدة اشرطة حديدية ويحتوي كل شريط عدة سلال شريطية صغيرة مصفوفة بعضها بجانب بعض يوضع في كل سلة صغيرة بيضة . يحرك الدولاب يومياً فيستمر على الدوران الذي يمنع حصول التفاعلات الكيماوية فيمتنع فسادها .



دولاب لحفظ البيض

الحاضنة الصناعية

ترى رسم حاضنة عظيمة تستوعب خمسة آلاف بيضة وتسخن بحرارة مصباح بترول ويمكن انتاج الفراخ بها في اي وقت كان وتوفر مئات من الحاضنات الطبيعية « الدجاجات » فلو فرضنا انها انتجت ٨٠ بالمائة من عدد البيض كان الناتج بها اربعة آلاف فرخ دجاج بمدة ٢١ يوما وهذا العدد ليس بقليل .



مأثورات

المرأة العاقلة تبني بيت زوجها والسفيهة تهدمه (سليمان الحكيم عليه السلام)

الملك اذا كثر ماله مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلعه من قواعد بنيانه (انو شروان)

ما الحيلة فيما اعيا الا الكف عنه او لا الرأي فيما لا ينال الا اليأس منه (احد قياصرة الروم)

سلطان العقل على باطن العاقل اشد من سلطان السيف على ظاهر الأحمق (الاسكندر)

الدين اساس والملك حارس وما لم يكن له اساس فمهدوم ، وما لم يكن له حارس فضائع (إزدشير)

الصنيعة عند الكفور اضاعة للنعمة (بلينوس)

عقول الناس مدونة في رؤوس اقلامهم وظاهرة في اختياراتهم (افلاطون)

سلوا القلوب عن المودات فإنها لا تقبل الرشا (اروسطا طاليس)

استهينوا بالموت فإن مرارته في خوفه (بقراط)

الإنسان إلى تجنب ما يضره احوج منه الى تناول ما ينفعه (جالينوس)

إذا أضعت كرامتي فقد أضعت نفسي (شكسبير)

قد لا يكون الأخ صديقا أما الصديق فهو اخ ابدا (فرنكلن)

ما من غضب تحت السماء أشد من غيظ حب انقلب بغضا وما من حنق يماثل حنق المرأة المهانة (كونكريف)

المطالعة تصير المرء رجلا والخطابة تؤول به لأن يكون قديرا اما التأليف فيجعله الرجل كل الرجل (باكون)

الانتقام يحلو لي اوله لكن يمر آخره وطعمه (ملتون)

القلب الطاهر أفضل من كل الرؤوس في العالم (ليتن)

الذي يقترف غلطة ويحاول اخفاءها يقترف غلطتين (وتس)

الطريقة الوحيدة التي تكتسب بها اصدقاء هي أن تكون انت واحدا منهم (أمرسن)

لا تدخن الا في الهواء الطلق إن لم يكن بد من التدخين (الدكتور بورجه)

مستقبل الأولاد في يد امهاتهم دائما (نابليون)

منثورات

لأجل اختبار اللبن الصافي : — خذ ابرة تطريز واغسلها بالكحول ثم نشفها جيدا وغطسها في الحليب وارفعها بسرعة فيسيل الحليب العالق عليها فإن سال بهدوء تاركا نقطة على رأس الابرة يكون اللبن صافيا وان سال بسرعة دون ان يترك النقطة على رأسها كان اللبن ممزوجا بالماء .

لتنظيف الغسيل : — خذ ملعقة شوربا من روح التربنتين واضفها للصفوة التي تستعمل مع ماء الغسيل تساعدك على تنظيفه بسرعة وحسب المطلوب .

تنظيف المكواة بالشمع الاصفر والملح : — عندما تكون المكواة الصدئة حامية افركها بفلينة مغشاة بالشمع الأصفر ثم بورقة مرشوش عليها الملح فيزول عنها الصدأ

السماد من الرماد : — يحتوي رماد الحطب على ٦ بالمائة من مادة البوتاس وكمية غير قليلة من حامض الفوسفور والكلس لذلك يحسن الاحتفاظ به واستعماله في تسميد الخضار التي تزرعها في جنينتك

لتحسين النور : — اغسل الفتيلة واتركها تنشف ثم انقعها ثلاث ساعات في الخل وضعها في القنديل فيحسن نوره .

كيفية غسل الأجوبة الحريرية : — ضع ٥٠٠ غرام من النخالة في كيس وغطسه في ٨ كيلوات ماء غال فعندمايتعكر الماء اتركه حتى يصبح فاترا ثم اغمس فيه الاجوبة دون ان تفركها او تفرشيها بل حركها فقط ثم اغسلها بماء فاتر صاف ايضا وحركها ضمنه وارفعها وانشرها في الظل على قطعة قماش دون ان تعصرها وقبل ان تجف اقلبها على قفاها واكوها .

عدل كسرى — كسرى انوشروان الذي ولد النبي (ص) على عهده فقال ولدت في زمن الملك العادل قيل إن بعض رسل الملوك دخل على كسرى فرأى في الإيوان اعوجاجا فسأله عنه فقيل انه بيت لعجوز فقيرة سألها الملك بيعه فامتنعت فأرغمها في مال كثير فلم تفعل فتركها وبنى الإيوان على ما هو عليه فقال الرسول هذا الإعوجاج احسن من الإستواء وقيل إن العجوز بعد بناء الإيوان نزلت للملك عن البيت وقالت اردت بامتناعي اولا ان يتحدث الناس بعدلك

المطبوعات الحديثة

ندكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

نظرات في اللغة والادب : كان للشيخ ابراهيم المنذر الفضل الكبير في نقد لغة الكتاب اذ اصاب في بعض نقوده واخطأ في البعض الآخر فما اصاب به انتفع به المتأدبون وما اخطأ به حفز بعض الادباء للرد عليه وبيان الصواب فكان من ذلك حركة ادبية لغوية مفيدة وممن تصدى للرد على بعض ما جاء في كتاب المنذر صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني استاذ التفسير واللغة العربية في الكلية الإسلامية فقد نشر هذا الكتاب الذي زاد على كتاب المنذر أضعافاً لانه تبسط كثيرا في الشرح والايضاح وأفصح عن المراد غاية الإفصاح فقد صحح ٨٣ لفظة مما عده المنذر خطأ وأجاب عن تسعة استيضاحات وعن ستة اسئلة عامة فجاء هذا الكتاب نافعا في بابه ، إماما في محرابه ، وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة وزنكوغراف طباره في بيروت سنة ١٣٤٦ على ورق جيد فكان في ٢٠٨ صفحات متوسطة ويطلب من مطبعة طباره وهو من الكتب اللغوية المفيدة

البينات : امين بك ناصر الدين علم من اعلام الأدب وجهبذ من جهابذة اللغة لذلك تغلب الفائدة والصحة على ماينشره وقد طبع له بعض نصراء الأدب كتابه « البينات (١) » الذي جمع به بعض مقالات نشرها مؤخرا في المقتطف والعرفان والصفاء والزهراء وهناك مقال في هفوات الرئيس ويعني به محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ووزير المعارف فقد عدّ له عدة غلطات لغوية جاءت في مقال له نشر في المقتطف وذيل الكتاب في اوهام بعض الكتاب فأصاب في بعضها ولم يصب في البعض الآخر لأنه افتتحها بقوله المظاهرات خطأ والصواب التظاهرات وقد فضل بعض الأدباء المظاهرات على التظاهرات في مقال نشره بالعرفان استدراكا على المنذر ورأينا الاستاذ الغلاييني أفاض في صحة المظاهرات وجاء بشيءٍ جديد ففضلها على التظاهرات لأن المظاهرة المعاونة والنصرة والتظاهر التعاون والتناصر غير أن

---

(١) البينات من مؤلفات المغربي كما قرأنا ذلك وإن لم نره لأن المغربي لا يهدي إلى العرفان مؤلفاته وقد اقتدى به كرد علي فعطف عليه ...

للتظاهر معنى آخر وهو (التدابر) ضد التناصر . أما الأستاذ ناصر الدين فيقول إن المظاهرة هي المعاونة وليس المقصود هنا المعاونة . مع انها مقصودة كما لايخفى وعلى كل حال ففي الكتاب فوائدذات بال ويطلب من ادارة العرفان وثمنه ٥ قروش ذهباً

بهجة الأفراح في مناجاة الأرواح : مسألة مناجاة الأرواح من المسائل العويصة التي اهتمَّ بها علماء اوروبا وفلاسفتها وأفردوا لها الأبحاث المطولة وأقاموا عليها الأدلة وهي لو صحت لما بقي ملحد على وجه البسيطة لكن الإشكال في صحتها ومن يكلم روح ابيه أو أخيه او صديقه ولا يعتقد اعتقاداجازما في الخلود بيدان كل ما كتب عن استحضار الأرواح ومناجاتها لم يثبت الى الآن . ولما لم يؤلف في اللغة العربية كتاب بهذا الموضوع ألف الدكتور ابراهيم عربيلي هذا الكتاب وبحث بحثاً مستفيضا في مناجاة الأرواح وقد عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة[1] وطبعه بالمطبعة العربية بمصر فجاء في ١٤٣ صفحة متوسطة ويطلب منه أما وقد انتقل الدكتور المؤلف لرحمة ربه فلعل روحه تناجي الناشر معترفة له بالشكر الجميل والأجر الجزيل .

تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني : هذا الكتاب تأليف المرحوم مخائيل نقولا الصباغ العكاوي وقد عني بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي المشهور بغيرته على الآداب والآثار العربية .

ولا يخفى أن الشيخ ظاهر العمر كان حاكما لعكا وبلاد صفد ولعب دورا مهما في تاريخ القرن الغابر وقد كان إلبا على أمراء وشيوخ جبل عامل أولا ثم تحالف معهم اخيرا ولم يزل من نسله آل زيدان في قرية معركة القريبة من صور .

ومع ان الكتاب لا يخلو من بعض الاغلاط التاريخية فهو فريد في بابه وقد طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) فجاء في ١٨٣ صفحة بقطع العرفان .

وقد اهدته مجلة المسرة لمشتركيها فنثني على ناشره اطيب الثناء .

الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير : هذا الكتاب من مؤلفات الجاحظ المشهور بأدبه الجم وجودة مؤلفاته واسم هذا الكتاب يدل عليه وقد بحث فيه ابحاثا مفيدة في اسرار الخالق من حيوان ونبات وجماد . وطبعه بنفقته الشيخ محمد راغب الطباخ

---

(١) اهدتنا مكتبة العرب قائمة كتبها لسنة ١٩٣٨ فإذا بها قد حوت طائفة كبيرة من نفائس الكتب والروايات وهي ترسل لمن يطلبها مجانا

من علماء حلب العاملين في مطبعته العلمية سنة ١٣٤٦ فنثني على غيرته وهمته الناهضة

ذكرى كليفلندضودج : جرجي افندي نقولا باز مولع بنشر مآثر المحسنات والمحسنين وقد نشر هذه الذكرى في العربية والانكليزية مع لجنة الاحتفال ذاكرا ما لآل ضودج الكرام من إحسان ومبرات ولا سيما صاحب هذه الذكرى الجواد الذي خلف ثروة قدرها ٦٠ مليون دولار أوصى بثلثيها لعمل البر وترك الثلث الباقي لآله فمرحى ثم مرحى لهذا الكريم المفضال ولعمري هو وامثاله جديرون بكل تقدير لا أولئك الأغنياء الأشحاء الذين يمقتهم اهل الأرض والسماء .

الرابطة : مجلة دينية علمية تاريخية اخبارية شهرية . جاءنا العدد الأول منها فأكبرنا ما رأيناه فيها من النهضة وحسن التعبير وجميل الأسلوب وهي تخدم الرابطة العلوية وتهتم بنشر ما يتعلق بالسادة العلويين في جاوى ومنشئها السيد احمد بن عبد الله السقاف وكل جزء منها في ٦٢ صفحة وقيمة اشتراكها في الخارج ست روبيات (نصف ليرة عثمانية) فنرجو لها الثبات والرواج الذي تستحقه .

بيان لجنة تخفيض المهور : انتشر الفحش في طول البلاد وعرضها انتشارا مدهشا وسرت بواسطته الأمراض الفتاكة التي انتقصت صحة الشعب وماله وجل ذلك ان لم يكن كله يعزى لفداحة المهور التي تبعث راغب الزواج على تركه واتباع الخنا والفجور وقد رأى فريق من شباب دمشق الناهض ما لهذه الآفة الاجتماعية من الخطر فعقدوا اجتماعاً في منزل فخري بك البارودي الذي اصبح كبيت الأمة في مصر وانتخبوا لجنة مؤلفة من سبعة اشخاص للمداولة في هذا الأمر الهام وبعد المداولة قرروا ما يلي :

١ — أن يذاع في الناس بيان يتضمن الأسباب الرئيسية لغلاء المهور والطرق الرشيدة لمكافحة ذلك الغلاء .

٢ — أن يتحالف الشباب على تحديد مقدم المهر بمائة ليرة عثمانية ذهباً تكون حداً أعلى لكافة المهور أما مؤخر المهر فيترك امر تحديده لمشيئة اولياء الفتاة والشاب

٣ — أن تكون دعوة الشباب الى تخفيض المهور أهلية محضة فلا يطلب من الحكومة المحلية تعزيزها بقرارات أو قوانين بل يلتمس منها فقط تشجيعها وتسهيل سبل انتشارها .

٤ — الرجاء من دار الفتوى الجليلة ومراقبة الأوقاف العامة المحترمة اصدار الأوامر الى الواعظين والمدرسين والخطباء في العناية بهذه القضية الأخلاقية الحيوية

وجعلها موضوع خطبهم ودروسهم ومواعظهم في كل حين ·

٥ — طبع بيان الشباب على حدة وتقديم نسخ منه الى حضرات اصحاب الصحف في البلاد السورية مع رجائهم بنشره ومعالجة موضوعه بأقلامهم · كذلك توزيع كميات وافرة منه على الأهلين في كافة البلاد السورية ·

٦ — أن يظهر الشبان رغبتهم الصادقة بالإعتماد على السيدات في تعميم فكرتهم الحسنة وعملهم الشريف ·

٧ — أن يعلن الشبان إعجابهم وافتخارهم بالآباء الأفاضل وخصوصاً ارباب البيوتات الكريمة منهم الذين يعضدون هذا العمل ويحوزون قصب السبق في ميدان هذه المكرمة

٨ — تأليف لجنة من سبعة اشخاص تقوم بتنفيذ هذه القرارات بالطرق اللائمة وتستمر على بث الدعوة وتأخذ على عاتقها جمع الشبان عند الحاجة للبحث فيما يتعلق بمشروعهم"

وعسى ان ينشأ فروع لهذه اللجنة في جميع انحاء البلاد السورية او تؤسس لجان على غرارها وتزيد عليها في حث الأغنياء على بذل مهور للفقراء مما أفاء الله عليهم وفرضه في زكاة أموالهم وربك لا يضيع اجر من احسن عملا ·

المرشد : دخلت رصيفتنا المرشد البغدادية في عامها الثالث وهي سائرة سيرا حسنا في خطتها وابحاثها الدينية الروحيه والتنقيب عن آثار آل المصطفى والبحث في الشؤون الإسلامية وهي تصدر في اربعين صفحة وقيمة اشتراكها خمس روبيات (٤٢ قرشاً ذهباً) وتراجع بشؤونها ادارة العرفان بصيدا

رواية — حركات السيدات في الانتخابات — او ايّ هو ابني

بقلم نقولا افندي الحداد

صدرت هذه الرواية حديثاً من ادارة مجلة السيدات والرجال وهي وطنية الحوادث والمغازي · ابطالها سيدات · حوادثها حاضرة اومستقبلة · حرب انتخابية بين ملائكة النعيم وزبانية الجحيم بطلة الرواية المنكودة الحظ التي جار عليها عسف التقاليد تبحث عن ابنها الذي نبذته طفلا وتصادف مقاومات وتجارب هائلة في وسط دسائس انتخابية واخيرا يظهر فتيان في كل منهما السمة التي وسمت ابنها بها قبل ان نبذته فكيف تعلم ايهما الابن الحقيقي والابن المزيف · هنا عقدة القضية · وهنا تنتصر الملائكة على الأبالسة ثمنها ٨ قروش صاغ

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

في المدرسة (١)

المعلم — (لتلاميذه) من منكم يقدر ان يقول لي ماذا صنع لويس الرابع عشر بعد ان صعد على العرش

تلميذ صغير (بعد تفكر طويل) جلس عليه .

بين اثنين

تقابل اثنان لأول مرة فقال الأول :

— اسمح لي ان اقدم لك امرأتي العزيزة

— كثر خيرك بزيادة عليّ مراتي

الملتقى في السماء

نعي الى احدهم صديق في مدينة قريبة فارسل تلغرافا الى بائع زهور في البلدة التي توفي فيها الصديق طلب منه فيه ان يضع اكليلا جميلا من الزهر على ضريح المتوفى وان يربط بشريط يطبع عليه : (نم براحة الى الملتقى) .

وبعد قليل خطر له خاطر آخر فارسل تلغرافا الى بائع الزهور قال فيه : اضف الى الكتابة على الشريط كلمة «في السماء» اذا وجد محل .

وفي اليوم الثاني عند دفن الميت ارسل بائع الزهور الاكليل الى النعش وعلى الشريط العبارة الآتية : نم براحة .. الى الملتقى في السماء اذا وجد محل .

بين طفل وقسيس

القسيس ايمكنك ان ترشدني الى طريق البوستة؟

الطفل — انها في الشارع التالي

القسيس — عندما تأتي يوم الأحد الى الكنيسة ارشدك انا الآخر الى طريق الجنة

الطفل — اتريدان ترشدني الى طريق الجنة بينما انت لاتعرف طريق البوستة

الولد وامه العجوز

الولد ومعه طبق مهلبية

—هل تتزوجين يا اماه او تأكلين صحن المهلبية

امه العجوز —يا ولد ربنا يرضى عليك هو انا لي اسنان . . . .

خادم وسيده

سأل خادم سيده : ماذا تفعل بي اذا مت

— اكفنك واتولى دفنك

فضحك الخادم وقال : اذن اكسني الآن واذا مت فادفني عريانا .

احترق فأطفأه

جلس صديقان في لوج مسرح من المسارح

(١) ارسل هذه النوادر رفقي افندي بكار

لسماع احدى المطربات الشهيرات .

وكان هذان الصديقان على جانب عظيم من اللطف والظرف .

فلما انشدت المغنية الدور المشهور :

(ما لي فتنت بلحظك الفتاك) صرخ احد الصديقين :

— حرقتيني والنبي

فما كان من صديقه حين سماعه هذا القول الا ان اخذ من زاوية اللوج (كرافية) الماء وصبها على صديقه

فصرخ هذا :

— الله ، ديه ايه

فأجابه : ما هو انت بتحترق وانا بطفيك

فضحك جميع من في القاعة ومن على المسرح

بين شيش وحشيش

كتب تاجر على لوحة علقها على باب دكانه ما نصه :

« يوجد عندنا شيش من احسن الأنواع »

ومعلوم ان شيش بالاصطلاح المصري هي : « الاراكيل »

فمر ظريف وزاد على كلمة شيش حرف « ح » فأصبحت حشيش ولما كان بيع الحشيش ممنوعا جاء البوليس وفتش المحل وساق صاحبه الى مركز الشرطة .

وكم كانت دهشة التاجر عظيمة لما علم بامر ما نسب اليه ، واقسم انها مفعولة وبعد التحقيق وشهادة تجار الشارع بأن اللوحة لم تكن تحمل الا كلمة شيش اطلق سبيل الرجل . ومن ذلك اليوم لم ير اثر للشيش في دكانه

الله وردي

بينما كان احدهم يتمشى على رصيف شارع من شوارع احدى المدن الكبرى اذ لفت نظره لوحة على باب من الأبواب كتب عليها

« محل عيادة الدكتور الله وردي »

— اسم غريب لم يسمع بمثله قط !!

دفع الفضول صاحبنا للوقوف على سر هذا الاسم فدخل على الطبيب « الله وردي » واستشاره في امر ما ولما اراد الانصراف سأل قائلا :

— اسم حضرتك يا دكتور

— الله وردي

— الله وردي . يعني ايه ؟

— الله . انت مش بتعرف تركي

— لا يا حضرة ... الله وردي

— يعني عطا الله بالعربي

— تشرفنا ....

الفرق بينهما

تضع دوائر الصحة في جميع المدن الكبرى على جدران المدينة وفي قاطرات السكك الحديدية والترام لوحات تنهى بها الاهلين عن البصق في الشوارع والطرق وفي القاطرات وتفهمهم ان البصاق يحمل جراثيم وميكروبات .

ففي احد الأيام رأى مفتش الترام احدهم يخط على ارض القاطرة فساءه ذلك فقال للرجل :

— بتعمل ايه؟ انت مش شايف مكتوب ايه

الرجل — نعم شايف · بيقول ماتبصقشي الله هو انا ببصق انا بخط ....

فضحك كل من في القاطرة حتى المفتش

بين معلمة وتلاميذها

المعلمة — هل منكم يا اولاد ويا بنات من يفيدنا لماذا خلق الله آدم رجلا ؟

فساد الصمت برهة : ثم صاح تلميذ صغير قائلا ·

— نعم يا معلمتي · لانه لو خلق طفلا لما كان هناك من ترضعه ·

القسمة على اثنين

في اي يوم من أيام الشهر انت ، خذ رقم اليوم الذي مضى اي الأمس ورقم الغد واقسم على اثنين فتحصل النتيجة ·

— صحيح هذه المسألة بسيطة جدا

عاد خليل لمنزله وكتب جملة رسائل فعمد الى طريقة صاحبه · امس كنا في ٣٠ مايو ... طيب ... غدا اول يونيو ... ٣٠ وواحد = ٣١ نقسمه على اثنين تكون النتيجة ١٥ ونصف نحن اذا اليوم في ١٥ مايو ونصف ! ...

بين اثنين

سأل أحدهم آخر :

— لماذا يقولون « هذا عين الصواب » ولا يقولون « رجل الصواب » او رأس الصواب

فاجاب : الذي يدل عليه بطن الحقيقة وتهضمه معدة العلم ولا يأباه انف الذوق انك امسكت بأذن اللغة فقل ما يخطر بمزلقات بالك بشرط ان تجعله بسرك ·

بين سيدة وحلاق

السيدة — هل عندك ملقط لتطليع الشعر

الحلاق — كلا ياسيدتي عندي دواء لتطويل الشنب ·

أولاد وبنات

سأل احدهم الشاعر الأديب مصباح افندي رمضان — لماذا يقول الكتاب في كتاباتهم من (بنات افكاره) ولا يقولون من (اولاد افكاره) فأجاب :

— لأن البنات احلى من الأولاد

وزة وبندقية (١)

سرق احدهم وزة فأحضروه القاضي فثبت امام القاضي انها كانت عنده صغيرة وكبرت فصادفه رجل سرق بندقية فسأل عما كان من امره فأجابه اني اثبت انها كانت عندي وهي صغيرة فلما حضر الثاني أمام القاضي قال له لماذا سرقت البندقية قال انا لم اسرق بندقية بل هي عندي كانت طبنجة وكبرت فصارت بندقية قال له الطبنجة تكبر وتصير بندقية قال نعم لماذا الوزة الذي

(١) ارسلها بعض الأدباء

سرقها فلان كبرت اجابه انها هذه روح قال وانا طبنجتي بها ستة ارواح فأجابه نحن خائفين ان تكبر وتصير مدفع فتخرب الدنيا خذوه واحبسوه .

بلع الفاره فليبلع قطه

كان احد الأطباء يزور المرضى ليلا ففي ذات يوم جاءته امرأة وهو نائم وبعد ان ايقظته قالت له اعمل معروف وقوم معي الى البيت لان ابني بلع فارة كبيرة وهو متضايق جدا من معدته واخاف عليه أن يموت فقال لها اذا كان الامر هكذا فلازم بأن يبلع قطه

بين منجم ورجل

ذهب رجل لعند منجم ليرى مستقبله وطلب منه عشرة دراهم فدفعها له وبعد ان فتح الكتاب قال له عندك همّ عائلي وغير مسرور من احوالك اجابه انني ما تزوجت ابدا قال له المنجم لكن سافرت كثيرا ورأيت مخاطر جمة اجابه لم اسافر ابدا من بلدي قال له ان احد اصحابك خان عهدك اجابه لا اشكو من احد فقال له المنجم يظهر ان بختك في كفك فأعطني كفك فلما تأمل كفه قال حقاً بأنك قد خسرت مالا كثيرا اجابه انني لم اخسر بحياتي كلها سوى العشرة الدراهم التي اخذتها مني الآن

بركات ام عفاريت

دخل احد القسيسين بيت مسيحي فقالت له صاحبة البيت يا ابونا القسيس اقرأ لنا شيئا من الانجيل لأجل ان تحصل لنا البركة فأجاب القسيس طلبها واخذ يقرأ ويقول كلاما هذا معناه المسيح جاء اليه رجل عليه عفريت فاخرجه منه وجاء آخر وعليه عفريتان فاخرجها منه وجاءت له امرأة اسمها مريم المجدلية عليها سبعة عفاريت فاخرجهم منها وهكذا من قبيل هذا الكلام وبعد ان فرغ من القراءة قالت له الامرأة يا ابونا لقد ملأت لنا البيت بركات بما قرأت فقال زوجها تكذبي يا ملعونة والله ما ملأه الا عفاريت

ذكاء ديك

ترافق ديك وكلب في السفر فلما جاء الليل وصلوا الى شجرة فقال الديك ننام هنا وقعد الكلب في الأرض وطار الديك الى اعلى الشجرة فلما كان وقت السحر اخذ الديك يؤذن فسمعه ثعلب فاتى حتى وصل الشجرة وقال له ايها المؤذن اقم الصلاة فقال الديك حباً وكرامة اعمل معروف ايقظ لنا الإمام فقال اين هو الامام فاشار الى الكلب فلما رآه رجع هاربا فقال له الى اين تذهب فقال افتكرت انني بلا وضوء .

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

حنو الآباء

—❊ رواية مأخوذة عن السينما ❊—

كان الموسيو جورج اشهر اغنياء باريس على الاطلاق زاول التجارة مدة من الزمن بذل فيها جهده واجتهاده فحصل على ثروة تعد بالملايين .

عرف الموسيو جورج في ايام صباه فتاة عاملة رضية الأخلاق جميلة الخلق فهام بها واحبها ثم خطبها الى اهلها فلم يمانعوا بزواجه منها . وهكذا تمّ له ما اراد فعاش مع زوجته اهنأ عيش لا يترك وسعاً في مرضاتها وراحتها وسرورها .

وقد رزقهما الله بعد سنة من زواجهما غلاماً دعوه الفونس الامر الذي جعل سرور الزوجين لا مزيد لمستزيد عليه .

ولكن الزوجة اصابها على اثر الولادة ما يصيب اكثر الحاملات فأصيبت بحمى شديدة اودت بحياتها رغم عناية الاطباء والممرضين . فحزن زوجها المسكين على فقدها حزناً عظيماً وكم من مرة دفعه حزنه هذا للانتحار واللحاق بالراحلة المحبوبة لولا بقية دين وافتكاره بوحيده العزيز من ان يعيش يتيماً بين ايدي الخدم والمربين . فنبذ فكرة الانتحار جانباً واخذ على عاتقه تربية الطفل والاعتناء به . إلى ان ترعرع فاحضر له استاذاً يلقنه العلوم الابتدائية ويهذب اخلاقه . ومن ثم ادخله المدارس العالية إلى ان حاز على اعلى شهادة مدرسية ووالده يبذل له المال الكثير الامر الذي طوح الشاب في ملذاته والتف حوله بعض من اولئك الشبان الذين لا شغل لهم الا الالتصاق باولاد الاغنياء لابتزاز اموالهم وهم يوهمونهم انهم من اعز الاصدقاء واحب الاحباب

هكذا كان الحال مع الفونس فاخذ يبدد ما لديه من الدراهم بالإنفاق على هذا وذاك بين الغواني والحسان والقمار ووالده يمنعه حنوه وذكراه لزوجته ان يردعه عن غيه سوى بعض نصائح في بعض الأحيان .

وشاهد الفونس في احدى المتنزهات الآنسة مادلين التي كانت على جانب عظيم من الجمال واللطف فأحبها وشغف بها فاخبر والده بالأمر وطلب اليه زواجها فلم يمانع والده بذلك حباً به واملاً انه يرتدع عن طيشه فخطبها له من والدها فلم يمانع هذا اقل ممانعة لحصوله على شرف الانتماء اليهم .

وجعل الفونس يتردد على منزل خطيبته التي احبته بملء جوارحهـا واصبحت لايلذ لها عيش الا بقربه والتحدث اليه ، كل هذا والفونس على ما هو عليه من اللعب والاسراف وارتياد النوادي والحانات .

مرض في احد الأيام والده مرضاً شديدا فلازم فراش والده كولد بار واخذ على عاتقه خدمة هذا الأب الرؤوف . ورغما عن كل ما بذلوه له من عناية فارق الحياة بعد ثلاثين يوماً من مرضه وقد زود ولده نصائحه

مضى على وفاة الموسيو جورج سنة بدد الفونس في خلالها نصف ثروته الطائلة رغماً عن نصائح حميه له ، ولما لم تجد تلك النصائح اذناً صاغية لدى الفونس اغلق والد مادلين باب قصره في وجهه ومنع ابنته منعاً باتاً من ان تستقبله وتلقاه

حزنت الفتاة لحالة خطيبها وطيشه وارسلت له مرارا ترجوه تغيير سلوكه ولكن اين لالفونس ان يتغير وملكة القمار مستحكمة في ارادته .

نحل جسم الفتاة واصفر لونها وزال احمرار وجنتيها فكانت لا ترى الا دامعة العين حزينة تبدو على محياها علامات الحزن واليأس العظيم .

هذا ووالدها يذوب حزناً عليها كيف لا وهي وحيدته وسلواه بعد وفاة زوجته المحبوبة وكم من مرة كادت ان تخونه عواطفه الأبوية فيتزل عند ارادتها بقبولها زوجة لالفونس ، إلا أنه كان يصد هذه العاطفة بقوة ارادته لاعتقاده ان الفونس غير كفء لابنته لولعه بالقمار .

مرت سنة ثانية فإذا بالفونس لايملك شروى نقير . تراكمت عليه الديون ، فباع اكثر ممتلكاته ورهن البقية الباقية . فاستولى المراهنون على قصره الفخم مع ما فيه من اثاث ورياش الأمر الذي دفع بألفونس الى آخر درجات اليأس والقنوط ، فزار خطيبته سرا وذرف بين يديها دموع الندم فشاركته في حزنه ودموعه ولكن اين للندم ان يجدي .

وزاد يأس الفونس قدوم احد ابناء الاغنياء لوالد مادلين طالباً منه الإقتران بها فقرر الانتحار

لم يظهر والد مادلين عدم رضاه في بادئ الامر انما مادلين دافعت دفاع الاشراف عن خطيبها الفونس ورفضت كل شاب سواه ، فأفهمها والدها انه اصبح من المستحيل اقترانها بألفونس بعد ان آلت حاله للخراب والدمار فذرفت مادلين بين يديه من الدموع ما اسال دموعه شفقة وحنوا واقسمت عليه بروح والدتها العزيزة الا يزوجها بمن لاتحب . ورجت منه ان تبقى بجانبه ما طالت حياتها التي لا تظنها طويلة الأمد ، فضم الأب ابنته حنوا مواسياً لها مخففاً من احزانها .

واذا بالخادم يطرق الباب معلناً وصول رسالة غاية في الأهمية جاء بها خادم الفونس الشيخ ومربيه . فاختطفت مادلين الرسالة وما اتت على آخر حرف منها حتى صرخت وارتعش جسمها وزاد اصفرار وجهها ووقعت مغشياً عليها فأسرع والدها لنجدتها ثم حضر الخدم والوصائف على صراخها واخذن يساعدن الوالد المسكين في امر ابنته ، وما ان استفاقت حتى طلبت احضار السيارة حالا ورجت من والدها ان يرافقها لانقاذ حياة الفونس من الموت .

اسرعت مادلين ووالدها وخادم الفونس الى ركوب السيارة ذهبت بهم تسابق الرياح الى منزل قديم لالفونس خارج البلدة ، وما ان دخلوه حتى شاهدوا الفونس على باب غرفة صغيرة مذهولا ومربوطاً بحبل في عنقه والدنانير والاوراق النقدية الكبيرة القيمة مبعثرة هنا وهناك في الغرفة التي كل ما فيها من اثاث كرسي من الخشب القديم استفاق الفونس من ذهوله لمناداة مادلين له بأحب الأسماء وما ان وقع نظره عليها حتى زفر زفرة شديدة وضمها اليه واخذ الاثنان يبكيان بكاء الأطفال .

خولط والد مادلين في عقله لما حوله من الدنانير والاوراق النقدية وجعل يسأل عن مصدرها فأخذ الفونس ومادلين الى غرفة الاستقبال بعد ان نزع الحبل من عنقه وهناك سأله عن كل ما هو جار امامه فأخذ الفونس يسرد عليهم ما وقع له فقال .

عزمت على الانتحار والتخلص من هذه الحياة لما آلت اليه حالتي المالية وبعد ان علمت بخطبة مادلين لأحد الاغنياء وبعدي عنها بعداً ابدياً . لكنني قبل الإقدام على امر الانتحار اردت ان اتمم وصية المرحوم والدي اليّ قبل وفاته ببضع دقائق وهي :

« اذا دفعك سوء سلوكك للانتحار عليك يا الفونس ان تدخل للغرفة الصغيرة في قصرنا الكائن خارج البلدة حيث تجد هنالك ما تنقذ به شرفك من العار » .

جئت للقصر لأول مرة بعد وفاته وفتحت الغرفة التي اشار اليها فوجدت حبلا

معلقاً برسم الطائر بسقفها ومدلى كالمشنقة وكرسيا هذا كل شيء فقلت حقاً لقد نطق والدي نعم هنا وجدت الشيء الذي انقذ به شرفي من الذل والعار ، كتبت رسالتي الى عزيزتي مادلين ثم اخذت حالا الكرسي الموضوع وبلا تردد وضعت الحبل بعنقي وما ان رفعت الكرسي حتى هبطت والحبل والطائر الخشبي الى الارض وقد تناثرت عليّ هذه الدنانير والاوراق التي تعد بالملايين من موضع الطائر في سقف الغرفة .

فقال والد مادلين اننا نحمد العناية لانتهاء هذه المأساة على هذه الصورة وانك يا عزيزي الفونس مديون للمرحوم والدك العزيز بحياتك بعد اليوم ، ثم تقدمت مادلين ورجت من حبيبها وخطيبها ان يقلع عن تلك الأعمال التي أدت به للخراب والتي كان المرحوم والده عالما بمصيرها فأوصاه تلك الوصية لانقاذ حياته وطلبت منه وعدا صادقاً على ذلك . فأقسم لها بشرفه وبحبها الطاهر ، فضمه والدها الى صدره وقبله قبلة حنان ثم قاموا فرحين مسرورين لتجدد العلائق ذاكرين حنو الأب الراحل الكريم بعد سنتين من الحوادث المار ذكرها شوهد والد مادلين يلاعب حفيده في حديقة قصر الفونس .

صيدا رفقي بكار

غناء اطرب الظباء

خرج مخارق مع بعض إخوانه الى بعض المتنزهات فنظر الى قوس مذهبة مع بعض من خرج معه فسأله اياها وكان المسؤول ضنّ بها ، وسنحت ظباء بالقرب منه فقال لصاحب القوس : ارأيت إن تغنيت صوتا فعطفت عليه به خدود هذه الظباء أتدفع إلي القوس قال نعم فاندفع يغني .

ماذا تقول الظباء	أفرقة أم لقاء
أم عهدها بسليمى	وفي البيان شفاء
مرت بنا سانحات	وقد دنا الإمساء
فما احارت جواباً	وطال فيها العناء

قال فعطفت الظباء راجعة اليه حتى وقفت بالقرب منه تنظر إليه مصغية الى صوته .

صفحة فهرس الجزء السادس من المجلد الخامس عشر من العرفان

ابواب المجلة

—(تنبيه)— ضاق نطاق هذا الجزء عن ذكر الأسئلة والأجوبة وموعدنا بها الآتي وهو قريب